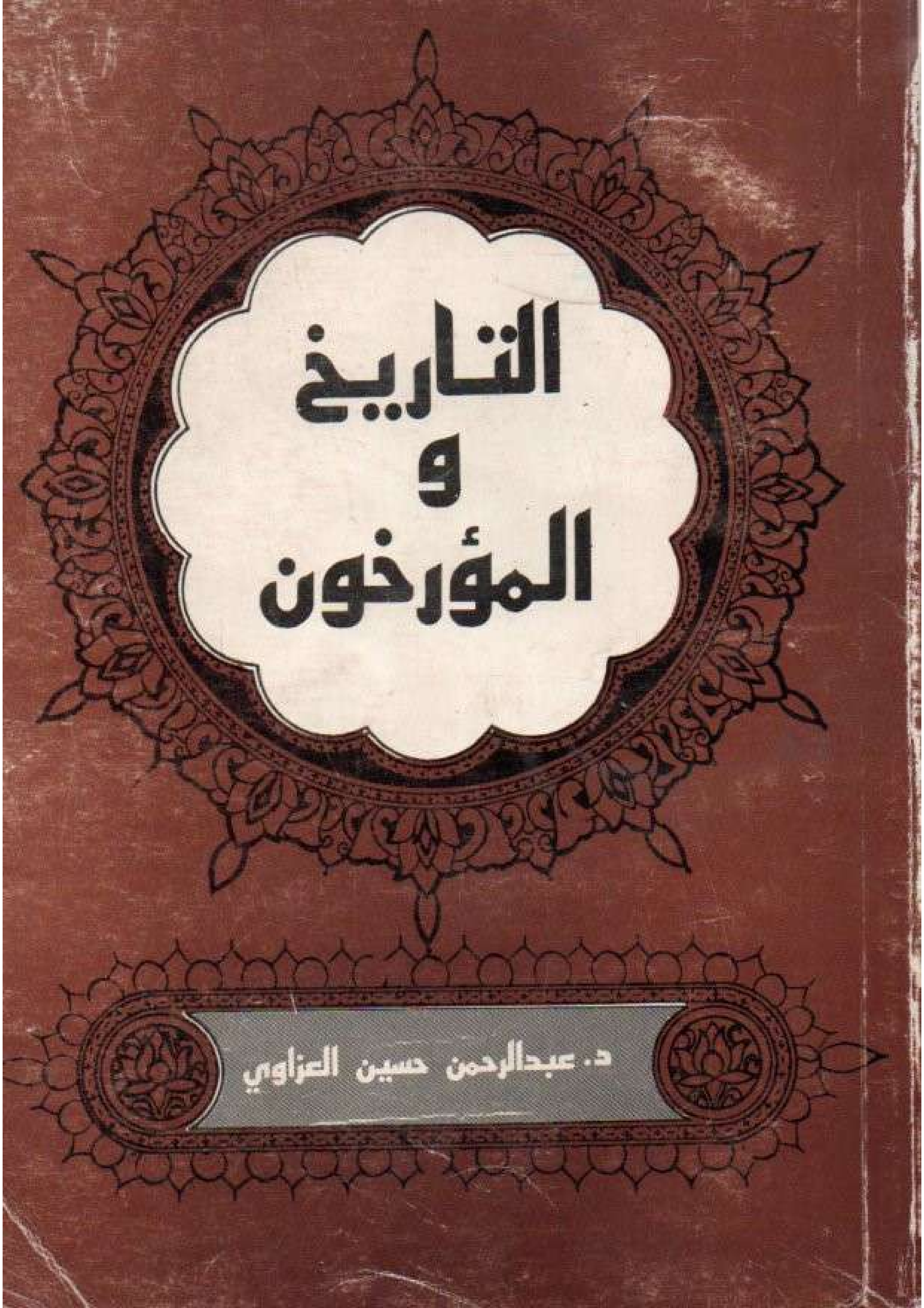

التاريخ
و
المؤرخون
د. عبدالرحمن حسين العزاوي

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد الجمعة ١٧/رجب/١٤٤٣هـ
١٨/٢/٢٠٢٢م

م. سرمد حاتم شكر

وزارة الثقافة والاعلام

دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد ـ ١٩٩٣ م

التاريخ والمؤرخون

في العراق

٣٣٤ - ٤٤٧هـ / ٩٤٥ - ١٠٥٥م

الدكتور عبدالرحمن حسين العزاوي

جامعة بغداد - كلية التربية الاولى

قسم التاريخ



طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة

تعنون جميع المراسلات
باسم السيد رئيس مجلس الادارة
العنوان :
العراق ـ بغداد ـ اعظمية
ص٠ب٠ ٤٠٣٢ ـ تلكس ٢١٤١٣ ـ هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

كشــاف الموضوعات

الموضوع — **الصفحة**

الباب الثاني

التعريف بالمؤرخين العراقيين

الفصل الاول

مؤرخو الحوليات

ثابت بن سنان الصابىء

الموضوع	الصفحة
(أ) مؤلفاته التاريخية	٧٥
(ب) مؤلفاته الادبية	٧٦
التعريف بمؤلفه (كتاب التاريخ)	٧٨

الفصل الثاني

مؤرخو الموضوعيات

المحسن بن علي التنوخي

ابو اسحق ابراهيم الصابئ

هلال بن المحسن الصابئ

الباب الثالث

المنهج التاريخي عند المؤرخين العراقيين

الموضوع | الصفحة

الفصـــل الاول

المنهـج الحـولـي

الفصل الثــاني

المنهـــج الموضــوعي

الموضوع	الصفحة

المقـــدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

احمدك اللهم ، وبك استعين •

وبعد :

أتناول في هذه المقدمة :

١ ـ أسباب اختيار الموضوع •

٢ ـ تبويب البحث •

٣ ـ تعريفا مقتضبا بالمصادر التي يعتمد عليها البحث •

١ ـ اسباب اختيار الموضوع :

ان العصر العباسي الثالث في العراق من العصور المهمة في التاريخ العربي الاسلامي بعامة ، وتاريخ العراق بخاصة •

ولقد لفت نظري أن البحوث والدراسات التي قام بها الباحثون والمؤرخون لهذا العصر قد انصبت على الجوانب السياسية والاجتماعية ، والتنظيمات الادارية والاقتصادية في العراق في العصر العباسي الثالث •

أما العلوم العقلية ، وبخاصة علم التاريخ ومناهجه عند المؤرخين العراقيين في هذا العصر ـ وهي من سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م الى سنة ٤٤٧هـ / ١٠٥٥م ـ فلم تحظ بالبحث والدراسة الكافيين ، وان كنا نجل وتثمن لهم جهودهم في ذلك ، فلهم فضل السبق •

مما دفعنا الى أختياره موضوعا لبحثنا •

ان المنهج التاريخي بوصفه الطريق او المسلك المستقيم الواضح البين الذي يقوم فيه الباحث أو المؤرخ باسترداد الماضي تبعا لما تركوه من آثار ،

أيا كان نوع هذه الآثار • يعد من الاسس المهمة في تقدم دراسة التاريخ • وقد عني به الغربيون (المستشرقون) واسترشد بقواعده الباحثون العرب في أثناء دراساتهم مع الفارق بين تاريخنا العربي الاسلامي والتاريخ الاوربي المسيحي لذا كان الشرق العربي قليل الحظ من دراسة المنهج التاريخي بالاسلوب العلمي الحديث على الرغم من الجهود التي بذلها بعض المشتغلين بالتاريخ ، مما حدا بي الى اختياره موضوعا لبحثي هذا • مما حفزني ايضا على مواصلة مثل هذه الدراسة أن العراق يعدّ أقدم مركز حضاري عربي اسلامي بظهور مثل هذه المنهجية التاريخية لكونه آنذاك قلب الامة العربية والاسلامية ومركز السلطة الدينية والدنيوية ، وموئل العلم والعلماء •

أن هذه الدراسة لم تكن سهلة ، ولم يكن طريقها معبدا أمامي ، وأولى الصعاب التي واجهتها قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن مناهج المؤرخين العراقيين في ظل الخلافة العباسية •

وثاني هذه الصعاب كتابات بعض المستشرقين في علم التاريخ وان كنا نقدر الجهود الضخمة التي بذلها هؤلاء في نبش التراث العربي الاسلامي ونشره ، ونعترف بأن كثيرين منهم التزموا جانب العلم والحقيقة فيما بحثوا ونشروا ، لكن نجد في الوقت نفسه ان عددا غير قليل منهم قد تأثر بنظرات مسبقة وبأهداف سياسية معينة من شأنها أن تثير الشكوك • لذا كنت كثير الحذر والانتباه عند لجوئي لكتابات هؤلاء ، لما فيها من اغراض قد تكون مشبوهة ، وأحكام تفتقر الى التجرد والانصاف • وكنت احتكم دائما الى المصادر العربية الاسلامية القديمة للتحقق والتمحص من ذلك ، وكان سبيلي ايضا في ذلك أن المؤرخ هو الذي يخرج رأسه من التأريخ ، لا الذي يخرج التأريخ من رأسه • وان الكتابة ضرب من الصلاة •

وحاولت جاهدا أن أجمع كل شاردة وواردة عن المناهج سواء منها ما يخص مناهج العلوم الصرفة او مناهج العلوم الانسانية الاخرى من بطون

الكتب وان ادرسها درسا وافيا في ضوء مناهج البحث الحديثة حتى اكتمل في ذهني البناء المنهجي التاريخي لتلك الحقبة من تاريخنا المجيد . فاستطعت بعونه تعالى ان أقدم صورة صحيحة لهذا البناء في بحثي هذا .

٢ ـ تبويب البحث :

لم أجد من الصواب أن اطيل الحديث في تبويب البحث في هذه المقدمة ، لانه قدم أو مهد لكل باب من أبوابه الثلاثة بمقدمة او تمهيد خاص يوضح ـ بايجاز ـ مضمونه ، ويحدد أهم سماته وخطوطه . لهذا آثرت ان اعرض في هذه المقدمة ملخصا سريعا لتبويبها .

فأفتتحنا البحث بمقدمة حوت ثلاث فقرات هي اسباب او مبررات اختيار الموضوع ، تبويبه ، وتعريف مقتضب بالمصادر التي اعتمد عليها البحث .

تلا هذه المقدمة ثلاثة أبواب ، الاول تصدى لدراسة الاوضاع السياسية وأثرها في الثقافة العربية الاسلامية والكتابة التاريخية ، والثاني اقتصر على التعريف بالمؤرخين العراقيين من سنة ٣٣٤ ـ ٤٤٧هـ / ٩٤٥ ـ ١٠٥٥م . أما الباب الثالث فقد درسَ المنهج التاريخي عند هؤلاء المؤرخين .

من حيث الباب الاول ، تصدى الفصل الاول منه الى دراسة التأثير السياسي في الثقافة العربية الاسلامية والكتابة التاريخية .

حيث وضحت تأثير هذا العامل في الثقافة العربية الاسلامية بعد ان كان مركز هذه الثقافة بغداد ، اصبحت هناك مدن أخرى تنافسها في هذه الحظوة .

وفي الفصل الثاني وضحت تأثير هذا العامل السياسي في الكتابة التاريخية ، حيث استحدثت نتيجة لهذا فروع جديدة اضيفت للفروع الاخرى المتعارف عليها في علم التاريخ من هذه الفروع المستحدثة ، السيرة الفردية ، والتراجم ، والتاريخ المحلي .

أما الباب الثاني ـ وهو التعريف بالمؤرخين العراقيين الذين لهم تأثير في الكتابة التاريخية وبحدود الاطلاع والعلم .

فالفصل الاول منه عرف بمؤرخي الحوليات ، الذين كتبوا التاريخ سنة فسنة ، أي كتابة التاريخ حسب السنين . امثال : ثابت بن سنان الصابيء ، مسكويه ، وهلال بن المحسن الصابيء ، وكان قصد الباحث في التعريف بهؤلاء ان يوضح المؤثرات التي أثرت فيهم والاتجاه الذي انتهجوه في كتاباتهم التاريخية . كما بين كيف تكونت ثقافتهم وتلونت ، وأثمرت ، وخصص أحد مؤلفات المؤلف الذي نهج فيه المنهج الحولي بتعريفه من حيث وصفه ومن تناوله بالدراسة اما منهجية هذا الكتاب ومادته فدرسها باسهاب وعمق في الفصل الاول من الباب الثالث .

وتناول الباحث الفصل الثاني بمثل ما تناوله في الفصل الاول حيث تم التعريف بمؤرخي الموضوعيات الذين كتبوا التاريخ حسب المنهج الموضوعي . أمثال : ابراهيم بن هلال الصابيء ، المحسن بن علي التنوخي ، وهلال بن المحسن الصابيء (الذي كتب التاريخ بهذا المنهج اضافة الى المنهج الحولي) ، وكان القصد في التعريف بهؤلاء توضيح المؤثرات التي أثرت فيهم ، والاتجاه الذي انتهجوه في كتاباتهم التاريخية ، كما بين كيف تكونت ثقافتهم وتلونت ، وأثمرت . وخصص أحد مؤلفات المؤلف الذي نهج فيه المنهج الموضوعي بتعريفه من حيث وصفه ومن تناوله بالدراسة ، أما منهجية هذا الكتاب ومادته فدرسها بعمق في الفصل الثاني من الباب الثالث .

وأخيرا تناول الباب الثالث المنهج التاريخي عند المؤرخين العراقيين .

فالفصل الاول منه ـ درس المنهج الحولي ، لغويا ، وكذلك تاريخيا من حيث أول من كتب بهذا المنهج ، وانتقل بعد ذلك الى الفقرة التالية التي أثبت فيها البحث بالادلة والحجج ان المنهج الحولي عربي النشأة . أما الفقرة الاخرى فهي تتحدث بالتحليل عن المنهج الحولي في كتابات المؤرخين العراقيين

للفترة المحصورة ما بين ٣٣٤ ـ ٤٤٧هـ / ٩٤٥ ـ ١٠٥٥م ـ فتم فيها تحليل المؤلفات الحولية لهؤلاء المؤرخين • وكيف ان بعض المؤرخين درس العوامل الاقتصادية وأثرها في مسار الدولة كمسكويه المؤرخ • كذلك بين البحث كيف ان بعض المؤرخين كتبوا الحوليات بالتاريخ الهجري والميلادي في كل حادثة يؤرخ لها كهلال بن المحسن الصابيء • وهذا نادرا ما نجده عند مؤرخي عصرنا الراهن • وفي ختام الفصل تقويم لهذا المنهج من حيث مزاياه ومآخذه وأثر ذلك في الكتابة التاريخية • مع تبيان رأي الباحث في هذا المنهج •

أما الفصل الثاني من هذا الباب فهو دراسة المنهج الموضوعي لغويا ، وكذلك تاريخيا من حيث اول من كتب بهذا المنهج ، انتقل بعد ذلك الى الفقرة التالية التي أثبت فيها البحث بالادلة والحجج ان المنهج الموضوعي عربي النشأة • اما الفقرة الاخرى فهي تتحدث بالتحليل عن المنهج الموضوعي في كتابات المؤرخين العراقيين في العصر الذي نحن بصدده ، والذي تنوعت الكتابة التاريخية فيه بالتأريخ للدول ، والتأريخ للانساب (التراجم) ، والتاريخ المحلي • وبين البحث منهج بعض المؤرخين الذين أرخوا للدول لاهمية ذلك في دراسة المنهج التاريخي •

بعد ذلك تحدث الباحث في هذا الفصل عن تاريخ الانساب (التراجم) وكيف كان العربي يعتز بنسبه وعرقه • وكيف حصل تحول في ذلك عقيب ظهور الاسلام وأصبحت العصبية للاسلام ومبادئه بدلا من العصبية للقبيلة ولرئيسها • وفي العصر العباسي صار الاهتمام بالنسب شديدا وقويا لدخول الفرس في الاسلام • ودرسنا في هذا كتاب التاجي لابي اسحق ابراهيم الصابيء • وانتقل الحديث بعد ذلك الى التاريخ المحلي ، وكيف ان اكثرية كتب التاريخ المحلي لهذا العصر ضائعة الآن وانما هناك اشارات لمؤلفات هذا الجانب دونها اصحاب المؤلفات التاريخية • وأملنا في المستقبل بالكشف عنها • لتكون الصورة واضحة في هذا الفرع من فروع التاريخ العربي الاسلامي •

وفي خاتمة هذا الفصل تقويم للمنهج الموضوعي من حيث مزاياه ومآخذه ، وأثر ذلك في الكتابة التاريخية مع تبيان رأي الباحث في هذا المنهج .

٣ ـ تعريف مقتضب بالمصادر التي يعتمد عليها البحث :

يقدم في هذه الفقرة تعريف مقتضب ببعض المصادر المخطوطة منها والمطبوعة ، وكذلك المراجع التي اعتمد عليها البحث في ابوابه الثلاثة .

فمن المصادر المخطوطة التي عول عليها البحث في دراسة العصر العباسي الثالث ، الحركات الانفصالية كحركات السامانيين والغزنويين في شرق الخلافة العباسية ، وكالامويين والحمدانيين والمهديين في غربها .

كتاب : (مرآة الزمان في تاريخ الاعيان) لسبط بن الجوزي (ت ٦٥٤هـ ـ ١٢٥٦م) ، فالجزء الحادي عشر منه ـ وهو مخطوط بدار الكتب المصرية ـ أمد البحث بمعلومات وافيه عن موقف امراء بني بويه من الخلفاء العباسيين ، وعن النزاع الذي قام بينهم على السلطة في بغداد .

ويذكر ابن خلكان ان كتاب سبط ابن الجوزي يقع في اربعين مجلدا ، ومما يذكر عن هذا المصدر ان صاحبه نقل كثيرا عن جده ابي الفرج بن الجوزي ، العالم المعروف والمؤلف المشهور .

ومن بين المصادر الخطية الاخرى التي اعتمد عليها البحث كتاب (عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان) لبدرالدين محمود العيني (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م) فالجزء التاسع عشر من هذا المخطوط ـ المحفوظ بدار الكتب المصرية ـ أمد البحث كذلك بمعلومات عن موقف الامراء البويهيين من الخلافة العباسية ، وعن التنافس الذي قام بينهم انفسهم على السلطة في بغداد .

وهناك مصدر آخر مخطوط وهو كتاب (ملخص تاريخ الاسلام الكبير للذهبي) لاحمد بن محمد بن علي الحلبي ، الموجود بمكتبة الاوقاف ببغداد ـ

فالجزء السادس منه أمد البحث بمعلومات عن البويهيين وعـــن حركـــة أبي الحارث البساسيري ، التي كانت عاملا مساعدا في القضاء على البويهيين في العــراق •

أما المصادر المطبوعة التي اعتمد عليها البحث فمنها :

كتاب (تاريخ بغداد او مدينة السلام) للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) في حديثه عن بغداد ، وما تضمنه من تراجـم للعصر الـذي نحـن بصدده •

كذلك كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الاثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الذي أمد البحث عن العصر البويهي وما رافقه من احداث •

وكتاب (الفخري في الآداب السلطانية) لابن الطقطقى المشهور بابـن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م) وهو من الكتب التي تناولت الحديث عـن وزراء بني العباس في مختلف عصورهم • وما رافق عهودهم من احـداث وأخبار •

وغير ذلك من المصادر المخطوطة والمطبوعة التي تضمنها البحث •

أما المراجع الحديثة فمنها :

كتاب الخلافة والدولة في العصر العباسي ـ د • محمد حلمي محمـد أحمد • وكتاب « العراق في العصر البويهي • د • محمد حسين الزبيـدي وغير ذلك من المراجع الحديثة •

وعن دراسة مؤرخي هذا العصر كانت المصادر المطبوعة التالية لهـا أثرها الواضح في ذلك منها :

كتاب (الفهرست) لابن النديم (ت ٣٧٨هـ/٩٨٨م) •

وكتاب (معجم الادباء) وكتاب (معجم البلدان) لياقوت الحمـوي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) •

وكتاب (وفيات الاعيان) لابن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) •

وكتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) .

وكتاب (فوات الوفيات) لابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) . وغير ذلك من المصادر والمراجع الحديثة العديدة المذكورة في هوامش البحث .

وفي دراسة المنهج التاريخي عند المؤرخين العراقيين عول البحث على مصادر عديدة منها المؤلفات نفسها التي تمت دراستها ومناقشتها ، وهي لمؤرخي الحوليات والموضوعات في العصر البويهي .

والقسم الآخر مصادر مساعدة في دراسة المنهج التاريخي أما القسم الثالث فهي المراجع الحديثة .

فمن القسم الاول :

كتاب (التاريخ) لثابت بن سنان الصابيء (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م) . وكتاب (تجارب الامم) لمسكويه (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م) . وكتاب (التاريخ) لهلال بن المحسن الصابيء (ت ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م) .

هذه المصادر اعتمد عليها في دراسة المنهج الحولي . أما المصادر التي اعتمد عليها في دراسة المنهج الموضوعي فهي : كتاب (نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة او جامع التواريخ) لأبي علي المحسن بن علي التنوخي (ت ٣٨٤هـ / ١٥٠٦م) .

وكتاب الاماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان لهلال بن المحسن الصابيء ، وغيرهما .

أما المصادر المساعدة في دراسة المنهج التاريخي فمنها :

كتاب (تاريخ اليعقوبي) لليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) . تمت الاستفادة منه في دراسة المنهج الموضوعي .

.. وكتاب (تاريخ الرسل والملوك) لابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) • كانت الاستفادة منه في دراسة المنهج الحولي • أما المصادر التي تمت الاستفادة منها في دراسة المنهج التاريخي عموما فهي :

كتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبر) لابن خلدون (ت ٨٠٢هـ/١٤٠٥م) وبخاصة مقدمة هذا الكتاب •

وكتاب الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ للسخاوي (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م) •

وكتاب (مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبرى زاده (ت ٩٦٨هـ / ١٥٦٠م) •

وكتاب (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) •

فضلا عن كتب معاجم اللغة التي أمدت الدراسة باشتقاقات ومعاني لدراسة موضوعنا ، ومن هذه المعاجم والقواميس :

تاج اللغة ـ للجوهري (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٣م) •

ولسان العرب ـ لابن منظور (ت٧١١هـ / ١٣١١م) •

وتاج العروس ـ للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م) •

وغير ذلك من المعاجم •

أما المراجع الحديثة التي عول عليها البحث فمنها : كتاب (بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب) • د • عبدالعزيز الدوري •

وكتاب (تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي) د • حسن ابراهيم حسن •

وكتاب (مناهج البحث العلمي) د • عبدالرحمن بدوي •

اما المراجع الحديثة المعربة التي استفاد البحث منها :

كروزتال ـ في كتابه (علم التاريخ عند المسلمين) تعريب د . صالح احمد العلي .

وكتابه الآخر (مناهج العلماء المسلمين فـي البحث العلمي) تعـريب د . أنيس فريحة .

وهرنشو ـ في كتابه (علم التاريخ) تعريب عبدالحميد العبادي ، وغير ذلك من المصادر والمراجع المثبتة في هوامش الرسالة .

« ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا » .

وما توفيقي الا باللــه عليه توكلت واليه انيب ...

مصطلحـــــات

في ضوء ما لقيته أثناء البحث من تنوع في استخدام المصطلحات فكرت في أن أشير هنا الى مجموعتين من المصطلحات التي وحدتها راجيا ان تيسـر مهمـة الاطلاع •

وباللـه التوفيق

ــ« ا ـ الرمـــوز »ــ

هـ ـ للسنة الهجرية

م ـ للسنة الميلادية

مط ـ مطبعـة

ط ـ طبعـة

ص ـ صفحـة

ج ـ جـزء

مج ـ مجلـد

N. ـ ملاحظة

P. ـ صفحـة

PP. ـ صفحات

Ed. ـ طبعـة

H. ـ للسنة الهجرية

ب ـ توحيد شكل بعض الالفاظ

النبي (ص) ـ بدلا من ، النبي .

بغداد ـ بدلا من ، بغداذ .

مئـة ـ بدلا من ، مائة او مایة .

مئتين ـ بدلا من ، مائتين .

توفي (للمسلم) ـ بدلا من ، مات .

التاريخ الهجري والتاريخ الميلادي ـ بدلا من ، التاريخ الهجـري فقط او التاريخ الميلادي فقط .

وساطة ـ بدلا من ، واسطة .

هـذا ـ بدلا من ، هاذا .

ذلك ـ بدلا من ، ذالك .

لكـن ـ بدلا من ، لاكن .

تعالى ـ بدلا من ، تعلى .

الباب الاول

التأثير السياسي في الثقافة العربيـــة الاسلامية والكتابة التاريخية

الفصـــل الاول

التأثير السياسي في الثقافة العربية الاسلامية

ابتداء نقول ان موقف الاسلام من العلم والعلماء ، واضــح وصريح حيث رفع من شأنه ، في اولى سوره الكريمة ، قال تعالى :

« اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقـرأ وربـك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم »(١) •

وهي دليل على قيمة الكلمة المقروءة •

قال تعالى :

« ن والقلم وما يسطرون »(٢) •

والدلالة هنا في قيمة الكلمة المكتوبة •

وفي الكتاب الكريم آيات كثيرة (٣) تثبت جلال العلم ، ومكانة العلماء ،

---

(١) سورة العلق •

(٢) سورة القلم آية ١ (وهي السورة التي نزلت بعد سورة اقـرأ على رأي الاكثرين) الاتقان في علوم القرآن ـ للسيوطي ٢/٤٢ •

(٣) قال تعالى : « شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط » سورة آل عمران آية ١٨ • « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » سورة الزمر آية ٩ •

والاحاديث النبوية الشريفة(٤) كثيرة في مجالنا هذا .

وقد أعلن الاسلام لاول مرة في تاريخ البشرية ، ان العلم حق للجميع ، وكان العلم قبل ذلك خاصا بالكهنة ، ولا حق لسواهم في طلبه ، فارتفع هذا التخصيص بالآية الكريمة :

« فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم »(٥) .

فأصبح المسلمون جميعا ما بين معلم ومتعلم (٦) .

والعباسيون ابناء هذه الرسالة العظيمة ، فلا تستغرب أن العلم والمعرفة قد ازدهرا في عصرهم ، وفي ظلال عاصمتهم بغداد (٧) ، قبلة الاسلام ،

« يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات » « سورة المجادلة آية ٩ » .

ولقد تكرر لفظ العلم ومشتقاته ٧٨٢ مرة ، ومرادف العلم المعرفة وقد تكررت ٢٩ مرة في القرآن الكريم . وبذلك يكون العلم ومشتقاته والمعرفه ومشتقاتها قد تكررت في القرآن الكريم ٨١١ مرة . (الايجاز العددي للقرآن الكريم ـ عبدالرزاق نوفل ـ مطبوعات الشعب ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م القاهرة ، ط٣ ، (٣ اجزاء) ، ١/١١٥ .

(٤) قال الرسول الكريم (ص) في هذا المجال :
« اطلب العلم من المهد الى اللحد »
« من عظم العالم فقد عظمني » .
« يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء » .
ومن المأثور ان الرسول (ص) كان يدعو الى تعلم اللغات الاجنبية ، فقد قال لزيد بن حارث « تعلم كتاب يهود فأني ما آمنهم على كتابي » كما أمره بتعلم السريانية فتعلمها وبعد غزوة بدر ، كان (ص) يطلق سراح الاسير اذا علم عشرة من صبيان المدينة الكتابة والقراءة .

(٥) سورة التوبة / الآية ١٢٢ .

(٦) موسوعة النظم والحضارة الاسلامية ـ تاريخ المناهج الاسلامية د . احمد شلبي ، ط١ ، ١/٢٢ ـ ٢٣ .

(٧) اختلف الكتاب والمؤرخون والآثاريون حول معنى كلمة بغداد فيعتقد البعض ان معناها « عطية الله او هبته » او معناها «باب الاله» ويرى البعض ان

ومحط انظار العلماء فكان لها في العلم والمعرفة والثقافة باع كبير ، وفخر عظيم وعندما حل القرن الرابع الهجري على الأمة العربية والاسلامية نجد

اسمها اشتق من اسم نهر دجلة المدعو « نهر السلام » وقيل ان «بسغ» لصنم ، «داد» «اعطى» . اما في دائرة المعارف الاسلاميه (مجلد ٤ مادة بغداد ص٣) ان اللفظة هي ارامية وان اقدم اسم معروف دخلت في تركيبه «يك» هو بغداد فقد ورد ذكر اسم مدينه بغداد من زمن الملك حمورابي وذلك في وثيقة قانونيه وجدت في « سپار » المعروفه خرائبها بأبي حبة بالعراق . وهناك من الاماكن الجغرافية القريبة من بغداد « بعقوبا » وهي كذلك آرامية الاصل ولكن الارجح ان الخليفه ابو جعفر المنصور رغب في اطلاق تسمية على بغداد فدعاها دار السلام « لان الله هو السلام او لعل المقصود هنا الجنة فقد ورد في الكريم عن الجنة « لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون » سورة الانعام آية ١٢٧» . «والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم» سورة يونس آية ٢٥ . ووضع المنصور اول لبنه بيده قائلا : « بسم الله ، والحمد لله ، والارض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين» ثم أمر عماله بأن يبداوا في البناء على بركة الله وكان ذلك في سنة ١٤٥هـ - ٧٦٢م وبعد اكمالها افتتحها في يوم تاريخي مشهور حضره كبار رجال الدولة .

وقد اطلق على الحاضرة الجديدة « دار السلام أو مدينة السلام باسماء منها « بغداد» بغداذ ، بغدان ، الزوراء ، (واطلق عليها الزوراء - لان قبلتها غير مستقيمة ، يحتاج المصلي في مسجدها الجامع الى ان ينحرف جهة اليسار ، أو أن ابوابها الداخليه مزورة عن الابواب الخارجية اي ليست على سمتها .. يراجع المصادر والمراجع التالية :

— Lestrange : Baghdad during the Abbasid Caliphate. P. 17.
— Hitti : Hist. of the Arabs. P. 242.

تاريخ الرسل والملوك - لابي جعفر محمد بن جرير الطبري حوادث سنة ١٤٥هـ ، دائرة المعارف الاسلامية المجلد الرابع مادة بغداد ص ٣-٣١ الحواضر الاسلامية الكبرى - د . عصام الدين عبدالرؤوف . دار الفكر العربي ١٣٩٨هـ - ١٩٧٦م ط١ ص١١٤ وما بعدها مجلة المجمع العلمي العراقي - مقال - القصد والاستطراد في اصول معنى بغداد - توفيق وهبي - ج١ سنة ١ ايلول ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م - بغداد - ص٤٦ ، ٧٠ . وغيرها من المصادر والمراجع الكثيرة والعديدة التي تحدثت عن بغداد اصلا معنىً وحضارة .

الخلافة قد ضعف شأنها في حاضرة هذه الامة وهي بغداد . فلم يكن للخليفة من سلطان الا ان يكون الدعاء باسمه في خطب المساجد ثم أخذت الحياة السياسية تنحط بسرعة حينما انقسمت بلاد الخلافة على اوطان سياسية متعددة ، ظهر في بعضها النفوذ الاجنبي(٨) .

واذا كان تطور النشاط الثقافي والعلمي مرهونا بالاطوار السياسية والاجتماعية والثقافية التي تمر بها الامم ، وعلى قدر ما يكون الطور السياسي شديدا بالغ الاثر في حال الامة قد غير من نوع حكمها ، ومحا وجدد من نظام اجتماعها ، وأوهن او قوى من عزمها ، يكون مظهر اللغة وآدابها وعلومها ، ومقدار بينونته عما قبله من عصر كان له شأن في السياسة والاجتماع (٩) .

واذا ما التمسنا هذه الحقيقة ونحن نبحث عن مظاهر النشاط الثقافي والتأثير الانفصالي فيه للامة الاسلامية ابان القرنين الرابع والخامس الهجريين وجدنا انفسنا امام احداث سياسية كبيرة ، كان لها أثرها الواضح في النشاط الثقافي ، فالنشاط الثقافي (العلمي والادبي) لابد له من تمهيد طويل ، ولابد لضعفه من مهلة زمنية تطول او تقصر . ومن هنا ضعفت الدولة سياسيا لكن النشاط العلمي والادبي دأب في طريقه الى غرضه . ولذلك أسباب ، أهمها :

١ ـ ان التيار الذي كان قويا مندفعا في القرن الثالث الهجري ما زال على قوته واندفاعه في القرن الرابع الهجري وبعده ولم يتأثر بالعوامل السياسية .

٢ ـ ان الذين صاروا قائمين بشؤون الحكم والسياسة وجدوا الخير لهم

---

(٨) محمد عطية الابراشي ، وأبو الفتوح محمد التونسي ـ اعلام الثقافة العربية ونوابغ الفكر الاسلامي ـ سلسلة تراجم . ص١٠٨ .

(٩) الادب العربي وتاريخه .. محمود مصطفى . ٣/١٨٠ .

في تقريب العلماء ، وتشجيع الادباء ، وهم يبتغون من ذلك محاكـاة خلفاء بني العباس ، الذين كانوا يولون العلم حرمة خاصة فلا ضيـر لهؤلاء من السير على نهجهم •

٣ ـ ان هؤلاء لم يكونوا يتوارثون الملك غالبا ، بل كان القوي فيهم يغلب ويصير له الامر ، فحرصوا على تخليد ذكرهم ببناء دور العـلم من مدارس ومساجد ومكتبات • وقد كان لهذا الدور أثر كبير في تنشيط الحركة الثقافية ونشر العلوم والمعارف •

٤ ـ ان اكثر هؤلاء حكموا شعوبا ، هم غرباء عليها ولكي يستقر حكمهم ، ويثبتوا احترامهم ، كان عليهم ان يتخذوا من العلماء والادباء اعوانا لهم في شؤون الملك والسياسة وتحققوا انهم لا يتوصلون الى بغيتهم هذه الا بالعلم وتقريب العلماء • اذ بالعلم ينال المرء كل ما يسعى اليه في هذه الدنيا من قوة ورئاسة ومال وجاه وشهرة •

٥ ـ وكان هؤلاء يريدون ان يضفوا على ملكهم هالة من الأبهة والمجد ، وحسن الاحدوثة • وان كان بعضهم لا يجيد العربية ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ، ان « بجكم » التركي كان بواسط وكان من المقربين اليه ابو بكر محمد بن يحيى الصولي ، فاستدعاه يوما ، وقال له :

ان أصحاب الاخبار رفعوا اليّ اني لما طلبتك من المسـجد (وكـان الصولي يقرأ درسا في المسجد) قال الناس : أعجله الامير ولم يتم مجلسنا ، أفتراه يقرأ عليه شعرا او نحوا او يسمع مـن الحديث ؟ ويقولون ذلك تهكما ببجكم لانه لا يحسن العربية) • ثم قال بجكم ردا على هذا :

« أنا انسان ، وان كنت لا أحسن العلوم والآداب أحب الا يكون في الارض اديب ، ولا عالم ، ولا رأس في صناعته الا كان في جنبتي وتحـت اصطناعي وبين يدي لا يفارقني » (١٠) •

(١٠) الاوراق ـ أخبار الراضي والمتقي ـ للصولي ص١٩٥ •

ولعل هذا القول تعبير عما في نفس كل من هؤلاء في كل اقليم .

٦ ـ كان هؤلاء يطمحون الى ان يمدحهم الشعراء ويكتب عنهم الادباء والمؤرخون ليطير ذكرهم في الناس . مثال ذلك ان عضد الدولة البويهي أمر أبا اسحق الصابيء في تأليف كتاب له ، يذكر فيه تاريخ البويهيين ومحاسنهم واصلهم وقد تحقق له ذلك بتأليف الصابيء كتاب « التاجي » .

٧ ـ اتساع أفق الفكر الاسلامي ، بارتحال علماء بغداد في مشارق الارض ومغاربها واستقرار بعضهم في الامصار الاسلامية الجديدة ، ودفع العملية الفكرية والثقافية خطوة الى أمام ، سواء كان هؤلاء العلماء من الادباء او الفلاسفة او أصحاب الفرق الاسلامية المعروفة آنذاك .

٨ ـ يقضي ناموس النشوء والارتقاء على الاحياء ، وما يتعلق بهم بالنمو والتفرع في آجال معينة .. فالعلوم الاسلامية ولد أكثرها في البصرة ، والكوفة ، ونمت في بغداد . فلما تم نموها وادركت رشدها ، كانت الدولة قد بلغت دور التفرع فظهرت ثمار ذلك النمو في فروع تلك الدولة (١١) .

فضلا عن ذلك أن الناس على دين ملوكهم ـ كما يقال ـ واذا أراد الله بقوم خيرا ، جعل العلم في ملوكهم وامرائهم والملك في علمائهم ، لان العلم لا يورق ولا يثمر الا في ظل خليفة او امير يتعهده ، ويأخذ بأيدي اصحابه .

لهذا ظهرت ثماره ناضجة في العصر الذي نحن بصدده وهو في هذا العصر أكثر ثمرا ، وأصبح تتاجا لان العاملين على تعهده تكاثروا ، بعد ان كان نصيره الخليفة ، او وزيره ، او بعض عماله في بلد واحد ، أصبح نصراؤه في هذا العصر عدة ولاة او امراء في مدن أسلامية جديدة ، وقد تعاونت على استثماره قرائح العرب ، وغيرهم ، ممن تعرب او أسلم من امم المشرق او

---

(١١) تاريخ آداب اللغة العربية ـ جرجي زيدان ـ ٢/٢٢٦ .

المغرب وأخذ القوم يتسابقون في خدمة العلم ، كما يتسابق ملوكهم في نصرة العلماء ، فخلقت بغداد منهم أدباء مثقفين بثقافتها الواسعة لذلك ظهر ميلهم في اختيارهم وزرائهم والمقربين اليهم ، فكان اكثر وزرائهم كتابا او شعراء او علماء ، مع توفرهم على المقدرة الادارية .

ففي الأدب كان منهم ، امثال :ـ

أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ت ٣٣٦هـ ـ ٩٤٧م(١٢) . وأبو عبدالله محمد بن احمد بن ابراهيم الحكيمي ت ٣٣٦هـ ـ ٩٤٧م(١٣) . وقدامة بن جعفر (١٤) ت ٣٣٧هـ ـ ٩٤٨م . وأبو الفرج علي بن الحسين القرشي الاصفهاني(١٥) ت ٣٦٠هـ ـ ٩٧٠م . والشجري البغدادي(١٦) (ابو بكر احمد بن كامل) ت ٣٥٠هـ ـ ٩٦١م .

والخالديان (ابو عثمان سعيد ، وأبو بكر محمد ابنا هاشم الخالدي) (١٧) وأبو اسحق ابراهيم بن هلال الصابيء(١٨) ت ٣٨٤هـ ـ ٩٩٤م . والمحسن بن علي التنوخي(١٩) ت ٣٨٤هـ ـ ٩٩٤م . ومحمد بن عمران المرزباني (٢٠) ت ٣٨٢هـ ـ ٩٩٤م . وأبو هلال الحسن بن عبدالله

---

(١٢) الكامل ـ لابن الاثير ٣٢٤/٧ . معجم الشعراء للمرزباني ص٤٣١ ، ٤٦٥ .

(١٣) الفهرست لابن النديم ص١٥١ ، الموشح ـ للمرزباني ص٤٣١ ، ٤٥٥ .

(١٤) تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي ٢٠٥/٧ ، الفهرست لابن النديم ص١٨٨ .

(١٥) اليتيمة للثعالبي ١٠٩/٣ ، انباه الرواة ـ للقفطي ٢٥١/٢ .

(١٦) تاريخ بغداد ـ للخطيب ٣٥٧/٤ ـ الجواهر المضيئة للقرشي حيدر أباد ٩٠/١ .

(١٧) الفهرست ـ لابن النديم ٢٤٠ ، فوات الوفيات ـ للكتبي ٢٧١/٢ .

(١٨) معجم الادباء ـ لياقوت ٢٠/٢ ، شذرات الذهب ـ لابن العماد ١٠٦/٣ .

(١٩) الكامل في التاريخ ، لابن الاثير ١٥/٩ ، ١٠٦ ، يتيمة الدهر ـ للثعالبي ٣٤٥/٢ .

(٢٠) وفيات الاعيان لابن خلكان ـ ٤٧٦/٣ . معجم الادباء لياقوت ٥٠/٧ .

العسكري(٢١) ت ٣٩٥هـ - ١٠٠٤م • وغيرهم •

ومن الجغرافيين - على بن الحسين المسعودي (٢٢) ت ٣٤٦هـ - ٩٥٧م • وأبو االقاسم احمد بن حوقل البغدادي ت ٣٥٠هـ - ٩٦١م • وابو اسحق الاصطخري(٢٤) ت ٣٥٠هـ - ٩٦١م • أما علماء الحديث ، والفقه ، واللغة فعددهم أكبر ومؤلفاتهم أعظم(٢٥) •• وكذلك الطب ، والفلك ، والرياضيات وغيـــرها •

أما مؤرخي هذا العصر فسنتناولهم في الباب الثاني من هذا البحث •

وعليه فكانت بغداد قبلة للعلماء والادباء • وقبلها البصرة والكوفة ، ومن شعات بغداد أخذت العلوم والفنون تسطع في المدن العربية الاسلامية الجديدة •

وخلاصـة القـول ان هـــذه الاقاليـــم أخـذت تســابق الواحـــدة الاخرى في دفع الحركة العلمية والثقافية نحو التطور والرقي ، وظهر التفاخر بين هذه الاقاليم في كسب العلماء ، والادباء والشعراء ونتيجة لذلك تميز هذا العصر في :

١ - ظهرت شخصية المدن الجديدة واضحة في نسبة علمائها وأدبائها ، وزاد

---

(٢١) معجم الادباء لياقوت ٢٥٨/٨ ، انباه الرواة - للقفطي ١٨٣/٤) •

(٢٢) معجم الادباء ٩٠/١٣ ، الفهرست لابن النديم ص٢١٩ •

(٢٣) الفهرست - ص٣٩٣ • دائرة المعارف الاسلامية (مادة جغرافيا) •

(٢٤) دائرة المعارف الاسلامية (مادة جغرافيا) ، الادب الجغرافي العربي - لكراتشكوفسكي ١٩٩/١ •

(٢٥) كان ذلك بفضل ظهور صناعة الورق في بغداد ســنة ١٧٨-١٧٩هـ/ ٧٩٤ - ٧٩٥م • الذي استخدم في دواوين الدولة ثم انتشـرت هــذه الصناعة بالتدريج في انحاء الامبراطورية الاسلامية مثل ورق الحرير ، وورق الكتابة ، والورق المقوى والورق الناعم والخشن والابيض والملون • وكان ذلك من حسن طالع الفنون والآداب اذ وجدت بانتهاء عهد البردي والرق مادة ارخص وجديدة للكتابة (ي • هل • الحضارة العربيــة تعريب د • ابراهيم احمد العدوي ص٣١ •

انتساب العلماء الى مواطنهم • فكثرت أسماء : البغدادي ، الأندلسي ، القمي ، الاصفهاني ، الرازي ، المروروزي ، البخاري ، النيسابوري بعد ان كان أكثر انتسابهم الى أصولهم :

كالحميري ، المازني ، القرشي ، الفارسي ونحـوها • او الى صنائعهم :

كالنحاس ، والزجاج ، والفراء ، والتوحيدي •

٢ ـ تألق في سماء هذه المدن عشرات من كبار الكتـاب ، وعشرات مـن العلماء ، والفلاسفة ، والمؤرخين والجغرافيين •

٣ ـ ازدحمت هذه الامصار الجديدة بالمكتبات الخاصة ، والعـامة التـي ضرب المثل فيها ، بكثرة كتبها ومصنفاتها النفيسة وأصبـح اقتنـاء الكتاب عادة من العادات المألوفة في ذلك العصر •

فضلا عن ذلك ، هناك عدة مظاهر امتازت بهـا الثقافة الاسـلامية منهـا :

١ ـ امتاز هذا العصر بنضج العلم على الاجمال ، وظهر ذلك واضحا فـي المعاجم اللغوية ، والفلسفة ، والطب ، والطبيعيات والتاريخ ، وتقويم البلدان ، والسياسة ، والاقتصاد والنحو والبلاغة ، سواء فيما دونوه او فيما نقلوه عن الامم الاخرى كاليونانية ، والفارسية ، والهندية • فتعددت فروع العلم حتى زادت على ثلاثمئة علم قسمها صاحب مفتاح السعادة[٢٦] الى ستة أبواب :

أ ـ العلوم الخطية ـ تسعة علوم •

العلوم المتعلقة بالالفاظ : او العلوم اللسانية ، والتاريخ وغيرها ـ ٤٤ علمـا •

---

(٢٦) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ـ لطاش كبرى زاده ـ تحقيق كامل بكري ، وعبدالوهاب ابو النور مط الاستقلال القاهرة ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م • وما يخص علم التواريخ يكـون في ٢٥١/١ ومـا بعده •

ب ـ العلوم الباحثة عما في الاذهان من المنقولات ـ خمسة • العلوم المتعلقة بالاعيان ويدخل فيها الطبيعيات والرياضيات والطب والتاريخ الطبيعي والفراسة ـ ١٢٢ علما •

ج ـ العلوم الحكمية العلمية ـ ثمانية علوم • العلوم الشرعية كعلوم القراءة والتفسير والحديث وأصول الدين يزيد عددها جميعا على نيف ومئة عام • وميزها العلماء المسلمون بعلوم نقلية او شرعية ، وعلوم عقلية او حكمية •

٢ ـ استقر اسلوب الانشاء الى اسلوب خاص ، اذ امتاز أكثر كتابه بافتنانهم في التعبير ، وجنوحهم الى الصناعة والسجع واحتفالهم باللفظ ، وميلهم الى التطويل ، وايثارهم للخيال الشعري واقتباسهم من الشعر واستشهادهم به •

٣ ـ نما علم التاريخ ، والجغرافية ، وتفرع منهما علم معرفة الاوائل ، وبرز التاريخ المحلي ، وتاريخ المدن ، والتاريخ الثقافي •

٤ ـ اتسع خيال الشعراء ، وظهر الشعر الفلسفي المبني على النظر والاختبار والتفكير في الحكمة بالوجود ، ثم تكون الانتقاد الشعري او الادبي ، واستقرت أبواب الشعر وظهرت الروايات • والقصص الحماسية الخيالية ، والمقامات •

٥ ـ شاعت وانتشرت مذاهب دينية شتى ففي بغداد كانت نحل كثيرة ، وفي غيرها من الامصار وكانت بينها مناظرات ومناقشات وجدالات • دفعت بالثقافة العربية الاسلامية نحو السمو والرقي • وأن في بعضها سلب في تفكيرها ومنهجيتها •

❁ ❁ ❁

الفصل الثاني

التأثير السياسي في الكتابة التاريخية

أخذت الوحدة السياسية التي التي انتظمت الامبراطورية العباسية تتسع وتشمل أمصارا كثيرة في الغرب والشرق .

فتوزعت الثقافة العربية الاسلامية بين هذه الامصار بعد ان كادت تكون مجموعة في بغداد حاضرة الخلافة ، كقرطبة ، والقيروان ، ومصر وحلب ، واصفهان ، وغزنة ، والري ، وبلخ ، وغيرها .

وفي ضوء ذلك ، كثر العلماء في الامصار المستحدثة ، وتفتحت ابواب جديدة لهم في المجالات السياسية ، والثقافية ، والاجتماعية .

كل ذلك أثر في الكتابة التاريخية تأثيرا كبيرا ، وسادت اللامركزية التاريخية بدلا من المركزية التاريخية العراقية (١) وان كانت اللامركزية

---

(١) ان العوامل التي ادت الى الكتابة التاريخية عند العرب تتصل بالتطورات الثقافية من جهة ، وبالقيادات والاتجاهات العامة في المجتمع العربي من جهة ثانية ، وقد بدأت الدراسات التاريخية عند العرب في مدرستين مستقلتين ، المدرسة العراقية والمدرسة الحجازية ، وكان لكل منهما دوافع ادت الى نشأتها ونموها ، ولكل آراؤها التاريخية . فمدرسة الحجاز ـ اتجاهها ديني ، قوامه دراسة الحديث ومركزها المدينة . أما مدرسة العراق التاريخية ، فاتجاهها قبلي استمرارا لبعض الايام وروايات

التاريخية مركزية تاريخية ضمن سياق الامصار العربية الاسـلامية الجديدة •

فظهرت التواريخ (٢) المحلية او تواريخ المدن والامصار كذلك السير

الانساب في الاسلوب والنظرة وتناولت من الموضوعات المعارك والفتوح الاسلامية والانساب وكان مركز هذا الاتجاه في البصرة والكوفة • الا انه قام في العراق مع هذا الاتجاه القبلي اتجاه آخـر في دراسـة الحديث والسيرة ، وهو الاتجاه الذي اختصت به المدينة المنورة • وعليه فيمكن تسمية مدرسة العراق ، بالمدرسة التاريخية العربية الاسلامية ، لانها احتوت مدرسة المدينة في ذلك (بتصرف نشأة علم التاريخ عند العرب د • عبدالعزيز الدوري ـ ص١٣١ ـ ١٤٦ •

(٢) التواريخ ـ جمع تأريخ بالهمز ـ وتاريخ بتسهيل الهمز قال الجوهري : التأريخ : تعريف الوقت ، والتوريخ مثله يقال: أرخت وورخت ، وقيل اشتقاقه من الارخ يعني بفتح الهمزة وكسرها ، وهي الانثى من بقر الوحش ، لانه شيء يحدث كما يحدث الولد •
وقد فرق الاصمعي بين اللغتين ، فقال : بنو تميم يقولون ـ ورخت الكتاب توريخا • وقيس ـ تقول ارخته تأريخا وهذا يؤيد كونه عربيا • اضافة الى ان الاسلام دين يعتبر التاريخ اساسا في عقيدته قال تعالى : (لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب) سورة يوسف آية ١١١ •

« ومثلا من الذين خلوا من قبلهم وموعظة للمتقين » سورة النور آية ٣٤ •

« كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق » سورة طه آية ٩٩ فعلى سبيل العظة والاعتبار بحث القرآن الكريم عن بعض الامم السالفة ، ونوه عن بعض اعمال انبيائها وصلحائها واخبار ملوكها وطغاتها • ومن هذه الوجهة يكون القرآن أول كتاب تاريخي عربي اسلامي أتى ممهدا للمسلمين سبل تكوين التواريخ العامة ، وباعثا فيهم الاخذ بالاسباب الموجبة لذلك • وان لم ترد كلمة (تاريخ) بالنص في القرآن او الاحاديث النبوية او الشعر الجاهلي •

هذا من ناحية اللغة ، أما كلمة « التاريخ » من حيث الاصطلاح فتعني الزمن والحقبة ، ولم يظهر هذا الاصطلاح بالمعنى الذي ذكرناه الا منذ أن ادخل عمر بن الخطاب (رض) التقويم الهجري • فقد ورد هذا الاصطلاح في بردية تاريخها الى سنة ٢٢هـ ـ ٦٤٢م مما يدل على أن

←

المفردة ، وكتب التراجم الخاصة ، مضافة الى الفروع الاخرى المعروفة من التاريخ وهي التاريخ العام ، وتاريخ الانساب وتاريخ الخلفاء ، وتاريخ العالم ، وتاريخ الدول •

أ ـ التاريخ المحلي وتاريخ المدن :

كان الاهتمام بالتواريخ المحلية في كل الازمنة تعبيرا أدبيا محببا عن شعور الجماعة ، ولقد عبرت المجتمعات التي تكون العالم الاسلامي عامة عن الرباط الوثيق الذي يربط الناس بمكان مولدهم ومع أن كثيرا من التواريخ المحلية في الاسلام نشأت من الاعتبارات الدينية والفقهية ، غير ان المفاخر الاقليمية كانت وراء ما بحث العلماء(٣) •

وقد عبر كل من المؤرخ أبو علي الحسين السلامي (ت ٣٧٤هـ ـ ٩٨٤م) ، وابن الربيع القيرواني الأندلسي ، عن ضرورة اهتمام المؤرخ بالكتابة عن اقليمه وارضه قبل أي اعتبار آخر(٤) • وسنفصل حديثنا في

الكلمة كانت معروفة في ذلك الحين • ثم تطور مدلول الكلمة بعد ذلك الى أن أصبحت « الكتب التاريخية » يراجع في هذا المصادر والمراجع التالية :

أدب الكتاب ـ للصولي ـ تحقيق محمد بهجة الأثري ـ ص١٧٨ • بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب ـ محمود شكري الالوسي ٣/١٤ ، بلسير ـ مادة تاريخ ـ دائرة المعارف الاسلامية (القسم المعرب) مجلد ٤ ص٤٧٣ • روزنثال علم التأريخ عند المسلمين • تعريب د • صالح أحمد العلي ص٢١ • الآثار الباقية عن القرون الخالية • للبيروني • نشر واردشاه ـ ليبزج ص٢٩ • تاريخ سني ملوك الارض والانبياء لحمزه الاصفهاني ص١٢ ، ١٢٨ ، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ للسخاو ، التاريخ والمؤرخون العرب د • السيد عبدالعزيز سالم • كشف الظنون حاجي خليفة ١/١٢١ ، ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م ص٥١ ، تاريخ العرب قبل الاسلام ـ د • جواد علي ١/١٦ • صحاح اللغة ـ الجوهري مادة تاريخ • صبح الاعشى ـ للقلقشندي ٢/٣٣٨ ـ ٣٢٨ •

(٣) التاريخ والجغرافية في العصور الوسطى ـ لعمر رضا كحالة ـ ص٧٩ •

(٤) التاريخ والمؤرخون العرب ـ د • السيد عبدالعزيز سالم ـ ص١٠٤ •

هذا الجانب في الفصل الثاني (المنهج الموضوعي) من البـــاب الثالث ان شاء الله ٠

فنلحظ هنا مؤلفات تتحدث عن التاريخ المحلي وتاريخ المــدن في العراق ، وفي وسط الجزيرة العربية وجنوبها ٠ وفي الشام وفـي ايـران والشرق ، وفي مصر والمغرب وفي الاندلس ٠

ب ـ كتب التراجم :

نوع آخر من التاريخ ، وهو التراجم ٠ وقد عنى به المسلمون قديمـا عناية غريبة فاقت غيرهم من الامم في عصورهم ٠ وان كانت في بداياتها قد تناولت طبقات المحدثين والفقهاء ٠ أما التساند بين كتب التاريـخ وكتـب التراجم فقد بدأ في مستهل القرن الرابع الهجري على يد المؤرخ الجهشياري المتوفى سنة ٣٣١هـ ـ ٩٤٢م في كتابه ـ تاريخ الوزراء والكتاب ٠ وتبعه بعد ذلك في سبيل المثال الصولي (ت ٣٣٥هـ ـ ٩٤٦م) في كتابه (الاوراق) فقد جمع فيه التراجم السياسية الى التراجم الادبيـة ٠ وهـلالي الصابيء (ت ٤٤٨هـ ـ ١٠٥٩م) في كتابه الوزراء او تحفـة الامـراء في تاريـخ الوزراء ٠ وسنتناول هذا الموضوع بالتفصيل في الفصل الثاني من الباب الثالث من هذا البحث ٠

ج ـ كتب السير المفردة :

هو نوع آخر من التاريخ ، ظهر نتيجة للتأثير السياسي والثقـافي ، والسير المفردة ، باستثناء سير النبي (ص) قد ظهرت في الامصار لتمجيد امرائها وولاتها ٠

وهذه السير ، على الرغم من وجوب استعمالها بحيطة وحذر تتيح لنا في كثير من الاحيان ان ندرك الاحوال الداخلية لتلك الامارات ادراكا أعمق مما تتيحه لنا كتب التاريخ الشاملة (٥) ٠

---

(٥) كارل بروكلمان ــ تاريخ الادب العربي ــ تعريب د ٠ عبدالحليم النجار ١/٦ وما بعدها ٠

فقد نشأ اول كتاب من هذا النوع وهو سيرة السلطان محمود الغزنوي (ت ٤٢١هـ - ١٠٣٠م)(٦) • صنفها ابو النصر محمد بن عبدالجبار العتبي ، وهو من اسرة عربية مجيدة ، (توفي سنة ٤٣٧هـ - ١٠٣٦م) وقيل انه توفى سنة ٤١٣هـ - ١٠٢٢م(٧) •

ومصنفه «الكتاب اليميني» وينتهي هذا التاريخ في سنة ٤٠٩هـ - ١٠١٨م • وهو مطبوع في القاهرة سنة ١٣٨٦هـ - ١٨٦٩م • وطبع على هامش « الكامل » لابن الاثير ، القاهرة - بولاق ١٢٩٠هـ - ١٨٧٣م • المجلدات ١٠ ، ١١ ، ١٢ •

والكتاب التالي هو «نور العين في مشهد الحسين» لأبي اسحق ابراهيم الاسفرائيني ، المتوفى يوم عاشوراء ٤١٨هـ - ١٠٢٧م وهو مطبوع في القاهرة سنتي ١٢٧١هـ - ١٨٥٤م ، ١٢٩٨هـ - ١٨٨٠م مع (قرة العين في أخذ ثأر الحسين) لابي عبدالله بن محمد •

اما الكتاب الثالث فهو « الواضح النفيس في فضائل محمد بن ادريس » الشافعي ، لابي القاسم عبدالمحسن بن عثمان ابن غانم الذي كتبه قبل سنة ٤١٣هـ - ١٠٩٠م وهو مخطوط (٨) •

ولهذا كان تأثير الاوضاع السياسية ، وما حدث من انفصال في الاقاليم الاسلامية في انفصال الكتابة التاريخية • وظهور موضوعات تاريخية جديدة •

* * *

---

(٦) الكامل لابن الاثير ٩/١٤١ - ١٤٢ •
(٧) المرجع السابق •
(٨) المرجع نفسه •

الباب الثاني

التعريف بالمؤرخين العراقيين

بسم الله الرحمن الرحيم

« ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين» (١)

صدق الله العظيم

قال الرسول العربي (ص) :

« من ورخ مؤمناً ، فكأنما أحياه » (٢)

---

(١) سورة النور آية ٣٤ .

(٢) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ .. للسخاوي ص٢٨ .

تمهيـــد :

اهتمام الانسان بماضيه قديم،ودراسته وتداوله ربما كانا يرجعان الى الزمن الذي وجدت فيه للانسان ذاكرة تعي وتحفظ ، ولسان ينطق ، وينقل ما في الفكر . وقد بدأ تدوين التاريخ منذ أن بدأت الكتابة ، فأخذ الملوك والكهان يدونون سجلات باعمالهم ومنجزات شعوبهم ، ومـن ابرز مـن اهتم بهـا الآشوريون » الذين كان ملوكهم يهتمون بهذه الحوليات اهتماما كبيرا ، وعلى الرغم من مجانبة كثير مما فيها الدقة ، فانها تضم معلومات واسعة وتظهر مدى اهتمامهم بدراسة التاريخ .

أما المسلمون فقد احتلوا مكانة بارزة في الاهتمام بالتاريخ فالفوا في مختلف فروعه ، من تواريخ عامة تتعلق بتاريخ العالـم ، وتاريـخ المسلمين ، وتواريخ خاصة ، كتاريخ حادثة ، او شخص ، او مدينة او عشيرة ، فكان ما ألفوه هائلا في مواضيعه طيبا في نوعيته(١) .

وعندما هل القرن الرابع الهجري ، كانت بغداد أجمل مدن الارض ، وفيها كل شيء جديد سواء أكان ذلك في خططها ومرافقها أم فـي عقـول أبنائها ونبوغ علمائها ، يحمل اليها من الآفاق بدائع ما صنع البشر ، وأنتجت عقولهم . وكانت أعظم مدينة اسلامية حافلة بالعلماء والادبـاء ، والمؤرخـين واللغويين ، وازهرت فيها المعارف والعلوم والآداب ، وأينعت ثمراتها فـي هذا العصر .

---

(١) تفسير التاريخ ـ د . عبدالعزيز الدوري وآخرين ص١٧ .

ولا غرو فقد كانت بغداد هي مهد الحضارة الاسلامية ، تلك الحضارة التي لا يزال أهل الفضل من كل الامم الراقية يذكرونها مقرونة بالاعجاب والاحترام .

وسأتطرق في هذا الباب الى التعريف بأبرز المؤرخين العراقيين ـ الذين لهم تأثير في الكتابة التاريخية في العصر العباسي الثالث (٣٣٤ ـ ٤٤٧هـ/ ٩٤٥ ـ ١٠٥٥م) أو ما يسمى بالعصر البويهي سواء من اتبع منهم المنهج الحولي او المنهج الموضوعي في كتاباته التاريخية . ومن حيث وجودهم ، لا من حيث مولدهم ، والمرء من حيث يثبت ، لا من حيث ينبت وكذلك من حيث معاصرتهم العصر البويهي . وكثيرا ما نجد عسرا في الكشف عن مولد بعضهم ، أما وفياتهم فقلما تجهل ، وان حدث فيها اختلاف فحد الوفاة هو المتفق عليه في الغالب ، وتاريخ الميلاد هو المختلف فيه ، وتفسير ذلك ليس بالامر الصعب ، فالطفل حين يولد لا يلتفت الى مولده في الغالب غير اهله ، ولكن حين يتوفى وبخاصة اذا كان قد بلغ من المجتمع مكانة سامية جعلته في عداد العظماء او في عداد العلماء ، يلتفت اليه جميع الناس . وهذا هو السر في ان كتب التراجم تعنى بتاريخ الوفاة اكثر من عنايتها بتاريخ الميلاد .

أما آثارهم العلمية (التاريخية) فهي كثيرة في اسمائها ، ولكنها قليلة ، وفي بعض الاحايين نادرة في وجودها ، لضياعها او اتلافها او سرقتها ، وربما كانت محفوظة في أماكن لم تصل يد الباحثين اليها . وما نراه من أهل البحث والتنقيب عن المخطوطات في مكتبات العالم يكشف لنا في كل يوم بما ينقلونه . او يحققونه من خفايا هؤلاء الاعلام . ويشهد لهم بالاسبقية والرجحان ، ولنا أمل وطيد بالمستقبل السعيد لكشف ما هو مخبوء ، وتوضيح ما هو مسطور .

وأن آثار هؤلاء الاعلام انسمت بالتنوع والشمول . فهم لم يتركوا علما من العلوم ، ولا فنا من الفنون الا نهلوا منه جنى الثمالة . فنجد

الطبيب منهم مؤرخا وأديبا ، والمؤرخ طبيبا وأديبا ، والاديب جامعا لهذين العلمين ، وغير ذلك من العلوم والفنون والآداب .

وقليل من المؤرخين ، هم الذين لم يخرجوا عن محيط التاريخ فنحن اذا ما القينا نظرة على آثار هؤلاء الاعلام ، نجد الغالبية الساحقة منهم لم تقتصر على التأليف في التاريخ ، ونجدها قد خرجت بما الفته في غير التاريخ عن دائرة التاريخ واختصاصاته .

* * *

الفصل الاول

مؤرخو الحوليات

ثابت بن سنان الصابيء

٣٦٥هـ / ٩٧٥م

حياته :

هو أبو الحسن ثابت (١) بن سنان بن ثابت بن قرة الصابيء • أحد أفراد آل الصابيء(٢) ، الأسرة التي اشتهرت بالتاريخ ، والادب والطب ،

---

(١) نجد ترجمة حياة ثابت بن سنان في المصادر والمراجع التي استفدنا بكثير منها •• وهي :
الفهرست ص ٤٢١ ، الكامل لابن الاثير ٨/٦٤٧ ، ٦٦٨ • وفيات الاعيان لابن خلكان ١/٣١٤ • معجم الادباء لياقوت ٧/١٤٢ • مرجليوت – دراسات عن المؤرخين العرب ص١٥٠ • الشريف الادريسي في الجغرافية العربية للمهندس الدكتور احمد نسيم سوسة ١/١٤١ • تاريخ الحكماء للقفطي ص١١٠ ، مآثر العرب والاسلام • لعبدالمنعم الغلامي ص١٧٤ • التاريخ والجغرافية لعمر رضا كحالة ص٩٧ • تاريخ الاسلام للذهبي ١٥/٢٣٢ • بغية الوعاة للسيوطي ص ٢١٠ • الاعلام للزركلي ١/١٦٩ • طبقات الاطباء لابن أبي اصيبعة ٣٠٤ – ٣٠٧ •
مقدمة تاريخ اخبار القرامطة – لثابت بن سنان •

(٢) الصابئة : اطلق هذا الاسم على فرقتين متميزتين تماما وهما :
١ – المنديا او الصبوة:وهي فرقة تمارس شعيرة التعميد أو (الغطاس)• وهي من نصارى يوحنا المعمدان (وتسمى ايضا الصابئة

←

فنبغ منها عدد من الاطباء خدموا الخلفاء العباسيين ، ورجال دولتهم ، فضلا

البطائحية) نسبة بطائح جنوبي العراق · فصابئة العراق اليوم هم صابئة البطائح) ، (الفهرست ص٤٧٧) ·

٢ ـ صابئة حران : وهي فرقة وثنية بقيت أمدا طويلا في ظل الاسلام ، ولها أهميتها بحكم مبادئها ولها ايضا شأنها ، كما خرج من بين صفوفها علماء · ومن الواضح ان الصابئة الذين ذكرهم القرآن الكريم وجعلهم في ثلاثة مواضع :

« قال تعالى : « ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين» سورة البقرة آية ٦٢ ·

« ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس ··» سورة الحج آية ١٧ ·

« ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصاى والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر · « سورة المائدة آية ٦٩ » ·

هم واليهود والنصارى من أهل الكتاب يعدون من المنديا ـ
سعى ابو اسحق الصابيء بعد تقلده دواوين الرسائل والمظالم للمطيع ، والطائع ان يستصدر مرسوما لمعاملة أهل ملته باللين والسماحة في مختلف البقاع الاسلامية ·· (ينظر : وفيات الاعيان ١/٣٤ ، شذرات الذهب ٣/١٠٦ ـ ٩ ، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ـ لحمزة الاصفهاني ص١١ ، دائرة المعارف الاسلامية ٤/٨٩ (مادة صابئة) ، مقال عبدالقادر حسن أمين ـ مجلة كلية الاداب ـ جامعة بغداد ١٨/١١ ـ ١٢ ، الهفوات النادرة ـ لغرس النعمة الصابيء ص١٠ ، الليدي دراوور ـ الصابئة المندائيون تعريف نعيم بدوي وغضبان رومي ، الصابئون في حاضرهم وماضيهم لعبدالرزاق الحسني ١٤٠ ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ـ لابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي ١/٣٨٢ وما بعدها ، الكشاف ـ لمحمود بن عمر الزمخشري ١/١٠٩ القاموس المحيط ـ لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ١/٢٠ · مروج الذهب للمسعودي ١/٧٨ ـ ٩ ، ١٨٨ـ٢٠٩ / ١٣٥ـ٦ ، ١٤٢ـ٦ ·

عن ممارستهم كتابة التاريخ (٣).

ومن هؤلاء الذين برزوا في علم التاريخ ، نذكر منهم أبو اسحق ابراهيم بن هلال الصابيء (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م) صاحب تاريخ « التاجي » ، وهلال بن المحسن الصابيء (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م) صاحب تاريخ الوزراء ، وسنتناول هذين المؤرخين (٤) بالتفصيل تحت اسم كل منهما من هذا الفصل .

---

(٣) من هؤلاء نذكر منهم جده : أبو الحسن ثابت بن قرة بن مروان ابن ثابت ابن كرايا بن ابراهيم بن كرايا بن مارينوس بن سلامويوس ، (٢٢١ — ٢٨٨هـ / ٨٣٦ — ٩٠٠م) . وكان من المنجمين ، ومن الفصحاء . أما ابو سعيد سنان ابن ثابت ابن قره الحراني الصابيء ، فكان طبيبا مقدما وعالما مرموقا — توفي ببغداد مسلما سنة ٣٣٢هـ — ٩٤٦م .

ومن الصابئة : ابراهيم بن سنان بن ثابت ويكنى أبا اسحق وكان فاضلا في علم الهندسة مقدما فيها ، لم ير في زمانه اذكى منه . ومنهم كذلك ابو الحسن الحراني واسمه ثابت بن ابراهيم بن زهرون (٢٨٣—٣٦٩هـ — ٨٩٦ — ٩٧٩م) وكان طبيبا محذقا مصيبا . وقد خلط الزركلي في الاعلام (٨٢/٢) بين ثابت بن ابراهيم بن زهرون ، وبين ثابت بن قرة بن مروان ، وعدهما شخصا واحدا فبينما ذكر اسم الاول وهو ابن زهرون الطبيب شرح الصفات التي تنطبق على الثاني وسماه ابو الحسن ثابت بن قره بن زهرون الحراني الصابيء .. وجاء هذا نتيجة تشابه اسميهما المشترك « ابو الحسن ثابت » وسنذكر غير هؤلاء الصابئين في المتن من اشتهروا بعلم التاريخ ، (ينظر الفهرست ص٣٨٠ — ١ ، ١ ، ٤ . معجم الادباء ١٤٢/٧ ، تاريخ الاسلام للذهبي ٤٣٢/١٩ ، تاريخ الحكماء للقفطي ص٧٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٥ طبقات الاطباء ، لابن أبي اصيبعة ص٢٩٥ — ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ؛ الشريف الادريسي في الجغرافية العربية د . احمد تسيم سوسة ١٤١/١ . كنتم خير امة أخرجت للناس لخيرالله طلفاح ٤٣٨/٢ — ٤٤١ . مقال — ثابت ابن قرة — ليحيى عبد سعيد — مجلة الجامعة — جامعة الموصل عدد ١ سنة ٩ تاريخ ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨ م ص٨٠ — ٨٣ .

(٤) من أفراد هذه العائلة الذي اشتهر كمؤرخ ايضا — غرس النعمة محمد بن هلال الصابيء (٤٨٠هـ — ١٠٨٧ م) الذي ذيل تاريخ أبيه « هلال بن المحسن الصابيء » .

يقول ابن النديم عن الصابئين : أن « أصل رياسة الصابئة في هذه البلاد ، وبحضرة الخلفاء ثابت بن قرة » (٥).

وثابت بن قرة هذا ، كان صيرفيا بحران (٦) ؛ استصحبه محمد ابن موسى لما انصرف من بلد الروم ، لانه رآه فصيحا ؛ وقيل انه قرأ على محمد ابن موسى ، فتعلم في داره ، فوجب حقه عليه فوصله بالمعتضد ، وأدخله في جملة المنجمين ، فاستوطن بغداد ، وكان ذلك في صدر الدولة العباسية .

أما مؤرخنا ثابت بن سنان ، فكان مؤرخا مشهورا ، وعلامة في الطب ، تركن النفس الى ما يوجهه . ونال رتبة عالية عند معز الدولة بن بويه ، فكان يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس(٧) . وولادته نجهلها ؛ أما مماته ، فقد وقع فيها تناقض بين الذين ترجموا لحياته ، فقد ذكر ابن النديم انه مات لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وستين وثلثمئة هجرية(٨). [وهذا ما ذكره أيضا ياقوت عن هلال بن المحسن الصابيء من ان مماته كان في سنة ٣٦٥هـ / ٩٧٥م(٩) . علما أن هلال الصابيء توفي سنة ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م] . كما سنوضح ذلك في حديث تال .

---

(٥) الفهرست ص٣٨٠ .

(٦) حران : مدينة مشهورة بالجزيرة في العراق . (تاريخ الرسل والملوك — ٣١٠/١ — ٣١١ ، ٣١٣ ، وقال الجوهري : وحران اسم بلد ، والنسبة اليه حرناني على غير قياس ، والقياس حراني على ما عليه العامة (كتاب الصحاح — ٦٢٦/٢ — ٦٢٧) .

(٧) وفيات الاعيان — لابن خلكان ٣١٤/١ .

(٨) الفهرست ص٤٢١ ، كذلك ذكر ابن الاثير تاريخ مماته في ٣٦٥هـ (الكامل ٦٦٨/٨) .

(٩) معجم الادباء ١٤٢/٧ .

في حين ذكر ابن خلكان (١٠) مماته في شهور سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م ، نقلا عن القفطي ، الذي بدوره (أي القفطي) ذكر تاريخين لمماته أحدهما في سنة ٣٦٣هـ / ٩٧٣م (١١) ، والآخر في سنة ٣٦٥هـ / ٩٧٥م(١٢) . وذكر التاريخ الاول كذلك ابن أبي أصيبعة (١٣) .

والذي نراه ان تاريخ مماته الصحيح هو سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م . من خلال كتابه « تاريخ اخبار القرامطة » حيث ورد نص له قال فيه :

« ووصل جوهر الى البلد في سلخ شوال سنة خمس وستين وثلثمئة فحصر دمشق .. » (١٤) .

وفي آخر الصفحة من هذا النص ورد نص للناسخ قائلا فيه : « والى هنا انقطع المؤلف لمرضه وتوفي في هذه السنة (أي سنة ٣٦٥هـ / ٩٧٥م) ..»(١٥) .

ثقافته :

يمثل القرن الرابع الهجري عصر الحضارة الاسلامية او عصر النهضة وخاصة في حاضرة الخلافة ـ بغداد . وفي بغداد أصابت الصابئة حظا وافرا من العلم ، والتاريخ ، والادب ، والطب . وثابت بن سنان واحد من آل الصابيء امتاز الى جانب كونه طبيبا وأديبا ، باهتمامه بالتاريخ وتدوينه (١٦) .

وهذا يدلل لنا ان الرجل تأثر ببيئته وأثرت فيه ، مما جعله يستوعب هذه العلوم بشكل واضح وكبير .

---

(١٠) وفيات الاعيان ١/٣١٥ .
(١١) تاريخ الحكماء ص١١٠ .
(١٢) المصدر نفسه ص١١١ .
(١٣) طبقات الاطباء ص٣٠٠ ـ ٣٠٤ .
(١٤) تاريخ اخبار القرامطة ، ص٦٦ .
(١٥) المصدر نفسه ص٦٧ .
(١٦) معجم الادباء ، ٧/١٤٢ .

آثـــاره :

أهم ما وصل الينا من مصنفات ثابت بن سنان التاريخي منها فقط وان اشتهر بالادب ، والطب ، ومن هذه المصنفات :

١ ـ كتاب التاريخ ـ وسنتكلم عنه في الفقرة التالية •
٢ ـ كتاب مفرد في أخبار الشام ومصر • في مجلد واحد [١٧] • وهو مفقود في الوقت الحاضر •
٣ ـ كتاب وفاءات من توفي في كل سنة من سنة ثلاثمئة الى السنة التي مات فيها [١٨] • وهو كذلك مفقود في الوقت الحاضر •

التعريف بمؤلفـه :

يعدّ «كتاب التاريخ» [١٩] لثابت بن سنان من كتب التاريخ العام[٢٠] الذي بدأه بفترة حكم الخليفة المقتدر (٢٩٥ ـ ٣٢٠هـ ـ ٩٠٨ ـ ٩٣٣م) متبعا المنهج الحولي في كتابته • وقد توقف عن متابعة الكتابة فيه قبيل وفاته بشهور ، أي سنة ٣٦٥هـ ـ ٩٧٥م[٢١] • أما المستشرق مرجليوث فقد حدده في سنة ٣٦١هـ ـ ٩٧١م سنة ٣٦١هـ ـ ٩٧١م [٢٢] • دون التحقق من هذا التاريخ • وكذلك لم يذكر المصادر التي اعتمد عليها (وأرى انه قد اعتمد على ابن خلكان الذي ذكر وفاة ثابت سنة ٣٦٣هـ ـ ٩٧٣م • وهو وهم ، وحقيقة الامر ان وفاته كانت سنة ٣٦٥هـ ـ ٩٧٥م • كما اثبتناه في الحديث عن وفاته قبل قليل •

---

(١٧) المصدر نفسه ، وتاريخ اخبار القرامطة ـ لثابت بن سنان ص٢١ •
(١٨) تاريخ اخبار القرامطة ص٢١ •
(١٩) الفهرست • ص٢١ كذلك ذكرت اغلب المصادر التي ترجمت لحياة ثابت بن سنان •
(٢٠) التاريخ والجغرافية ـ لعمر رضا كحالة ص٩٧ •
(٢١) الفهرست ص٤٢١ ، تاريخ اخبار القرامطة ـ المقدمة ص٢١ •
(٢٢) مرجليوث ـ دراسات عن المؤرخين العرب ص١٥٠ •

وتاريخ ثابت بن سنان بداية سلسلة من التواريخ كتبت من قبل افراد آل الصابيء . وكلها تعد ذيولا لتاريخ (الرسل والملوك) لابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ - ٩٢٢م) ، وهي في حد ذاتها على غاية من الاهمية في رواية أخبار أحداثها . ومفيد هنا أن ننقل ما كتبه القفطي في ترجمة ثابت ابن سنان الذي أدرجه في عداد من اشتهر بتدوين التاريخ :

« ... وعمل ثابت هذا ، كتاب التاريخ المشهور في الافاق الذي ما كتب كتاب في التاريخ اكثر مما كتب .. وعليه ذيل ابن أخته هلال بن المحسن ابراهيم ، ولولاهما لجهل شيء كثير من التاريخ في المدتين»[٢٣] .

ثم أردف القفطي قائلا :

« واذا أردت التاريخ متصلا جميلا ، فعليك بكتاب ابي جعفر الطبري (رض) ، فانه من اول العالم والى سنة تسع وثلثمئة ومتى شئت ان تقرن به كتاب أحمد بن ابي طاهر وولده عبيدالله فنعم ما تفعل ، لانهما قد بالغا في ذكر الدولة العباسية وأتيا من شرح الاحوال بما لم يأت به الطبري بمفرده ، وهما في الانتهاء قريبا المدة ، والطبري ازيد منهما قليلا . ثم يتلو ذلك كتاب ثابت فانه يداخل الطبري في بعض السنين ، ويبلغ الى بعض سنة ثلاث (الاصح خمس) وستين وثلثمئة ، فان قرنت به كتاب الفرغاني الذي ذيل به كتاب الطبري[٢٤] ، فنعم الفعل تفعله ، فان في كتاب الفرغاني بسطا أكثر من كتاب ثابت في بعض الاماكن ، ثم كتاب هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابي ، فانه داخل كتاب خاله ثابت وتمم عليه الى سنة سبع واربعين واربعمئة . ولم يتعرض احد في مدته الى ما تعرض له من احكام الامور ، والاطلاع على اسرار الدول ، وذلك انه أخذ ذلك عن جده ، لانه كاتب

---

(٢٣) تاريخ الحكماء - ص١١٠ .

(٢٤) سمى الفرغاني تاريخه بـ « المذيل » ينظر : صلة تاريخ الطبري - تعريب بن سعد ص١٥٦ .

الإنشاء ويعلم الوفائع ، وتولى هو الانشاء أيضا ، فاستعان بعلم الاخبار الواردة على ما جمعه • ثم يتلوه[٢٥] كتاب ولده غرس النعمة محمد بن هلال هلال وهو كتاب حسن [٢٦] الى بعد سنة سبعين واربعمئة بقليل »[٢٧] • وتاريخ ثابت لم يصلنا ، وكل ما وصلنا هو وصفه ، على لسان من ترجم له • ولعل اكبر قطعة وصلتنا منه هي ما قام بتحقيقها الدكتور سهيل زكار ، تحت عنوان « تاريخ اخبار القرامطة » [٢٨] •

---

(٢٥) ان (ابن القلانسي) المتوفى سنة ٥٥٥هـ ــ ١١٦٠م ، أتم تاريخ هلال الصابيء ، فوصل به الى عام ٥٥٥هـ ــ ١١٦٠م وسماه « ذيل تاريخ دمشق » وقد نشره امدروز في بيروت سنة ١٩٢٦هـ/١٩٠٨م •

(٢٦) قال ابن تغري بردى : « وفيها (سنة ٤٨٠هـ) توفي محمد بن هلال بن المحسن ابن ابراهيم الصابيء ، ابو الحسن ، الملقب بغرس النعمة صاحب التاريخ المسمى بـ (عيون التواريخ) ، ذيله على تاريخ ابيه ، وأبوه ذيله على تاريخ ثابت بن سنان ، وثابت ذيل على تاريخ محمد بن جرير الطبري • وكان تاريخ الطبري قد انتهى الى سنة اثنتين او ثلاث وثلثمئة (كذا والصواب انه انتهى الى سنة ٣٠٢هـ ــ ٩١٤م) وتاريخ ثابت انتهى الى سنة ستين وثلثمئه (كذا • والصواب أنه انتهى الى سنة ٣٦٥هـ ــ ٩٧٥م) • وتاريخ هلال انتهى الى سنه ثمان واربعين واربعمئه وتاريخ غرس النعمة هذا انتهى الى سنه تسع وسبعين واربعمئه » • (ينظر : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٥/١٢٦) •

وأرى ان ابن تغري بردى انفرد بتسمية تاريخ غرس النعمة بـ « عيون التواريخ » والمشهور بهذه التسمية ، كتاب « عيون التواريخ » لابن شاكر الكتبي ، المتوفى سنه ٧٦٤هـ ١٣٦٢م • وكتاب ابن شاكر هذا مرتب على السنين ، أي اتبع في كتابته المنهج الحولي ، وهو في ستة مجلدات ، مخطوط •

وذيل تاريخ غرس النعمة ، ابن الهمذاني الى سنة ٥١٢هـ ــ ١١١٨م • ثم ذيله علي بن عبدالله بن نصر الحنبلي ، المعروف بابن الزاغوني ، ثم العفيف صاقة بن حداد الى سنة ٥٧٠هـ ــ ١١٧٤م ، ثم ذيله ابن الجوزي الى سنة ٥٨٠هـ ــ ١١٨٤م • ثم ذيله القادسي الى سنة ٦١٦هـ ــ ١٢١٩م •

(٢٧) تاريخ الحكماء ــ ص١١٠ •

(٢٨) لثابت بن سنان وابن العديم مؤسسة الرسالة ، مط دار القلم ــ ١٣٩١هـ ــ ١٩٧١م بيروت لبنان •

وجاء في مقدمة المحقق ، ان المعلومات التي تضمنتها المخطوطة يمكن تقسيمها على قسمين :

قسم ـ وردت معظم رواياته في تاريخ الطبري .

وقسم ـ تمت احداث رواياته بعد وفاة الطبري ، فقام ثابت بتدوينه وكثير من اخبار هذا القسم مما عاصره ثابت (٢٩) .

ويحدثنا في تاريخه هذا ، عن بدء ظهور القرامطة قائلا :

« في سنة مئتين وثمانية وسبعين من الهجرة . فيها : تحـرك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة . وكان ابتداء أمرهم ، فيما ذكر .. ان زعيم هذه الطائفة قدم من بلدة خوزستان الى عاصمة الكوفة ، فنزل بموضع يقال له النهرين » (٣٠) .

كذلك حدثنا عن كيفية تسمية هؤلاء بالقرامطة فقال : « وسمى نفسه (يقصد زعيم القرامطة) باسم الرجل الذي كـان في داره « كرميته » (٣١) صاحب الأثوار ، ثم خفف فقيل قرمط .

وقيل ان قرمط لقب رجل بسواد الكوفة ، كان يحمل غلة على أثوار له واسمه حمدان (٣٢) . ثم فشا مذهب القرامطة بسواد الكوفة»(٣٣) .

ويروي لنا ابن سنان كيف كان القرامطة يعملون القتل والسلب والنهب بكل من آمن بالله واليوم الآخر . وكيف كانوا يعملون السيف بالشيوخ والاطفال والحجيج » .

---

(٢٩) تاريخ اخبار القرامطة ص٢٠ .

(٣٠) المصدر نفسه ص٧٠

(٣١) اسم رجل ، وسمى بهذا لحمرة عينيه ، وقد الجأ صاحب القرامطة لمرضه الشديد . وكان كرميته ، يحمل على اثوار له (أي ناقل بضائع) في الكـوفة .

(٣٢) المصدر السابق ص١٠ . اما الطبري فقال عنه انه « كان يحمـل غـلات السواد على اثوار له يسمى حمدان ، ويلقب بقرمط » . « الرسل والملوك ص١٠/٢٥» .

(٣٣) المصدر السابق ص١٠ .

وكانت نساء القرامطة يطفن بالماء على القتلى فمن رأينه حيا قتلنه [٣٤] .

ويواصل ثابت بن سنان تاريخ القرامطة الى سنة خمس وستين وثلاثمئة . بذكر وصول جوهر الى البلد ، فحصر دمشق .. ودامت الحرب أكثر من شهر . وكاتب أهل دمشق الحسن بن احمد القرمطي لينجدهم وفعل ذلك فعلا [٣٥] .

وتاريخ ابن سنان هذا يوفر لنا رواية متسلسلة لتاريخ القرامطة ، ويعين على دراسة حركة التدوين التاريخي عند العرب وبخاصة فيما يختص بعلاقة كتابات مسكويه بتاريخ ثابت بن سنان من حيث المنهجية الحولية وتعليل الحوادث .

* * *

---

(٣٤) المصدر نفسه ص ٣٣ .

(٣٥) المصدر نفسه ص٦٦ .

مسكويه

٤٢١هـ / ١٠٣٠م

حياته :

هو أبو علي[٣٦] أحمد بن محمد بن يعقوب المشهور بـ «مسكويه» [٣٧] وولادته نجهلها في الوقت الحاضر ولنا أمل في المستقبل في الكشف عنها ،

---

(٣٦) نجد ترجمة مسكويه في المصادر والمراجع التي استفدنا بكثير منها • وهي :

تاريخ الحكماء ــ للقفطي ٣٣١ ــ ٣٣٢ ، معجم الادباء ــ لياقوت ٥/٥ ــ ١٧ ، طبقات الاطباء ــ لابن ابي اصيبعة ١/٢٤٥ ، فوات الوفيات ــ لابن شاكر الكتبي ١/٢٦٩ ، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، للتنوخي الفهرسة ، رسائل بديع الزمان الهمداني ، شرح ابراهيم الاحدب ص١٥٧ ، وفيات الاعيان لابن خلكان ٢/٩٢ ، دائرة المعارف الاسلامية مادة ابن مسكويه (١/٢٧٧) ، ت • ج • دي بور ــ تاريخ الفلسفه في الاسلام ١٦٩ ــ ١٧٣ ، كارل بروكلمان ــ تاريخ الادب العربي ٦/١١٨ ــ ١٢٣ ، دراسات عن المؤرخين العرب • د • س • مرجليوث ٢٦ ــ ١٧ ، ١٤٢ــ١٤٨ ، تجارب الامم لمسكويه ــ ٥/٢ (المقدمة) ، تهذيب الاخلاق للمؤلف نفسه ص ــ أ ــ ب (المقدمة) ، العيون والحدائق في اعتبار الحقائق ــ للمؤلف نفسه ــ المقدمه ، ذيل تجارب الامم ــ لابي شجاع الروذراوري ص٢ ــ ٨ (المقدمة) ، كتاب السعادة لمسكويه ــ المقدمه ، الفوز الاصغر للمؤلف نفسه ، المقدمة ، الهوامل والشوامل ــ للمؤلف نفسه ــ المقدمة ، لغز قابس صاحب افلاطون ــ للمؤلف نفسه وصية فيثاغورس الذهبية للمولف (المقدمة) ابن مسكويه فلسفته الاخلاقيه ومصادرها لعبد العزيز عزت ، معالم الحضارة الاسلامية ــ د • مصطفى الشكعه ٢٠٠ــ٢٠٨ ، ظهور الاسلام ــ لاحمد امين ١/٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢/٢٠٧ ، الفكر الاسلامي منابعه وآثاره • م • م • شريف ــ تعريب د • احمد شلبي ص١٥٩ ، المدخل الى التاريخ ــ د • نورالدين حاطوم ٢٩٨ــ٢٩٩ ، التاريخ عند المسلمين • لمحمد عبدالغني حسن ٤٢ ــ ٤٣ ، التاريخ والمؤرخون في العصور الوسطى ــ لعمر رضا كحالة ٥٣ ــ ٥٥ ، ٩٨ ، استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الاسلامي العام • د • علي ابراهيم حسن ١٣٢ ــ ١٣٣ ، تاريخ الاسلام السياسي والديني ٣/٤٠١ ، الثقافة

←

بمسكويه هو المؤرخ الفيلسوف ، الطبيب ، الاديب ، فقد كان مسكويه يلج كل ميدان من ميادين العلم ، فيقف فيه شامخا ، كبيرا ، ففضلا عن اقتحامه هذه الميادين التي نظم اكنافها ، وذلل متنها ، نجد اهتمامه بالكيمياء ، والفيزياء ، والرياضيات واضحا .

عاش مسكويه في ظل بغداد ، وبغداد في عهده كانت قبلة للعلم والعلماء ، ومنارا لكل طالب علم وفن وأدب ، فاتصل بوزيرها المهلبي[٣٨] ،

الإسلامية ـ لمحمد راغب الطباخ ٢٥٠ النثر الفني في ق٤ هـ ـ لزكي مبارك ٢/١٤٥ ـ ١٥٨ ، تاريخ اداب اللغة العربية ـ لجرجي زيدان ٢/٢١٩ ـ ٢٢٠ ، كشف الظنون ، لحاجي خليفه رقم ٢٠٤٤٢ ، الامتاع والمؤانسه لابي حيان التوحيدي ١/١٢٤ ، ثمار القلوب ـ للثعالبي ص٤٨ ، تاريخ الفلسفة في الاسلام ص١٥٨ ، تتمة صيوان الحكمه ـ للبيهقي (ط لاهور) ص٢٨ .

المجلات :

الهوامل والشوامل ـ لمسكويه ـ تحقيق د . احمد امين واحمد صقر نقد د . شوقي ضيف (مجلة الكتاب ـ مجلد ١١ عدد ٦ سنه ٧ (١٣٧١ ـ ١٩٥٢ ص٧٣٧ ـ ٧٤١) .

(٣٧) « مسكوية » بكسر الميم كسيبويه على ما في القاموس اما دائرة المعارف الاسلامية فاسمته «مشكويه » وقد اختلف من ترجم له في صحة ثبوت اللقب له أو لابيه ، فبعضهم كالتنوخي (نشوار المحاضرة ـ ص١٧٢) وحاجي خليفة (كشف الظنون رقم ٣٠٤ف) يزعمان ان اللقب متصل بأبيه ، على حين (يقول غيرهما) من أمثال بديع الزمان الهمذاني (رسائل بديع الزمان ص١٥٧) وقد سماه (مسكوية) أما ياقوت (معجم الادباء ١/٨٨) وابن خلكان (وفيات الاعيان ٢/٦٢) والقفطي (تاريخ الحكماء ص٣٣١) وابن ابي اصيبعة (طبقات الاطباء ١/٢٤٥) بأن اللقب متصل به هو . أما د . احمد شلبي (الفكر الاسلامي منابعه وآثاره تأليف م . م . شريف ـ معرب ـ هامش ص١٥٩) ان اسمه مسكويه ، واسم جده مسكويه كذلك ، ولهذا يقال له مسكويه وابن مسكويه .

(٣٨) هو أبو محمد الحسن المهلبي من آل المهلب بن ابي صفرة الذين سكنوا البصرة . قلده معز الدولة الوزارة سنة ٣٣٩هـ ـ ٩٥٠م . وتوفى المهلبي سنة ٣٥٣هـ ـ ٩٦٤م (فوات الوفيات لكتبي ١/٢٥٦) .

فكان كاتب سره وأمين خزانة كتبه ، كما اتصل بابن العميد[٣٩] ، وابنه أبي الفتح اللذين وزرا لعضد الدولة ، وصمصام الدولة [٤٠] وكان مأمونا لدى عضد الدولة ، أثيرا عنده [٤١] .

لذا احتل مسكويه مكانة رفيعة في مجتمعه المتزاحم بالعلماء المتماوج بأريج المعرفة ، قال أبو حيان في كتاب الامتاع ـ وقد ذكر طائفة من متكلمي زمانه ، ثم قال : وأما مسكويه ، ففقير بين أغنياء ، وغني بين أنبياء [٤٢] ، أما الثعالبي فيعقب على ذلك بقوله : « فقير الانبياء يقال ذلك لان فقراءهم اكثر من أغنيائهم والفقر شعار الصالحين [٤٣]» كذلك يقول عنه : « كان في الذروة العليا من الفضل والادب ، والبلاغة والشعر »[٤٤] .

ولم يقف الامر بمسكويه عند هذا الحد من الاحترام والاجلال بل ان بعض العلماء (لسبب ما ، الحقد او الحسد ، او الغيرة او الشهرة) كانوا يتطاولون عليه في حلقة دروسه ويهاجمونه وفي مقدمتهم ابن سينا[٤٥] .

وربما بأحد الاسباب التي ذكرتها ، ذهب بعض من أرخ[٤٦] له الى انه كان مجوسيا وأسلم ، وهو امر بعيد كل البعد عن الصحة[٤٧] فان اسمه احمد ، واسم أبيه محمد ، واسم جده يعقوب ، والمجوس لا يسمون يعقوب

(٣٩) هو ابو الفضل محمد بن العميد : توفي في همذان ، وهو في طريقه لمحاربة حسنوي زعيم الاكراد سنة ٣٥٩هـ ـ ٩٦٩م . أما ابنه ابو الفتح علي بن محمد بن العميد ، فقد وزر بعد وفاة ابيه ولقب بذي الكفايتين لمهارته الحربية وخبرته بشؤون السياسة (الكامل لابن الاثير ٣٧/٧ ـ ٣٨ ، يتيمة الدهر ـ للثعالبي ١٨٥/٣) .

(٤٠) دائرة المعارف الاسلامية مادة ابن مسكويه (٢٧٧/١) .

(٤١) تاريخ الحكماء ـ للقفطي ص٣٣١ .

(٤٢) معجم الادباء ـ لياقوت ٥/٥ .

(٤٣) ثمار القلوب ـ للثعالبي (ص٤٨) .

(٤٤) معجم الادباء ٧/٥ .

(٤٥) تتمة صيوان الحكمة ـ للبيهقي ص ٢٨ .

(٤٦) من هؤلاء ياقوت الحموي (معجم الادباء ٧/٥) .

(٤٧) دائرة المعارف الاسلامية (مادة مسكويه) ٢٧٧/١ .

فيما لو افترضنا ان جده كان مجوسيا وانما اسم يعقوب اسم كتابي يسميه أبناء الاديان السماوية الثلاثة •

ووفاته ذكرها ياقوت عن يحيى بن شذره بانه توفى في ٩ صفر سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م (٤٨) •

ثقافته :

قلنا ، ان مسكويه عمل خازنا لمكتبة المهلبي ، فأفادته كثيرا ، وهي فيما نرجح تحتوي على كل نفيس من الكتب وكل جليل من متون المعرفة ، كذلك اتصاله بعضد الدولة الذي له اهتمامات كبيرة في مجال الكتب وعلومها واتصاله بابن العميد • وابن العميد غني عن التعريف بأدبه وعلمه واهتمامه المتزايد في التراث والادب • اضافة الى بيئته التي تزخر بالعلماء والادباء وحلقات الدرس التي تملأ مساجد ومدارس بغداد في عهده • كل ذلك جعل من مسكويه العالم المشهور والقلم الذي يذكر في كل باب من ابواب العلم • فهو من نوابغ المفكرين العاملين ، الذين يندر ظهورهم في الامم •

لذا شاع صيته ، وبرز علمه في التاريخ ، والفلسفة ، والطب والادب ، والشعر ، والكيمياء ، والفيزياء ، والرياضيات ، اضافة الى علم الاخلاق •

فهو بهذا موسوعة ، وقمة من قمم الفكر ، في زمانه ، قارع أقطاب عصره •

ومن أساتذته كما صرح بذلك : ابن العميد ، والمهلبي وشيوخ آخرون (٤٩) •

آثاره :

اشتهر مسكويه بمؤلفاته الكثيرة ومصنفاته العديدة ، حيث كانت

---

(٤٨) معجم الادباء ٥/٥ •

(٤٩) تجارب الامم لمسكويه ١٣٧/٦ •

« له مشاركة حسنة في العلوم الادبية والعلوم القديمة »[٥٠] .

وفيما يلي نقدم كشفا بمؤلفاته التاريخية وغيرها مسلطين الضوء على تراثه التاريخي لارتباط ذلك بموضوع بحثنا :

(أ) مؤلفاته المطبوعة :

١ ـ كتاب تجارب الامم في التاريخ :

بلغ فيه الى بعض سنة ٣٧٢هـ ـ ٩٨٢م ، هذا ما ذكره القفطي اما ياقوت فقال : وانتهاؤه (أي انتهاء تجارب الامم) الى سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م[٥٥] . مع أنه عاش حتى عام ٤٢١هـ ـ ١٠٣٠م .

وقد وصفه القفطي بانه كتاب جميل ، كبير ، يشتمل على كل ما ورد في التاريخ ، مما اوجبته التجربة ، وتفريط من فرط ، وحزم من استعمل الحزم[٥٢] .

أما ياقوت فيقول عنه أنه : ابتدأه من بعد الطوفان[٥٣] . وقد استغرق هذا المؤلف ستة مجلدات كبيرة ، ظلت ضائعة ولم يوفق الباحثون الى الوقوف على نسخ كاملة منها ، حتى عني الاستاذ كايتاني المستشرق الايطالي بأمرها ، فكلف (سنة ١٩٠٦) الدكتور هوروفيتش للبحث عنها في مكاتب الاستانة ، فعثر على نسخة منها في اياصوفيا ، وهي النسخة الوحيدة الكاملة فصورها وتشتمل على ذلك التاريخ في ستة اجزاء ، عنيت لجنة تذكار جب الانجليزية بنشرها مطبوعة على الاصل ، أي بأن يصور الخط الاصلي كما هو ، ويطبع كما تطبع الصور .

وقد صدر الجزء الاول على هذه الصورة في ٦٠٠ صفحة غير المقدمة

---

(٥٠) تاريخ الحكماء للقفطي ص٣٣١ ـ ٣٣٢ .
(٥١) معجم الادباء ٥/٧ ٧ ذيل تجارب الامم للروذراوري ٣/٨ .
(٥٢) تاريخ الحكماء ص٣٣٢ .
(٥٣) معجم الادباء ٥/٧ .

والفهارس • وينتهي الكلام فيه الى حوادث سنة ٣٧هـ ـ ٦٥٧م[٥٤] •

والجزء الخامس ، نشر في ٤٢٠صفحة ، ويبدأ الكلام فيه من حوادث سنة ٢٩٥هـ ـ ٩٠٧م وينتهي فيه الى حوادث سنة ٣٢٩هـ ـ ٩٤٠م •

أما الجزء السادس ، فقد نشر في ٤٢٠ صفحة ، ويبدأ الكلام فيه من حوادث سنة ٣٢٩هـ ـ ٩٤٠م ، وينتهي فيه الى حوادث سنة ٣٦٩هـ ـ ٩٧٩م[٥٥] •

كما نشر جزءا منه دي غويه عام ١٢٨٨هـ ـ ١٨٧١م وهو قسم من الجزء الثاني ضمن كتاب « العيون والحدائق » •

وله اجزاء مخطوطة متناثرة في مكتبات العالم تنتظر من يجلو التراب عنها[٥٦] •

وعلى تجارب الامم ذيلان :

أ ـ ذيل يشمل الفترة من سنة ٣٦٩هـ ـ ٩٧٩م الى سنة ٣٨٩هـ ـ ٩٩٨م للوزير ابي شجاع محمد بن الحسين بن عبدالله بن ابراهيم الملقب ظهير الدين الروذ راوري الذي وزر للمقتدي من سنة ٤٧٦هـ ـ ١٠٨٣م الى سنة ٤٨٤هـ ـ ١٠٩١م • وتوفي بالمدينة في النصف من جمادى الآخرة سنة ٤٨٨هـ ـ ٢٣ـ٦ـ١٠٩٥م • وقد اعتنى بنشره هـ • ف • آمدروز • في ٣٣٢ صفحة مع المقدمة[٥٧] • ولهذا الذيل ذيل لمحمد بن عبدالملك أبي الفضل

---

(٥٤) نشر في سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م (كارل بروكلمان ـ تاريخ الادب العربي ١١٩/٦) •

(٥٥) وقد نشر هذا الجزءان (الخامس والسادس) باعتناء هـ • ف آمدروز ، وطبع في القاهرة بمطبعة شركة التمدن الصناعية سنة ١٣٣٢هـ ـ ١٩١٤م للجزء الخامس • وفي سنة ١٣٣٣هـ ـ ١٩١٥م بالنسبة للجزء السادس •

(٥٦) كارل بروكلمان ـ تاريخ الادب العربي ١١٩/٦ ـ ١٢١ •

(٥٧) طبع في القاهرو بمطبعة شركة التمدن الصناعية سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٦م•

الهمذاني (المتوفي سنة ٥٢١هـ - ١١٢٧م) [٥٨] . ولم يصب بروكلمان عندما جعل هذا الذيل تكملة لذيل - اخبار السير التالية [٥٩] .

ب - ذيل بعنوان « أخبار السير التالية على تجارب الامم الخالية » لمحمد بن حسين بن عبدالله البغدادي [٦٠] .

٢ - كتاب تهذيب الاخلاق - وهو علم الاخلاق التربية [٦١] .

٣ - كتاب الفوز الصغير [٦٢] . وهو علم الكلام والفلسفة .

٤ - كتاب السعادة (ترتيب السعادات) [٦٣] .

٥ - كتاب جاويدان خرد (العقل الازلي) ، الفه باللغة الفارسية [٦٤] .

٦ - وصية مسكويه[٦٥] .

---

(٥٨) البداية والنهاية - ١٩٨١/٢ ، المنتظم - ٨/١٠ ، الاعلام للزركلي ١٢٨/٧ .

(٥٩) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي ص١٤٥ ، بروكلمان - تاريخ الادب العربي - ١٢٢/٦ .

(٦٠) طبع في القاهرة سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م . اما طبعته الثانية فكانت أيضا في القاهرة بمط مدرسة والدة عباس باشا الاول سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م .

(٦١) اسماء ياقوت (معجم الادباء ٧/٢) ، والقفطي (تاريخ الحكماء ص٣٣٢) بكتاب : الفوز الصغير اما بروكلمان (تاريخ الادب العربي ١٢٢٦) فاسماه كتاب « الفوز الاصغر » .

(٦٢) طبع في بيروت سنة ١٣١٩هـ - ١٩٠١م . وفي القاهرة سنة ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م .

(٦٣) ذكره ياقوت (معجم الادباء ٧/٣) ترتيب العادات ، اما في مقدمة كتاب تهذيب الاخلاق - لمسكويه . فذكر ب « ترتيب السعادات » اما طبعته فكانت تحت عنوان «كتاب السعادة» طبع في القاهرة ، سنة ١٣٣٥هـ - ١٩١٧م . تقديم سيد علي الطوبجي .

(٦٤) طبع طبعة)جرية في طهران سنة ١٢٤٦هـ - ١٨٣٠م . وفي الجزائي سنة ١٣١٦هـ - ١٨٩٨م .

(٦٥) معجم الادباء ١٧/٥ - ١٩ .

٧ ـ كتاب العيون والحدائق [٦٦] •

٨ ـ لغز قابس صاحب افلاطون [٦٧] •

٩ ـ وصية فيثاغولس الذهبية [٦٨] •

١٠ـ كتاب الهوامل والشوامل •

وهو على شكل اسئلة واجوبة ، بين أبي حيان التوحيدي ومسكويه[٦٩] •

(ب) مؤلفاته المخطوطة :

١١ ـ كتاب آداب العرب والفرس [٧٠] •

١٢ ـ رسالة اللذات والآلام في جوهر النفس [٧١] •

١٣ ـ أجوبة واسئلة في النفس والعقل [٧٢] •

١٤ ـ الجواب في المسائل الثلاث [٧٣]

١٥ـ رسالة في جواب في سؤال على بن محمد أبي حسان الصوفي في حقيقة العدل[٧٤] •

١٦ ـ طهارة النفس [٧٥] •

١٧ ـ رسالة في الطبيعة [٧٦] •

---

(٦٦) طبع في ابريل سنة ١٢٨٨هـ ـ ١٨٧١م •

(٦٧) طبع في مدريد سنة ١٢٨٩هـ ـ ١٨٧٢م وفي القاهرة سنة ١٣٢٥هـ ـ ١٩٠٧م •

(٦٨) ترجمة ونشر ـ الاب لويس شيخو اليسوعي ـ بيروت •

(٦٩) تحيق أحمد أمين ، وأحمد صقر • مط لجنة التأليف والنشر القاهرة ١٣٧١هـ ـ ١٩٥١م •

(٧٠) كارل بروكلمان ـ تاريخ الادب العربي ٦/١٢٢ •

(٧١) المرجع نفسه ٦/١٢٤ •

(٧٢) كارل بروكلمان ـ تاريخ الادب العربي ٦/١٢٤ •

(٧٣) المرجع افسه •

(٧٤) المرجع افسه •

(٧٥) المرجع افسه •

(٧٦) معالم الحضارة الاسلامية ـ د • مصطفى الشكعة ص٢٠٦ •

١٨ ـ نزهة نامة علائي (الف بالفارسية) [٧٧] .

١٩ ـ مقالة في الفس والعقل [٧٨] .

ج ـ مؤلفاته المفقودة في الوقت الحاضر :

٢٠ ـ كتاب انس الفريد [٧٩] .

٢١ ـ كتاب الفوز الكبير [٨٠] .

٢٢ ـ كتاب في الادوية المفردة [٨١] .

٢٣ ـ كتاب في تركيب الباجات [٨٢] .

٢٤ ـ كتاب المستوفى [٨٣] .

٢٥ ـ كتاب الجامع [٨٤] .

٢٦ ـ كتاب السير ـ أجاده ، فذكر فيه ما يسير به الرجل نفسه من امور دنياه ، مزجه بالاثر والآية ، والحكمة والشعر [٨٥] .

٢٧ ـ مختصر في صناعة العدد [٨٦] .

٢٨ ـ كتاب الاشربة [٨٧] .

٢٩ ـ كتاب الطبيخ [٨٨] .

---

(٧٧) المرجع نفسه ظ٢٠٧ .
(٧٨) المرجع نفسه .
(٧٩) تاريخ الحكماء ص٣٣١ ، معجم الادباء ٥/٧ .
(٨٠) المصدران السابقان نفسهما ، الاول ص٣٣٢ .
(٨١) تاريخ الحكماء ص٣٣٢ .
(٨٢) المصدر نفسه ف « تركيب الباجات » معناه طبخ راس الخروف او البقر المذبوح مع الارجل وهي لا تزال في بغداد من الاكلات المشهورة والمحببة وفي مصر تسمى « الكوارع » .
(٨٣) المصدر نفسه .
(٨٤) معجم الادباء ٥/١٠ .
(٨٥) المصدر نفسه .
(٨٦) تهذيب الاخلاق ـ لمسكويه ـ المقدمة .
(٨٧) طبقات الاطباء ـ لابن ابي اصيبعة ٢٤٥/١ .
(٨٨) المصدر نفسه .

وأرى انه نفسه كتاب «تركيب الباچات» السالف الذكر لان القفطي[89] لم يذكر كتاب « الطبيخ » وبالمقابل فان ابن أصيبعة [90] لم يذكر كتاب « تركيب الباچات » •

التعريف بمؤلفه :

بينا في الفقرة السابقة (ضمن مؤلفاته المطبوعة) أن [91] لم يذكر كتاب في تاريخه « تجارب الامم » الى بعض سنة ٣٧٢هـ - ٩٧٩م[92]

وهناك من قال ان انتهاءه الى سنة ٣٦٩هـ - ٩٧٩م[97] • مع انه عاش حتى عام ٤٢١هـ - ١٠٩٠م •

فهو « تاريخ عام » يبدأ بالخليقة ، وينتهي سنة ٣٦٩هـ - ٩٧٩م أو ٣٧٢هـ - ٩٨٢م ، ويدخل في ذلك تاريخ الفرس القدماء ، وما يتعلق بـه من أخبار الروم والترك •

وعندما نتحدث عن منهجية مسكويه في تاريخه « تجارب الامم »[98] نقول انه :

يتميز منهجه عما كتبه معاصروه بانه « سلك سبيلا وسطا بين التطويل والاختصار » [94] • فهو في هذا يعتبر علما كبيرا ، في علـم التاريـخ ، لا ينافسه أحد في هذا من معاصريه او سابقيه •

---

(٨٩) تاريخ الحكماء ص٣٢١-٣٣٢ •
(٩٠) المصدر السابق •
(٩١) تاريخ الحكماء ٣٣١ - ٣٣٢ •
(٩٢) معجم الادباء ٧/٥ (ذيل تجارب الامم) ٨/٣ •
(٩٣) يقصد بـ « تجارب الامم » الى ان ما جرى على الامم التي قبلنا والملـوك والناس ، عبارة عن درس موعظة وارشاد • وبه يشكو غفلة العلماء ، ويرجع سقوط الملوك الى انهم ترفعوا عن التعلم من التاريخ •
(٩٤) تجارب الامم - للوزير ابي شجاع الروذراوري ٥/٣ •

كذلك ينفرد مسكويه عن غيره بعدم تحفظه في احكامه الى جانب تخلصه من معظم صور التحيز ، فعلى الرغم من خدمته للبويهيين ، فانه لا يخفي ابدا جرائمهم ، فمثلا يصور لنا رأس الأسرة البويهية ، عمادالدين ، مغامرا لا مبادىء له [٩٥] .

ويلوم معز الدولة ، أعنف لوم للخيانة التي استهل بها حياته [٩٦] . وبختيار على حيله وخدعه[٩٧] .

ونجده ايضا يقبض ، ويدقق ، ويوضح في اقتصاديات الخلافة في ازدهارها أو تدهورها ، وأسباب ذلك [٩٨] .

كذلك تفوق تعليقاته ، على الشؤون العسكرية ، مثل اسباب هزيمة المهلبي في القضاء على ثورة عمران بن شاهين في البطيحة [٩٩] او اخطاء بختيار في حربه مع عضد الدولة [١٠٠] .

وكان مسكويه عطوفا على مصالح طبقته التي انتمى اليها بصفة رئيسة وهي طبقة الكتاب ، الذين كان يرى ان لهم الحق في تولي الوزارة ، لان المؤهلات الحقة لذلك المنصب لا يمكن الحصول عليها الا من خلال المران الذي تحتاج اليه مهنتهم [١٠١] ولذلك يشعر بالالم المر حين يرقى الوزارة ابو طاهر بن بقية الذي بدأ حياته موظفا في المطابخ البويهية [١٠٢] .

أما مصادر « تجارب الامم » .. فلمؤلفه ميزة تجعله ينفرد بها عن

---

(٩٥) تجارب الامم ـ مسكويه ٦/١٠٠ وما بعدها .
(٩٦) تجارب الامم . لمسكويه ٦/٩٣ .
(٩٨) المصدر نفسه ٦/٣٢٥ .
(٩٧) المصدر نفسه ٦/٩٦ ـ ٩٧ .
(٩٩) المصدر نفسه ٦/١٣٠ .
(١٠٠) المصدر نفسه ٦/٣٨٠ .
(١٠١) مرجليوت عن المؤرخين العرب ص١٤٧ .
(١٠٢) تجارب الامم ـ ٦/٣١٠ ـ ٤١٣ .

مؤهلات سلفه ، باطلاعه على أخبار عصره من معرفته الشخصية بالرجال المشهورين . اذ كان قادرا على الحصول على المعلومات من مصادرها الاصلية . « أكثر ما احكيه بعد هذه السنة ، فهو عن مشاهدة ، وعيان ، او خبر تحصل يجري عندي خبره مجرى ما عاينته ، وذلك ان مثل الاستاذ الرئيس ابي الفضل محمود بن الحسين بن العميد رضى الله عنه خبرني عن هذه الواقعة وغيرها ، بما دبره وما اتفق له فيها ، فلم يكن اخباره لي دون مشاهدتي في الثقة به ، والسكون الى صدقه ، ومثل ابي محمد المهلبي رحمه الله خبرني باكثر ما جرى في ايامه ، وذلك بطول الصحبة وكثرة المجالسة . وحدثني كثير من المشايخ في عصرها بما يستفاد منه تجربة ، وأنا اذكر جميع ما يحضرني في ذكره منه وما شاهدته وجربته بنفسي سأحكيه ايضا بمشيئة الله » (١٠٣)

وفي ضوء هذا جاءت مصادر رواياته أما بالمشاهدة والمعاصرة ، او بالمحادثة ، أو بالقراءة ، او بالاجازة . او السماع . قوله في ذلك :

« ومنه (يقصد ابو بكر احمد بن كامل القاضي) سمعت كتاب التاريخ لابي جعفر الطبري ، وكان صاحب ابي جعفر قد سمع منه شيئا كثيرا ، ولكنني ما سمعت منه عن ابي جعفر غير هذا الكتاب بعضه قراءة عليه ، بعضه اجازة لي » (١٠٤) .

كذلك ،نجده يكتب تاريخه بطريقة شبيهة كل الشبه بطريقة مؤرخي ايامنا من حيث التعليل والتعقيب (الذي سنوضحه في الفصل الاول من الباب الثالث) . والاشارة الى حديث سابق او نص سالف تحدث عنه . مثل قوله :

« كنا ذكرنا ما كان من استيجاش القرامطة من معز الدولة ومن جوابه

---

(١٠٣) تجارب الامم - ٦/١٣٦ - ١٣٧ .
(١٠٤) المصدر نفسه ٦/١٨٤ .

اياهم عن رسالتهم ، واستخفافه بهم »[١٠٥] .

وعن ، تاريخ « التاجي » لابي اسحق الصابيء الذي قيل أن مسكويه نقله في تاريخه هذا ، نقف عند رأي مرجليوت لنناقشه الذي يقول :

« ويؤكد ابو شجاع انه نقل تاريخ البويهيين ، الذي يقول :

« ويؤكد ابو شجاع انه نقل تاريخ البويهيين ، الذي الفه ابو اسحاق ابراهيم الكاتب ، وسماه « التاجي » نقلا حرفيا على وجه التقريب » [١٠٦] .

عندما نطلع على رأي ابي شجاع ، لانجد الرجل يؤكد ذلك . ولم يقل ان مسكويه نقله حرفيا . اللهم الا في نفس مرجليوث الذي اكد ذلك . وادعى انه نقله حرفيا .

وننقل هنا نص ما قاله ابو شجاع عن كتاب « التاجي » وما ذكره عن مسكويه . لتكون الصورة واضحة امامنا بعيدة عن الحكم المجافي للحقيقة .

« ووجدنا آخره [١٠٧] موافقا لآخر كتاب تجارب الامم ، حتى ان بعض الالفاظ تتشابه في خاتمتها ، وانتهى القولان في التاريخ بهما الى امد واحد » [١٠٨] .

واذا افترضنا ان ذلك صحيح ، فالمعروف عن مسكويه ، المؤرخ ، علمي في منهجه ، رائع في تصنيفه ، دائما يذكر رواته فلم لا يذكر صاحب التاجي » ؟ .

* * *

(١٠٥) المصدر نفسه ١٤٤/٦ .
(١٠٦) مرجليوث ـ دراسات عن المؤرخين العرب ص١٤٨ .
(١٠٧) يقصد به ـ آخر كتاب التاجي .
(١٠٨) ذيل تجارب الامم ـ للروذراوري ص٢٣ .

هــلال بن المحسن الصابيء

٣٥٩ ـ ٤٤٨هـ / ٩٦٩ ـ ١٠٥٦م

حيـاتـه :

هو أبو الحسين هلال [١١٤] بن المحسن بن ابراهيم ابن هلال بن زهرون

---

(١٠٩) نجد ترجمته وأخباره في المصادر والمراجع التي استفدنا بكثير منها ـ وهي : ديوان مهيار الديلمي ١/٩ ، تجارب الامم ـ لمسكويه ١/٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ و٢١ و٢٢ و٢٤ و٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢ و٤١ و ٥٢ و٥٨ و٦١ و٦٣ ، ١٦٦ ، ٢/١٠٤ و٣٩٣ ٠ وديوان الشريف المرتضى ٣/٦٦ ـ ٦٨ ، تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي ٢/٣٢٢ و١٢/١٦ و١٤ و٧٦ و٢٣٠ ٠ المنتخب من كتابات الادباء واشارات البلغاء ـ للجرجاني ٢٧ ـ ذيل تجارب الامم لابي شجاع الروذراوري ٢١ و٤٦ و٥١ و٧١ و١٢٣ و١٢٤ و ١٢٨ و١٣٨ و١٨٥ و١٩٥ و٢٤٤ و٢٦٥ ، تكملة تاريخ الطبـري للهمذاني ١٥٤ ٠ نزهة الانباء في طبقات الادباء ـ لابن الانباري ١٦٣ و٢١٠ و٢١٢ و٢٢٧ و٢٤٠ و٢٤١ ٠ المنتظم لابن الجوزي ٥/١٤٣ و١٤٤ و٧/٢٠ و٢٨ و١٧١ و٨/١٠١ و١٠٢ و١٧٦ و٢٨٩ و٩/٤٢ و١٩٥ ٠ مناقب بغداد المنسوب لابن الجوزي ٣٣ ٠ بدائع البداءة ـ لابن ظافر الازدي ٣٧ و٥٣ و٩٦ و١٩٩ ٠ معجم الادباء لياقوت ١/٢٤٢ و٣٢٨ و ٣٢٩ و٣٣٩٣ و٣٤٢ و٣٥٨ و٢/٤٠ و٧٨ و٧٩ و٣٩٧ و ٤١٤ و٣/٥٤ و١٨١ و١٨٥ و١٨٦ و١٨٧ و١٨٨ و٥/٩ ـ ١٠ و١٥٢ و١٥٣ و١٥٦ و١٦٣ و٢٧١ و٣٠٤ و٣١٨ و٣٥٢ و٣٨٤ و٤٤٠ و٦/٢٥٣ ، ٧/٢٥٥ و٢٥٧ ٠ معجم البلدان ـ لياقوت ١/٩٠ و٣٨٢ و٥٥٨ و٢/٢٥٥ و٢٧٢ و٣٠٦ و٥٤٢و ٥٦١ و٤/١٢٣ و٤٠٩ ٠ ذيل تاريخ بغداد (التاريخ المجدد لمدينة السلام) لابن النجار ورقة ٤٨ب ، ٦٩أ ، ٨٣أ ، ٩٥ب ، ٩٦ب ، ١٢٤ب نسخة (ميخائيل عواد) مصورة « نسـخة باريس » برقم ٢١٣١٠ (تاريخ الحكماء) للقفطي ١١٠ و١١١ و١٥٥ و١٥٦ و٢٢٥ ٢٢٧ و٢٣٤ و٢٣٤ و٢٤٦ و٢٥٦ و٢٩٤ و٢٦٠ و٣٩٨ و٤٠٢ ٠ مرآة الزمان ـ لسبط ابن الجوزي ـ مخطوط ـ ورقة ١١ و١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢ ، نسخة (مصطفى جواد) منسوخة على نسخة خزانة باريس ، برقم ١٥٠٦ وطبقات الاطبــاء لابن أبـي اصيبعة ١/٢١٦ و٢٢٦ و٢٢٨ و٢٢٩ و٢٤٣ ٠ وفيات الاعيان ـ لابن خلكان ١/٣٤٨ و٥٣٣و ٢/٨٦ و١٧٣ و٢٩٩ و٣٠٢ و٣٢١ ٠ تـاريـخ مختصر الدول ـ لابن العبري ٢٩٦ ٠ الوافـي بالوفيات ـ للصفدي ١/٥٢ و٣/١٠٤ و ٤/١١٩ ٠البداية والنهاية لابن كثير

←

١٢/٧٠ و١٣٤ • صبح الاعشى للقلقشندي ٩/٢٨٠ و٢٨٢ و٢٨٥ و٢٨٦ و١٣/٥٩ ـ ٦٠ و٢١٠ و٢١٢ و٣٣٩ • ثمرات الاوراق ـ لابن حجة الحموي ١/٧٦ و٩٤ و٩٥ • الخطط المقريزية للمقريزي ٢/٢٤ • النجوم الزاهرة ـ لابن تغري بردى ٤/١٨٠ ـ ١٨٢ ـ ١٨٥ و١٩٢ و١٩٤ و١٩٥ و١٩٧ و١٩٨ و٢٤٩ و٢٥٠ و٢٥٧ و٢٥٨ و٥/٦٠ و١٢٦ و٢١٤ • الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ـ للسخاوي ٩٧ و١٥٢ و١٥٧ و١٥٩ • الوسائل الى مسامرة الاوائل للسيوطي ٨٣ و٨٤ • كشف الظنون ـ لحاجي خليفة (ط ١ استانبول) ١/٦٣ و٢٢٢ و٢/٢٦٣ • شذرات الذهب ـ لابن العماد٣/٢٧٨ الاجازات من بحار الانوار ـ المجلسي ٢٥/١١٣ • الاعلام ـ للزركلي ٧/٣٥٧ و٩/٩٤ • يتيمة الدهر ـ للثعالبي ٢/١٨٧ • تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ـ مقدمة أمدروز ـ ١ـ٧ ، الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ـ لهلال ـ مقدمة عبدالستار احمد فراج ص/أ ـ ظ ، أقسام ضائعة من تاريخ الوزراء لهلال مقدمة ميخائيل عواد ٥ ـ ٢٠ • رسوم دار الخلافة ـ لهلال تحقيق ميخائيل عواد ـ المقدمة • ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ـ لاسماعيل باشا البغدادي ١/٢٦١ ، ٢/٢٧١ • هدية العارفين ـ لاسماعيل باشا البغدادي ٢/٥١٠ • روزنتال • علم التاريخ عند المسلمين ـ تعريب د • صالح احمد العلي ٥٩ و٧٨ و١١٨ و٥٥٢ و٦٨٢ و٦٩٨ • معاهد التنصيص ـ لعبدالرحيم بن عبدالرحمن العباسي ٢٠٥ • تاريخ أداب اللغة العربية ـ لجورجي زيدان ٢/٢٢٤ و٣٢٥ • كارل بروكلمان ـ تاريخ الادب العربي تعريب د • عبدالحليم النجار ٦/٣٦ ـ ٣٧ • دائرة المعارف الاسلامية (مادة الصابيء) ١٤/٨٦ • خودابخش ـ الحضارة الاسلامية ـ تعريب د • علي حسني الخربوطلي ١٧٨ ـ كراتشكوفسكي ـ الادب ـ الجغرافي العربي ١/٢٦١ • معجم المطبوعات العربية والمعربة ـ ليوسف اليان سركيس ١١٧٩ ـ ١١٨٠ ، فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ لفؤاد سيد ١/٤٣٦ الكنى والالقاب لعباس بن محمد رضا القمي ٢/٣٦٢ ـ ٣٦٣ • فهرس مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق لعمر رضا كحالة ٣/٥٢٣ • معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٣/١٥١ • آلام هتز الحضارة الاسلامية في ق٤ هـ ١/٢٣١ • علم التاريخ عند العرب ـ لمحمد عبدالغني حسن١٩٣ ـ ١٩٤ والتاريخ عند المسلمين ـ لمحمد عبدالغني حسن ٤٢ • فهرس المكتبة الازهرية • لابي الوفا المراغي ٢/٤٥٥ • دليل خارطة بغداد قديما وحديثا ـ د • مصطفى جواد • د • احمد سوسة ٧٣ و١٧٢ و ٢٢٧ • الاشتقاق والتعريب ـ لعبدالقادر المغربي ٩٢ • استخدام المصادر وطرق البحث د • على ابراهيم حسن ١٤٥ • تاريخ الاسلام السياسي والثقافي •• د • حسن ابراهيم حسن ٣/٣٩٩ • فهرس دار

الصابي[110] • ابن اخت ابراهيم بن سنان الحراني الصابيء •
ولد ببغداد في شوال سنة ٣٥٩هـ - آب (أغسطس ١٩٦٩)[111] •

الكتب المصرية ٥/٧٠ و١٢٦ و١٢٧ • ابو الفرج الاصفهاني لمحمد عبدالجواد الاصمعي ٨٧ • النقد المنهجي عند العرب - د • محمد مندور ٢١٥ •

المجلات :

مجلة الضياء - ٧/٢٩٦ - ٣٠٢ • القاهرة (هلال أم هلالان ؟ لاحد القراء بحمص (توقيع مستعار) •

البيان - ١/١٩٤٦ ، العدد ٥/١٧ - ١٩ - النجف (كتاب رسوم دار الخلافة - لعبدالحميد الدجيلي) •

المشرق ٤٨/١٩٥٤ ص٦٢٦ و٦٢٧ بيروت (صحف الكتابة وصناعة الورق في الاسلام - نجيب زيات) •

المشرق ٦/١٩٠٣ ص٤٦٦ - ٤٧٥ بيروت (هلال الصابي وتآليفه - للاب لويس اليسوعي - شيخو) •

الرسالة - ٨/١٩٤٠ ص٩٧٧ - ٩٨٠ - القاهرة (كتاب رسوم دار الخلافة - لميخائيل عواد) •

مجلة المجمع العلمي العربي ١٩٥/١٩٤٤ ص٣٢٢ - ٣٣١ دمشق (فصل من كتاب فضائل بغداد) لميخائيل عواد •

الصحف :

الاخبار - ٢ أيار ١٩٤٨ جريدة بغدادية (نشوء الملكية في الخلافة وتطور الخلافة الى الملكية - د • مصطفى جواد) •

المراجع الاجنبية :

— Amedroz (H. F.). Alsabi (in his English preface to Tuhfat al-umare).
— Brockelman-(Carl). Geschichte der Arabischen litteratar (1, 323, 324, S1. 556, 557).
— Krenkow (F.) Al-sabi (an Article in the "Ency-clopaedia Islam)" .
— Journal of the Royal Asiatic society (London, 1901, P. 501, 749).

(١١٠) وضحنا هذه الكلمة (الصابيء) سلفا عند الحديث عن ثابت بن سنان •
(١١١) تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي ١٤/٧٦ •

ونشأ بها ، وكان ابو الحسن صابئيا ، وأمه أخت أبي الحسن ثابت بن سنان الصابيء المؤرخ الشهير ، الذي تكلمنا عنه في حديث سابق ٠

وكان هلال مؤرخا ، وأديبا كاتبا فاضلا ، له معرفة بالعربية واللغة ، وكان صابئيا ، ثم اسلم في اواسط عمره ، في حدود سنة ٣٩٩هـ - ١٠٠٨م(١١٢) وحسن اسلامه ٠

يعد هلال اول من أسلم من بني زهرون ، وقصة اسلامه نقلها سبط ابن الجوزي عن تاريخ غرس النعمة محمد بن هلال الصابيء(١١٣) ٠ وهو عن حلم رأى فيه رسول الله (ص) سنة ٣٩٩هـ - ١٠٠٨م(١١٤) وما بعدها ٠ الى أن أسلم ٠

عمل كاتبا في دار الخلافة العباسية ببغداد زمنا ٠ وتوفي هلال ليلة الخميس سابع عشر رمضان سنة ٤٤٨هـ / ٢٩-١١-١٠٥٦م (١١٥) ٠

ثقافته :

كان هلال يطلب الادب ، وهو في حال كفره ، فسمع جماعة من مشاهير النحاة وتأدب بهم ، منهم :

ابو علي الفارسي النحوي ، وعلي بن عيسى الرماني(١١٦) ، وأبو بكر احمد بن محمد بن الجراح الخزاز ٠

عاصر هلال نخبة كبيرة ، من شيوخ وعلماء بغداد ، مما سمح لمواهبه ان تترعرع ، وتزهر في هذا المناخ ، مناخ العلم والادب والاخبار ٠

---

(١١٢) المنتظم - لابن الجوزي ١٧٧/٨ - ١٧٩ ، دائرة المعارف الاسلامية ٨٦/١٤ ٠

(١١٣) المنتظم ١٣٧/٨ - ١٧٩ ، مرآة الزمان ٠ مخطوط ٠ ورقة ١١ ٠

(١١٤) المنتظم ١٧٧/٨ ٠

(١١٥) شذرات الذهب ٢٧٨/٣ ، دائرة المعارف الاسلامية ٨٦/١٤ ، كارل بروكلمان - تاريخ الادب العربي ٣٥/٦ ٠

(١١٦) شذرات الذهب ٢٧٨/٣ ٠

وقد استمد علمه في الاخبار عن جده (ثابت بن سنان) الذي ظلت أهم الوثائق في متناول يده عدة سنوات [117] • اضافة لصفته الرسمية في الدولة التي مكنته من الظفر بكثير من الوثائق الرسمية •

وعرف هلال بصدقه وأمانته العلمية ، مما حدا بالخطيب البغدادي ، العالم الجليل ، والمؤرخ الكبير ان يصفه بانه « كان ثقة صدوقا » [118] • وشهد له بهذا علماء آخرون أجلاء كياقوت الحموي [119] وغيرهما •

آثـــاره :

ندون أدناه مؤلفات هلال التي تشمل التاريخية منها والادبية وهي :

(أ) مؤلفاته التاريخية :

١ ـ كتاب الاماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان ، او اخبـــار الوزراء ، او الوزراء ، او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء •

سنتطرق له بشيء من التفصيل في الفصل الثاني من هذا الباب ، اذ لم يتبع في كتابه هذا المنهاج الحولي وانمـا اتبـع فيــه المنهـاج الموضوعي •

٢ ـ كتاب التاريخ ـ سنتناوله في الفقرة التالية (التعريف بمؤلفه) •

٣ ـ كتاب أخبار بغداد [120] ـ وهو تاريخ لمدينة بغداد تناول فيه خططها • ونقل عنه ياقوت في غير موطن من معجم البلدان [121] ، وهــو مفقود الآن •

---

(١١٧) دائرة المعارف الاسلامية ٨٦/١٤ •
(١١٨) تاريخ بغداد ٧٦/١٤ •
(١١٩) معجم الادباء ٢٣٤/٧ ـ ٢٥٧ •
(١٢٠) يلاحظ ـ فهرست ، معجم الادباء ـ لياقوت •
(١٢١) دائرو المعارف الاسلامية ٨٦/١٤ ، كارل بركلمــان ـ تاريــخ الادب العربي ٣٧/٦ •

٤ ـ كتاب مآثر أهله ـ وهو تاريخ لاسرته • والمعروف عنها أنها نبغت في المناحي التاريخية والادبية والغلمية والسياسية وغيرها • فربما حمل في طياته معلومات قيمة عن هذه الاسرة الصابئية • ولنا أمل في المستقبل في العثور عليه [١٢٢] •

(ب) مؤلفاته الادبية ، وهي :

٥ ـ غرر البلاغة في الرسائل : وهو مجموعة من رسائله الخاصة في ٢١ بابا ، يتضمن فصولا في الكتابة واساليبها ، نقل عنه القلقشندي نسختي مبايعة [١٥٣] من بيعات خلفاء بني العباس ثم نقل عنه نسخة يمين[١٢٤] ملوكية ، وهي في الايمان التي يحلف بها على بيعة الخليفة عند مبايعته • وفي موطن آخر نقل عن نسخة أمان [١٢٥] من الامانات التي كانت تكتب لاهل الاسلام[١٢٦] • [١٢٧]

٦ ـ كتاب الكتاب ـ وهو رسالة للكتاب لعلها على مثال مصنف « أدب الكتاب » الصولي [١٢٨] • ولم يعثر عليه في الوقت الحاضر •

---

(١٢٢) دائرة المعارف الاسلامية ٨٦/١٤ ، تحفة الامراء ـ للصابيء ـ ميخائيل عواد ـ المقدمة ص١٦ •

(١٢٣) صبح الاعشى ٢٨٠/٩ ـ ٢٨٢ ، ٢٨٥ ـ ٢٨٦ •

(١٢٤) المصدر نفسه ٢١١/١٣ ـ ٢١٣ •

(١٢٥) المصدر نفسه ٢١١/١٣ ـ ٢١٣ •

(١٢٦) دائرو المعارف الاسلامية ٨٦/١٤ ـ تحفة الامراء جمع عواد ـ المقدمة ص١٦ •

(١٢٧) قيل ، ان هذا الكتاب نجا من قوارع الدهر ، فان منه نسخة في (خزانة المكتب العلمي الملوكي في بطرسبج) ينظر : مجلة المشرق ٤٦٩/٦ ، ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م بيروت •

(١٢٨) دائرة المعارف الاسلامية ٨٦/١٤ •

٧ ـ كتاب السياسة [١٢٩] •

٨ ـ كتاب الرسالات عن الملوك والوزراء ـ وهو مجموعة من الرسائل الرسمية التي تشبه رسائل جده أبي اسحاق الصابيء[١٣٠] • وهو مفقود •

٩ ـ كتاب رسوم [١٣١] دار الخلافة [١٣٢] :

وهو من الكتب النفيسة ، ذو أبواب فريدة ، وموضوعات طريفة ، صنفه وهو يتولى ديوان الانشاء بدار الخلافة • وكان الخليفة حينذاك القائم بامر الله • وهو يشتمل على تسعة عشر فصلا ، عدا المقدمة والخاتمة • وهو مطبوع في بغداد [١٣٣] •

---

(١٢٩) المصدر نفسه •

(١٣٠) المصدر نفسه •

(١٣١) الرسوم ، مفردها الرسم ، ويراد بها في هذا الكتاب معنيان نوردهما هنا بوجه الاقتصار ، للتعريف بهما دون التفصيل :

الاول : مجموع العادات التي يجري عليها في مقابلة الناس او معاملتهم في شؤون الالفة ، وهذا ما يعرف في الفرنسية ب : اتيكيت •

والثاني : مجموع الاحتفاء بالناس في الامور السياسية والقيام بها ، وفي مقابلة الملوك وعظام الدول ، وهذا يعرف بالفرنسية ايضا ب البروتوكول :

وهذان المعنيان يتضحان كل الاتضاح عن عناوين فصول الكتاب وشروحها • ينظر : آدم متز ـ الحضارة الاسلامية في ق٤ هـ ١/١٩٣ـ ٢١٠ ، تحفة الامراء ـ لهلال ـ جمع ميخائيل عواد المقدمة . رسوم دار الخلافة ـلهلال الصابيء •

(١٣٢) دائرة المعارف دائرة الاسلامية ٨٦/١٤ • مجلة الرسالة العدد ٣٦٢ سنة ١٣٥٩هـ ـ ١٩٤٠م •

(١٣٣) تحقيق ميخائيل عواد سنة ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م مطبعة العاني •

التعريف بمؤلفه :

من مؤلفات هلال التاريخية التي وصلت الينا ، من خلال قطعة او جزء صغير منه هو «كتاب التاريخ» [١٣٤] الذي اتبع فيه المنهج الحولي . وهو تكملة للتاريخ الذي صنفه خاله ثابت بن سنان [١٣٥] ، ويتناول الاعوام من ٣٦٠هـ - ٩٧٠م الى ٤٤٧هـ - ١٠٥٥م [١٣٦] . وقد ضاع هذا الكتاب القيم ، ولم يسلم منه سوى قطعة [١٣٧] صغيرة من المجلد الثامن جاء فيها اخبار خمس سنين من ٣٨٩هـ - ٩٩٨م حتى عام ٣٩٣هـ-١٠٠٢م . ومن خلال هذه القطعة من تاريخ هلال يتبين لنا ان المؤلف اتبع في كتابة تاريخه هذا المنهج الحولي ، أي اتبع الاحداث سنة فسنة . فنجد مثلا في سنة ٣٨٩هـ - ٩٩٨م . يتناول ذكر «شرح الحال في قبض ابي شجاع بكران ابن بلفوارس علي ابي القاسم الحسين بن حما نقيب النقباء» [١٣٨] .

«وفي سنة تسعين وثلاثمئة»

---

(١٣٤) دائرة المعارف الاسلامية ٨٦/١٤ ، بروكلمان - تاريخ الادب العربي ٣٦/٦ .

(١٣٥) تاريخ ثابت بن سنان من سنة نيف وتسعين ومئتين ، فهو يداخل الطبري في بعض السنين ، تاريخ الطبري ينتهي الى سنة ٣١٠هـ / ويبلغ الى بعض سنة ٣٦٥هـ ، وعليه ذيل ابن اخته هلال ، فداخل كتاب خاله ثابت ، وتمم عليه الى سنة ٤٤٧هـ .

(١٣٦) دائرة المعارف الاسلامية ٨٦/١٤ .

(١٣٧) نشرها المستشرق آمد روز في آخر كتاب « تاريخ الامراء في تاريخ الوزراء » (ص٣٦٥ - ٤٨٤) والحقها كذلك ب « ذيل تجارب الامم » معتبرا اياها كالتكملة والذيل للذيل المذكور ص٣٣٣ - ٤٦٠ طبع في القاهرة في سنة ١٣٣٧هـ - ١٩١٩م .

(١٣٨) تاريخ هلال الصابيء - الجزء الثامن ص٣ .

نجده يذكر لنا :

« اولها يوم الاربعاء والثالث عشر من كانون الاول سنة احدى عشرة وثلاثمئة والف للاسكندر ، وروز اسمان من ماه آذر سنة ثمان وستين وثلاثمئة ليزدجرد [١٣٩] .

وهنا يذكر لنا تاريخ السنة الهجرية ، والميلادية ، والفارسية وهذا نادرا ما يكون عند المؤرخين القدماء وحتى من بعض المعاصرين لنا في الوقت الحاضر . فنجدهم لا ينتبهون الى هذا التقويم للحوادث والايام . الذي يعطينا صورة لمنهجه العلمي في ثبت الاحداث وضبطها ، وسنوضح ذلك في الفصل الاول من الباب الثالث .

ويعدّ ثبته للتواريخ هذه كشفا تاريخيا رائعا ، وحدثا كبيرا لمنهجنا التاريخي الحديث . وجاء في دائرة المعارف الاسلامية ان هلالا اعتمد في الاجزاء المتقدمة من هذا التاريخ على معلومات عظيمة القيمة استمدها من جده الذي ظلت أهم الوثائق في متناول يده مدة [١٤٠] .

ونحن نجد ـ دعما لهذا الرأي ـ في تاريخ هلال ، حيث يذكر انه وجد رقعة من الشاعر ابو عبدالله الحسين بن احمد الحجاج (ت ٣٩١هـ ـ ١٠٠٠م) الى جده ابي اسحق قد صدرها بأبيات ، ويقول : فاستحسنت مذهبه فيها ونسختها لذلك [١٤١] .

كذلك نجد هلالا عندما يذكر وفاة أحد الاعلام . يذكره في سطر ونصف أو سطرين . واذا كان ذا قدر عنده او عند مجتمعه يشرح حال الوفاة واسبابها ومسبباتها . من ذلك قوله :

---

(١٣٩) المصدر نفسه ٨ ، ١٣ .
(١٤٠) دائرة المعارف الاسلامية ٨٦/١٤ .
(١٤١) تاريخ هلال ـ ٧٢/٨ وما بعدها .

« سنة احدى وتسعين وثلاثمئة »

« وفي يوم الخميس الثامن عشر منه (جمادى الآخرة) قتل بنو سيار احد بطون بني شيبان أبا الفوارس بهستون بن ذرير »[١٤٢] الى هنا ينتهي الخبـر ٠

وعندما يجد هلال أن هذا لا يكفي يبدأ بشرح الحال في ذلك في قـولـه :

« شرح الحال في ذلك :

كان بهستون صديقا لابي الفتح محمد بن عذار ومماثلا له ومسارعا الى معونته في كل أمر ينوبه ، فاتفق ان سار اليه من الجبل مـن يقصـده ويطلبه ، فأستصرخ بجنده الحضرة وسألهم الانجاد والمعاضدة ، وخـرج بهستون في جملة من خرج ومعه جماعة من أهله واصحابه فلما عاد نزل بالخالدية [١٤٣] ، وهي اقطاعه ، وأغارت الخيل من بني سيار على بقر بهذه الناحية ، وطردت بعضها وعبرت بها الى شرقي ديالى [١٤٤] ، وسلكت طريق

---

(١٤٢) المصدر نفسه ٨/٧٠ ٠

(١٤٣) الخالدية ـ لا يزال هذا الاسم لوقتنا معروفا ٠ وهـي احـدى نواحـي محافظة ديالى بالعراق ٠

(١٤٤) ديالى : رافد من اهم روافد الضفة اليسرى لنهر دجلة وماء ديالى عـذب مستطاب . وهو لايزال يعرف بهذا الاسم الى عصرنا ٠ وتقع عليه مدن مهمة منذ القدم ولا تزال منها بعقوبا (وهي الآن مركز او عاصمة محافظة ديالى التي تقع شمالي بغداد وحدودها مقاطعة بغداد) ٠
وعن يعقوبا (الآن بعقوبة) يقال ايضا (ياتقوبا) فيقول ياقوت عنها انها محطة على طريق القوافل القديم الذي يسير من سهول العراق الى جبال فارس ، وكان بلحها وليمونها مضرب المثل في العصور الوسطى (ولايزال يقام كل سنة فيها مهرجان للحمضيات) ومدينة يعقوبا شهيرة باعتدال مناخها وان جميع سكانها من العرب مع استثناء فئة قليلة من اليهود واللر٠ وهو أسم آرامي ٠ ومن المدن التي تقع على نهر (ديالى) جلولا (جلولاء) ، بهريز (بهرز) باصيدا (ابو صيدا) وغير ذلك ٠
(دائرة المعارف الاسلامية ٩/٣٥٢ (ديالى) ٠

براز الروز[١٤٥] فركب بهستون في الوقت ومعه أخواه الفاراضي والاعرابي وثلاثة نفر من الديلم وطلبوا الخيل الغائرة فأدركها بهستون سابقا ولحق به اخواه واصحابه وعرفه القوم فأخرجوا له الطرد ومضوا فحمله من كان معه على اتباعهم والايقاع بهم فسار ولحقهم وجرت بينه وبينهم مطاردة فطعنه احدهم طعنت فاضت منها نفسه في موضعه » [١٤٦] •

ومن هذا النص ايضا نستدل ان هلال الصابيء يهتم كذلك بالحوادث الصغيرة ، فضلا عن الحوادث الكبيرة •

وينتهي تاريخه في هذه القطعة الى سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٢م • واشهر هلال بتاريخه هذا ، وقد ادرجه القفطي في عداد من اشتهر بتدوين التاريخ • والذي عدّ تاريخه ذيلا لتاريخ خاله ولولاها لجهل شيء كثير من التاريخ في المدتين [١٤٧] •

وذكر السخاوي هلالا ، بقوله ان له « تاريخا في أربعين مجلدا » [١٤٨] •

والظاهر انه تفرغ لكتابة تاريخه المشهور في حدود سنة ٤٣٠هـ ـ ١٠٣٨م ، نستنتج هذا من قصة طريفة جرت له مع مؤيد الملك أبي علي

---

(١٤٥) براز الروز ـ منطقة تقع شرق اهر ديالى (وتسمى الآن بلد روز) ومن هذه المنطقة أبو سعد محمد بن الحسين بن علي بن عبدالرحيم ، وزر دفعات للملك ابي كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة ابي شجاع بن بهاء الدولة • وتوفي بجزيرة ابن عمر في ذي القعدة سنة ٤٣٩هـ •

(١٤٦) تارخ هلال ـ ٨/٧١ •

(١٤٧) تاريخ الحكماء ص١١٠ •

(١٤٨) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ٩٧ ، ١٥٢ •

الحسن بن الحسين الرخجي وزير شرف الدولة بن بهـــاء الدولة البويهي ، رواها أبو الفرج بن الجوزي • بقوله :

« •• وكان فخر الملك قد أودع أقواما وطق بأسمائهم (١٤٩) وكنى عن القابهم ، فكان فيها »:

عند الكوسج اللحياني عشرون الف دينار ، وعند بسرة بقمعها ثلاثون الف دينار • فلم يعرف ـ الحسن بن الحسين الرخجي ـ من هذان ؟ فدخل عليه رجل كان يتطايب لفخر الملك ويأنس به ، وكان يلقبه الكوسج اللحياني لكثافة الشعر في أحد عارضيه وخفته في الآخر فدخل على الرخجي متظلما من جار له ، متقربا اليه بخدمة فخر الملك فقال له : يا مولانا ، انه كان يطلعني فخر الملك على اسراره ويلقبني بالكوسج اللحياني •

فقال (الرخجي) لأصحابه : لا تفارقوه الا بعشرين الف دينـــار ، وتهدده بالعقوبة ، فحملها بختومها • ثم تفكر في قوله عند بسرة بقمعها ، فقال : هو الصابيء ، وأحضر هلال بن المحسن فخاطبه سرا ، وكان هذا أحد كتاب فخر الملك ، فلم ينكر •

فقال له (الرخجي) : قم ايها الرئيس آمنا • ولا تظهر هذا الحديث لاحد ، وانفق المال على نفسك وولدك • ثم حضر ابن الصابيء علي أبي سعد ابن عبدالرحيم(١٥٠) في وزارته،فقال له:قد عرفت ما دار بينك وبين الرخجي، وأنت تعلم حاجتي الى حبة واحدة وتأولى على من لا معاملة بيني وبينه ، ولا يسبقني الرخجي الى مكرمة ، وما كنت لانكب مثلك ، والصواب ان

---

(١٤٩) أي جعل لها رموزا •

(١٥٠) وزر دفعات للملك أبي كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة ابي شجاع بن بهاء الدولة • توفى سنة ٤٣٩هـ / ١٠٤٧م •

تشتغل بتاريخ أخبار الناس ، فأشتغل ابن الصابيء من ذلك الوقت بتاريخه الذي ذيله على تاريخ (ثابت بن سنان) ، فاستخدمه الملوك »[١٥١] •

هؤلاء ابرز المؤرخين العراقيين الذين لهم تأثير واضح في الكتابة التاريخية من حيث اتباعهم المنهج الحولي في العصر البويهي •

* * *

(١٥١) المنتظم ـ لابي الفرج بن الجوزي ١٠١/٨ ـ ٢ •

الفصل الثـاني

مؤرخـو الموضوعيات

المحسن بـن علي التنوخي

٣٢٧ ـ ٣٨٤هـ / ٩٣٨ ـ ٩٩٤م

حياته :

هو أبو علي المحسن [١] بن أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم

---

(١) نجد ترجمة حياة المحسن في المصادر والمراجع التي استشدنا بكثير منها ٠ وهي :

وفيات الاعيان ـ لابن خلكان ٤/١٥٩ ـ ١٦١ ، معجم الادباء ـ لياقوت الحموي ١٧/٩٢ ـ ١١٦ ، الكامل في التاريخ ـ لابن الاثير ٩/١٥ ، ١٠٦ ، يتيمة الدهر للثعالبي ٣/٣١٩ ـ ٣٣٠ ، فوات الوفيات ـ لابن شاكر الكتبي ٢/٨٦ ، دائرة المعارف الاسلامية ، مادة تنوخ او ٥/٥١٧ ـ ٨ ، المستجاد من فعلات الاجواد لابي علي التنوخي ـ المقدمة ٠ الفرج بعد الشدة ـ لابي علي التنوخي المقدمة ، تاريخ آداب اللغة العربية ـ لجورجي زيدان ٢/٢٨٥ ـ ٦ ، س ٠ مرجليوث ـ دراسات عن المؤرخين العرب ، ص٢٢ ، ١٥١ ـ ٥ ، كراتشكوفسكي ـ الادب الجغرافي العربي ١/٢٣٦ النثر الفني في ق٤ هـ ـ لزكي مبارك ١/٢١٥ ـ ٣٧ ، ظهور الاسلام ـ لاحمد أمين ، ١/٢٣٩ ـ ٤١ ، تاريخ الادب العربي لعمر فروخ ، ٢/٥٤٨ ـ ٣٩ ٠ اعلام العرب في العلوم والفنون ـ لعبدالصاحب عمران الدجيلي ١/١٩٤ ـ ٥ ، تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي ١٣/١٥٥ ـ ٦ ، القاضي التنوخي وكتاب النشوار ـ لبدري محمد فهد وعيون الاخبار ـ لابن قتيبة ، ط القاهرة ـ ٤/٧٢ـ٠٧٦

المجـلات :

مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق :

مقال ٠ تقريظ لكتاب (جامع التواريخ المسمى بكتاب نشوار المحـاضرة ←

داود بن ابراهيم بن تميم التنوخي (٢) ، القاضي ٠

واخبار المذاكرة ـ بقلم احد اعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق ـ شوال ١٣٤٠هـ ـ حزيران ١٩٢٢ ج٦ مجلد ٢ ص١٨٩ ، ١٩٠ ٠

مقال ـ تفسير الالفاظ العباسية في نشوار المحاضرة لاحمد باشا تيمور ٠ صفر ١٣٤١هـ/تشرين اول ١٩٢٢ ج١٠ مجلد ٢ ص٢٨٩ ـ ٢٩٦ ٠
ربيع الاول ١٣٤١هـ / تشرين ثاني ١٢٢ ج١١ مجلد ٢ ص٣٢١ـ٣٢٨ ٠
١٣٤٢هـ / كانون ثاني ، وشباط ١٩٢٣ ج١ ، ٢ مجلد ٣ ص٩ ـ ١٢ ٠
وصفحة ٤٣ ـ ٤٨ ٠

١٣ رجب ١٣٤١هـ / نيسان ١٩٢٣ ج٤ مجلد ٣ ص١١٠ ـ ١١٤ ٠
رمضان وشوال ١١٤١هـ / حزيران ١٩٢٣ ج٦ مجلد ٣ ص١٦٧ ـ ١٧١ ٠
ذي القعدة وذي الحجة ١٣٤١هـ/تموز ١٩٢٣ ج٧ مجلد ٣ ص٢٠٢ـ٢٠٧ ٠
ذي الحجة ومحرم ١٣٤١هـ / آب ١٩٢٣ ج٨ مجلد ٣ ص٢٤٣ ـ ٢٤٦ ٠
محرم وصفر ١٣٤٢هـ / ايلول ١٩٢٣ ج٩ مجلد ٣ ص٢٦٨ ـ ٢٧١ ٠
ربيع الاول والثاني ١٣٤١هـ / تشرين ثاني ١٩٢٣ ج١١ مجلد ٣ ص٣٣٧ ـ ٣٣٢ ٠

مقال ـ طاقة ازهار من كتاب النشوار ـ لعبدالقادر المغربي ٠ جمادى الاول والثاني ١٣٤٢هـ / كانون الثاني ١٩٢٤ ج١ مجلد ٤ ص٢٧ ، ٣١ ٠

جمادى الثانية ورجب ١٣٤٢هـ / شباط ١٩٢٤ م ج٢ مجلد ٤ ص٦٠ ـ ٦٣ ٠

١٣٤٢هـ / آذار ١٩٢٤ ج٣ مجلد ٤ ، ص١١٧ ـ ١٢١ ٠

مقال (كنوز الاجداد) لمحمد كرد علي ١٣٥٩هـ ـ ١٩٤٠م مجلد ٢٢ ٠
مجلة لغة العرب : مقال عن كتاب النشوار والمحاضرة الجزء الثاني ، د ٠ مصطفى جواد ١٣٥٠هـ ـ ١٩٣١م ص٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ٠

الخزانة الشرقية : مقال ـ نشوار المحاضرة لابي علي التنوخي لحبيب زيات ٤/١٣٦ ـ ١٤٨ ٠

(٢) لما حدث سيل العرم تمزقت عرب اليمن من مدينة مأرب الى العراق والشام، فكانت تنوخ وهم من أحياء الازد ممن تمزق الى العراق ، وذلك انه اتفق مجيء ملك بن فهم بن غنيم بن اوس بن عدنان الازدي من بني نصر بن الازد في جمهور من الازد ، ومجيء ملك بن فهم بن تيم الله بن ازد بن وبره بن قضاعة في جمهور من قضاعة ، ولما افترقت قضاعة عن تهامة الى البحرين ، قال : ملك بن فهم الازدي لملك بن القضاعي : نقيم بالبحرين ونتحالف على من نوانا ٠ فتحالفوا فسموا تنوخا ، وذلك في أيام ملوك الطوائف ، ونظروا ←

ولد ليلة الاحد ، لاربع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلثمئة/ ٩٣٨م بالبصرة ٠

من أب عربي هو : أبو القاسم علي بن أبي الفهم التنوخي القاضي ، الذي ولد « بانطاكية » في ذى الحجة سنة ثمان وسبعين ومئتين/ ٨٩١م[٣] ، وقدم بغداد في حداثته في سنة ست وثلاثمئة ومئتين/ ٨٩١م[٤] ، وتفقه بها على مذهب أبي حنيفة توفي بالبصرة في ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وثلاثمئة/ ٩٥٣م ، ودفن بالمريد[٥] ٠

أما عن عدم ذكره لامه فانه قد سار في ذلك على نهج بعض من تقدمه او عاصره من المؤرخين والادباء الذين لم نعرف عن امهاتهم شيئا ، لذلك

الى العراق وعليها طائفة من ملوكها وهي شاغرة ، فخرجوا عن البحرين اليها ، وسارت الازد الى العراق مع ملك بن فهم الازدي ، ثم سارت قضاعة الى الشام مع ملك بن فهم القضاعي ٠ (تاريخ سني ملوك الارض والانبياء لحمزه بن الحسن الاصفهاني) ٠ تقديم يوسف يعقوب مسكوني ص١٨٣ ٠ ويقال تَنوخ بدلا من تَنوخ ٠ (دائرة المعارف الاسلامية مجلد ٥ ، ص٥٠٨ (مادة تنوخ) ٠

(ينظر معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ــ لعمر رضا كحالة ١/١٣٣ ــ ٤٠٠ ٠ ....

(٣) وفيات الاعيان ٤/١٦٢ ، الكامل في التاريخ ٩/١٠٦ ٠ أما ياقوت فقد ذكر في معجم الادباء ١٧/٩٤ ان مولده كان سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م ٠ أما دائرة المعارف الاسلامية فقد ذكرت في مجلدها الخامس مادة تنوخ (ص٥١٧) ان مولده كان في ٩٣٩م أو (بين عامي ٩٤٠ ــ ٩٤١م) كما جاء في معجم الادباء لياقوت) وهو غلط سواء في ذكرها لتاريخ الميلاد او في نسبتها لياقوت الحموي ٠

(٤) ورد في كتاب القاضي التنوخي وكتاب النشوار ــ لبدوي محمد فهد ص٧ ، ان ولادته ٢٨٧هـ / ٨٩٢م (كذا ــ والصواب ٢٧٨هـ ــ ٨٩١م) ٠

(٥) معجم الادباء لياقوت ١٤/١٦٢ ــ ٣ ، تاج التراجم في طبقات الحنفية ــ لابن قطلو بغا ص٤٥ ٠

لا يمكن تأييد Fakkar [٦] فيما ذهب اليه أن سكوت التنوخي عن أمه دليل على انها من عائلة مجهولة ، ومن اصل وضيع [٧] .

ان ما ذهب اليه «فيكر» يدلنا على انه جاهل او يتجاهل تاريخ التراجم والسير عند العرب والمسلمين ، الذى قلما نجد تراجم زيجات الاعلام وحياتهن مدونة ، لطبيعة المجتمع وتقاليده ، وظروفه السائدة آنذاك . وعلى كل حال ، فلا نستغرب مثل هذا الرأي المبني على مذهب التشكيك بأصالة العلماء والادباء من العرب والمسلمين وبتراثهم العظيم . فقد دل صاحب الرأي على عقليته الجاهلة ، بتراثنا ونفسيته الوضيعة في اصدار الاحكام دون روية ، وامعان .

نشأ أبو علي التنوخي في البصرة مسقط رأسه [٨] ، وفي الاحواز ، حيث كان أبوه قاضيا فيها [٩] .

قال ابن خلكان :

« انه كان على العيار في دار الضرب بسوق الاهواز في سنة ست واربعين وثلثمئة / ٩٥٧م - بعد ذلك بقليل انه كان على القضاء بجزيرة ابنى [١٠]عمر[١١] ».

وكان ببغداد سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م[١٢] .

---

(٦) Fakkar (Rouchdi) : Al-Tanuki et son livre La Délivrance Aprés L'angoisse - Imprimerie de L'institute francais D'Archéo logie orientale. PP. 4, 12.

(٧) القاضي التنوخي وكتاب النشوار ، ص٩ - ١٠ .

(٨) كذلك كانت البصرة مسقط رأس ابنه الوحيد ابو القاسم علي بن المحسن بن المحسن التنوخي (٣٦٥ - ٤٤٧هـ / ٩٧٥ - ١٠٥٥) وكان اديبا وشاعرا ، فقد تقلد القضاء في عدة نواحي (ينظر - تاريخ بغداد ١١٥/١٢ ، وفيات الاعيان ٣٠٤/٣) .

(٩) نشوار المحاضرة ١٣/١ .

(١٠) وتذكر - بجزيرة عمر .

(١١) وفيات الاعيان - ١٥٩/٤ .

(١٢) نشوار المحاضرة - ١٨/١ .

« وأول ما تقلد من قبل ابي السائب عتبة بن عبيدالله(١٣) بالقصر وبابل(١٤) وما والاهما في سنة تسع واربعين وثلثمئة (١٥) ثم ولاه الامام المطيع لله القضاء بعسكر مكرم (١٦) ، وايدج ورامهرمز ، وتقلد بعد ذلك اعمالا كثيرة في نواح مختلفة (١٧) » .

اتصل التنوخي بعضد الدولة البويهي وأصبح من ندمائه وجلاسه ، وسمت منزلته عند كبار رجالات الدولة العباسية حتى نراه يخطب عند وقوع العقد الطائع لله على بنت(١٨) عضد الدولة ، خطبة افتتحها بالحمد لله ، والصلاة على محمد رسول (ص) ثم قال :

« أما بعد ، فأن الله جل جلاله ، جعل النكاح سببا وشج به الأرحام ، وشرف به الانام ، وصير اعظمه فضلية وأقربه اليه وسيلة ما اتصل بالنبوة ، وتعلق بالخلافة ، وافاد الدين جلالة وسموا ورفعة وعلو (١٩) ».

الى ان يقول :

« فخطب اليه سيدة نساء عصرها فضلا وجلالا ، وواحدة بنات دهرها نبلا وكمالا ، فلانة بنت عضد الدولة وتاج الملة ابي شجاع بن ركن الدولة ابي علي مولى امير المؤمنين ، ادام الله عزه وبذل لها من الصداق

---

(١٣) هو من اهل همذان ، وجاء الى بغداد ، فتفقه على مذهب الشافعي ، وتقلد الحكم بالكوفة ، وديار مضر ، والاحواز ، ثم أصبح قاضي القضاة ببغداد سنة ٣٣٨هـ ــ ٩٤٩م وتوفى بها سنة ٣٥٠هـ ــ ٩٦١م . (العبرة في خبر من غبر للذهبي ٢/٢٨٧) .

(١٥) اضيفت لانها لا توجد في النص الاصلي حيث ان من كلام ابن خلكان يدور في عام ٣٤٩هـ .

(١٦) عسكر مكرم ــ بلد مشهور من نواحي الاحواز منسوبا الى مكرم ان معزاز صاحب الحجاج بن يوسف الثقفي .

(١٧) وفيات الاعيان ٤/١٦٠ .

(١٨) بنت عضد الدولة وليس اخته كما ذكر ذلك عمر فروخ . (ينظر : تاريخ الادب العربي ٢/٥٤٩) .

(١٩) رسوم دار الخلافة ــ لهلال بن المحسن الصابيء ص١٣٨ .

مئة(٢٠) الف دينار ذهبا عينا مثاقيل وازنة جيادا عتقا (٢١) » •

أما مسكويه فيحدثنا بصدد هذه الخطبة قائلا :

« وفيها (في سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م) دبر عضد الدولة ان يقع بينه وبين الطائع لله وصلة بابنته الكبرى ففعل ذلك وعقد العقد بحضرة الطائع لله وبمشهد من أعيان الدولة والقضاة على صداق مئة الف دينار ، بنى الأمر فيه على ان يرزق ولدا ذكرا منها فيولى العهد وتصير الخلافة في بيت بني بويه ، ويصير الملك والخلافة مشتملين على الدولة الديلمية (٢٢)» •

وتوطدت صلة التنوخي بالخليفة العباسي الطائع لله من جهة وبعضد الدولة البويهي من جهة أخرى ، لنجاحه في عقد هذا القران •

وفي سنة ٣٧١هـ / ٩٨١م سخط على التوخي ، والزم منزله وصرفه عما كان يتقلده(٢٣) •

وسبب ذلك انه كان مع عضد الدولة بهمذان ، وكان عضد الدولة يدبر في القبض على أبي القاسم اسماعيل بن عباد ، المعروف بابن عباد (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م) فلما أعلم التنوخي بهذا لم يكتم الامر ، وفشا سره ، فكتب الى عضد الدولة رقعة بما ذكره التنوخي ، اذ أن اشاعة الخبر واعلانه انذار لابن عباد • وبالتالي احباط خطة عضد الدولة •

فلما وقف عضد الدولة على الرقعة وجم وجما شديدا ودعا التنوخي وبعض من حدثهم بالخبر ، وسألهم فأنكروا • ورجع التنوخي الى خيمته

---

(٢٠) ذكرت بعض المصادر : مئتي الف دينار • (ينظر : المنتظم في تاريخ الملوك والامم لابن الجوزي ١٠١/٧ ، النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٣٥/٤) •

(٢١) المصدر السابق ص ١٣٨ •

(٢٢) تجارب الامم ـ لمسكويه ٤١٤/٢ •

(٢٣) ذيل تجارب الأمم ـ للروذراوي ١٨/٣ ، الكامل ـ لابن الاثير (ط دار صادر بيروت) ١٥/٩ •

بعد أن ظن أنه مقبوض عليه ، وبقي يتردد الى خدمة عضد الدولة مدة وهو معرض عنه حتى عاد له الى بعض الاقبال عليه (٢٤) .

ولربما كان لهذه الحادثة أصل ، ولكن سياق الاحداث من حيث انكار جميع من دعاهم عضد الدولة حول الخبر ، يجعلنا نشك ان أحد خصوم التنوخي قد دبر هذه الوشاية ، اذ ما هي سلطة التنوخي على جميع الذين دعاهم عضد الدولة حتى ينكروا ، وبعضهم من يتعرض للضرب ؟

ولما عادوا الى بغداد « رآه عضد الدولة وعليه ثياب جميلة وتحته بغلة بمركب ثقيل . فقال له : من اين هذه البغلة ؟ فقال : حملني عليها الصاحب بمركبها وأعطاني عشرين قطعة ثيابا وسبعة آلاف درهم . فقال : هذا قليل لك مع ما تستحقه عليه فعلم التنوخي انه اتهمه بذلك الحديث » .

ونقول هنا . لو كان حقا للتنوخي ضلع في حادثة ابن عباد ، لما صرح وبصدق وبوضوح ما قدمه ابن عباد من هدايا له بعيدا عن الانكار ، او الاخفاء . ولم ينكر او يخفي ، وعلاقته بابن عباد علاقة صداقة وعلاقة علم وأدب . ولذلك يبرهن التنوخي هنا على حسن نواياه ، وصدق مقولته . وليقل ما يقوله الاخرون طالما كان مطمئنا لصدق قلبه ، ولسانه .

وكما قلنا ، لما عاد عضد الدولة الى بغداد وجد كذلك « ان الطائع لله متجاف عن ابنته ، وانه لم يقربها فثقل ذلك عليه . فقال للتنوخي : تمضي الى الخليفة وتقول له عن والدة الصبية انها مستزيدة لاقبال مولانا عليها . فعاد التنوخي الى داره ليلبس أهبة دار الخلافة (٢٦) » .

والذي يبدو ان حظ التنوخي مع عضد الدولة أخذ يتعثر واثناء ما كلفه بهذه المهمة وهو عائد الى داره ، جابهته أمور ليست في الحسبان اذ

---

(٢٤) بتصرف ـ المصدر نفسه ٣/١٩ ـ ٢٠ .
(٢٥) المصدر نفسه ٣/٢٠ .
(٢٦) المصدر نفسه .

« اتفق ان التنوخي زلق عند عوده الى داره ووثئت رجله فانفذ الى عضد الدولة فعرفه عذره ، فلم يقبله وانفذ اليه من يستعلم ما جرى ، فرأى غلمانه روقة وفرسا جميلة وعاد العبد ، فقال : انه يتعلل[27] وليس بعليل ، وشاهدته على صورة كذا ، والناس يغشونه ويعودونه . فاغتاظ غيظا مجددا حرك ما في نفسه اولا فراسله بأن : الزم منزلك ولا تخرج عنه ولا تأذن لأحد في الدخول اليك[28] الا نفر من أصدقائه استأذن فيهم واستمر السخط عليه الى حين وفاة عضد الدولة [29] في سنة ٣٧٣هـ-٩٨٣م[30] .

وبعد هذا ، ركن التنوخي الى الاستقرار بعد حياة مليئة بالحركة والتنقل ، والمحن ، وسكن في شارع دار الرقيق ببغداد ، ليقضي فيها بقية حياته ، بعيدا عن الترف والنعيم . بعيدا عن الجاه والسلطان . قريبا من الاوراق والوراقين ، قريبا الى التأليف والمؤلفين .

وختمت حياته ببغداد في ليلة الاثنين في ٢٥ من المحرم سنة ٣٨٤هـ[31] / ٩٩٤م[32] .

ثقافته :

ولد المحسن التنوخي من اسرة عربية من «خير الاسر العراقية علما وأدبا وتأليفا » [33] فأثرت في توجيهه العلمي فكان أبوه القاضي ابو القاسم

(٢٧) يتعلل ـ معناها ، انه يتمارض .
(٢٨) كانه سقط : فلزم منزله ولم يأذن لاحد .
(٢٩) المصدر السابق ٣/٢٠ ـ ١ .
(٣٠) المصدر نفسه ٣/٧٥ ـ ٧، معجم الادباء ٦/٢٦٥ .
(٣١) وفيات الاعيان ٤/١٦٢ (ط الغريب) ، تاريخ بغداد للخطيب ١٣/١٥٦ ، الكامل في التاريخ ٩/١٠٦ (ط بيروت) ، معجم الادباء ١٧/٩٢ .
(٣٢) ورد في كتاب ـ القاضي التنوخي وكتاب النشوار ـ لبدري محمد فهد : ان وفاة التنوخي كانت في سنة ٣٨٤هـ / ٤٩٤م (كذا والصواب : ٩٩٤م) .
(٣٣) ظهر الاسلام ـ لاحمد امين ١/٢٤١ .

علي بن أبي الفهم التنوخي أول مؤدب له ، الذي كان يحفظ للطائيين[٣٤] سبع مئة قصيدة ومقطوعة سوى ما يحفظ لغيرهما من المحدثين والمخضرمين والجاهليين . وغير ذلك من علوم الفقه ، وعلم الكلام ، والمنطق ، والهندسة ، وعلم الهيئة وعلم العروض ، والحديث . وانه لولا توزع حفظه بين جميع هذه العلوم لكان له شأن عظيم[٣٥] . لهذا رأيناه يروي عنه في كتبه « الفرج بعد الشدة »[٣٦] وفي « نشوار المحاضرة » .[٣٧] .

أما عم أبي علي التنوخي ، فقد كان قاضيا وأديبا . لذا نجده يروي عنه في مؤلفاته[٣٨] .

فكان لهذه العائلة أثرها العلمي في نشأة التنوخي . وكان اول سماعه الحديث في سنة ثلاث وثلاثين وثلثمئة[٣٩] / ٩٤٤م . حيث كان عمره آنذاك ست سنوات .

وفضلا عن المناخ الذي كان يحيطه ، فالتنوخي كما هو معروف لنا ، ولد ونشأ في البصرة ، وهي احدى المدن الاسلامية المشهورة بمركزها الاسلامي والثقافي والعلمي ـ كذلك كان بغداد حاضرة الخلافة العباسية التي زخرت بمدارسها المشهورة في العلوم والثقافة والادب وغيرها . حيث عاش التنوخي فيها ، الاثر الواضح في صقل ثقافته ، وتفتح عقليته وبالتالي نبوغه في الادب والشعر والاخبار ، قال عنه ابن خلكان انه « كان اديبا

---

(٣٤) ابو تمام ، والبحتري .
(٣٥) معجم الادباء ٣٣٢/٥ .
(٣٦) ص ١٦٢ ، ٢١٨ ، ٢٤٤ ، ٢٧٣ ، ٣٣١ .
(٣٧) ٣٨/١ ، ٤٦ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، وفي اماكن متعددة غير ذلك .
(٣٨) الفرج بعد الشدة ، ص٤٤٣ .
(٣٩) وفيات الاعيان ـ (مط الغريب) ١٦٠/٤ « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي ـ ١٣ ـ ١٥٥ .

شاعراً ، (٤٠) ، اخباريا »(٤١) ٠

---

(٤٠) قال الثعالبي : أخبرني أبو نصر سهل بن المرزبان انه رأى ديوان شعره ـ ببغداد آكبر حجما من ديوان أبيه (٣/٣٤٥) ٠ وندون ادناه أبيات رائعة ومشهورة من الشعر منسوبة اليه ، كقوله :

قل للمليحة في الخمار المذهب
أفسدت نسك أخى التقى المترهب
نور الخمار ونور خـــدك تحته
عجبـــا لوجهـك كيف لم يتلهب
وجمعت بين المذهبـين فلم يكن
للحسن عن ذهبيهما من مذهب
واذا أتت عـين لتسرق نظـرة
قال الشعاع لها أذهبي لاتذهبي

وما الطف قوله (اذهبي لا تذهبي) ، وقد اذكرتني هذه الابيات في الخمار المذهب ، حكاية وقفت عليها زمان بالموصل ، وهـي ان أحـد التجار قدم مدينة رسول الله (ص) ، ومعه حمل من الخمر السود ، فلـم يجد لها طالبا ، فكسدت عليه وضاق صدره ، فقيل له : ما ينفقها لك الا « مسكين الدارمي » ، وهو من مجيدي الشعراء الموصفين بالظرف والخلاعة ، فقصده ، فوجده قد تزهد وانقطع في المسجد ، فأتاه وقص عليه القصة ، فقال له : وكيف اعمل وانا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحـال ٠ فقال له التاجر : أنا رجل غريب ، وليس لي بضاعة سوى هـــذا الحمل وتضرع اليه ، فخرج من المسجد ، وعاد لباسه الاول ، وعمل هـذه الابيات الثلاثـة :

قل للمليحـة في الخمار الاسود
ماذا أردت بناســك متعبـــد
قد كان شمر للصـلاة ثيـــابه
حتى قعـدت له ببـــاب المسجد
ردي عليـه ثيابـــه ووقـــاره
لا تقتليـه بحــق آل محمـــد

فشاع بين الناس ان مسكينا الدارمي قد رجـع الى ما كان عليه ، وأحب واحدة ذات خمار أسود ، فلم يبق بالمدينة ظريفـة الا وطلبت خمارا أسود ، فباع التاجر الحمل الذي كان معه باضعاف ثمنه ، لكثرة رغباتهن فيه ، فلما فرغ منه عاد « مسكين » الى تعبـده وانقطاعـه (ينظر : وفيات الاعيان (ط الغريب ٤/١٦٠ ـ ١ ٠

(٤١) وفيات الاعيان ٤/١٦٠ ٠

فثقافة التنوخي ، هي نتاج البيئة التي نشأ بها ، والشيوخ الذين درس عليهم ، أو حضر مجالسهم (٤٢) ، ويتجلى تأثير البيئة في اعتناقه الحنفية مذهبا (٤٣) ، وفي كونه معتزليا بتأثير أبيه ، اذ كان ابوه قد تفقه في بغداد على مذهب أبي حنيفة (٤٤) وقد أثر التنوخي بدوره في تفكير ابنه ابي القاسم وتوجيهه نحو الاعتزال (٤٥) . وأثر الاعتزال واضح في مؤلفات التنوخي حيث دون أخبار بعض المعتزلة (٤٦) ، وبعض قصصهم التي تظهر فيها المبالغات والتي لايتقبلها سوى صاحب الميل ، كقوله :

« سمعت جماعة من أصحابنا يقول من بركة المعتزلة ان صبيانهم لا يخافون الجن (٤٧) » .

لقد اسندها الى جماعة من أصحابه ، مما يدل على قبوله لها (٤٨) . أما ابن الاثير فيقول عنه : أنه « شديد التعصب على الشافعي ، يطلق لسانه فيه (٤٩) » .

وبدوي محمد فهد يضيف فيقول عنه (٥٠) :

« ان تأثير البيئة والشيوخ معا ــ لا سيما شيوخ الحديث ــ واضح في جعل علم الحديث أحد مقومات ثقافته ، حيث أصبح من المحدثين ولم

---

(٤٢) القاضي التنوخي وكتاب النشوار ــ لبدري محمد فهد ص٢٣ .
(٤٣) الكامل ــ بن الاثير ٩/١٥ (ط دار صادر ــ بيروت) تاج التراجم في طبقات الحنفية ــ لابن قطلو بغا ص٧٥ .
(٤٤) معجم الادباء ١٤/١٦٢ ، تاج التراجم ص٤٥ . أما ما ذكره عمر فروخ في تاريخ الادب العربي ــ ٢/٤٤٦) أنه تفقه في انطاكية على مذهب ابي حنيفة فهو خطأ .
(٤٥) معجم الادباء ٥/٣٠١ .
(٤٦) نشوار المحاضرة ١/٢٧٠ ، الفرج بعد الشدة ص٣٤٦ .
(٤٧) نشوار المحاضرة ١/٢٧٤ .
(٤٨) القاضي التنوخي وكتاب النشوار ص٢٣ .
(٤٩) الكامل في التاريخ ٩/١٥ .
(٥٠) المرجع السابق .

ينقطع عن التحديث الى حين وفاته » وقد وصف بأنه صحيح السماع(٥١) •
كما اورد الخطيب البغدادي احاديثه عن أبيه (٥٢) وأورد التوخي نفسه بعض الاحاديث النبوية في كتابه « الفرج بعد الشدة »(٥٣) •

ومن شيوخ التنوخي :

١ ـ أبو جعفر ـ ذكره التنوخي نفسه ، انه كان يعلمه وبعض الصبيان في الكتاب الشعر (٥٤) •
٢ ـ محمد بن الفضل بن حميد الصيمري ـ وقد ذكره التنوخي ايضا بقوله « حدثني محمد بن الفضل بن محمد الصيمري مؤدبي قال » (٥٥) •

وهذان الاثنان يعدان من معلمي التنوخي ومؤدبيه الاوائل •

٣ ـ واهب بن يحيى المازني (٥٦) •
٤ ـ الحسن بن محمد بن يحيى بن عثمان النسوي(٥٧) •
٥ ـ ابو العباس الاشرم(٥٨) ـ وهو محمد بن احمد بن حماد بن ابراهيم بن تغلب بن الشد الاشرم • من اهل البصرة ومن ساكنيها ومن مواليد سر من رأى (٢٤٠ ـ ٣٣٦هـ/٨٥٤ـ٩٤٧م) • وقد اثنى عليه فقيل «الاشرم الخياط المقريء شيخ ثقة فاضل(٥٩) » • وقد روى التنوخي عنه

---

(٥١) تاريخ بغداد للخطيب ١٣/٥٥ •
(٥٣) في الباب الثاني ص٢٧ وما بعدها تحت عنوان « ما جاء في الآثار في ذكر الفرج بعد الأواء ، وما يتصل به الى كشف الشدة والبلاء » •
(٥٤) نشوار المحاضرة ـ ج٢ ـ مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣/٢٤١ •
(٥٥) المصدر نفسه ١/٢٧٢ •
(٥٦) تاريخ بغداد ـ للخطيب ١٣/١٥٦ •
(٥٧) المصدر نفسه ، وفيات الاعيان ٤/١٥٩ ـ ١٦٠ ، والنسوي البعض سماه (الفسوي ، القسموي ، الغسولي) •
(٥٨) تارخ بغداد ١٣/١٥٦ ، وفيات الاعيان ٤/١٥٩ •
(٥٩) الانساب ـ للسمعاني ١/١١٢ •

في كتابة « الفرج بعد الشدة »(٦٠) .

٦ - محمد بن يحيى الصولي (٦١) :

ذكر التنوخي ، أنه حضر بعض مجالسه فسمع بعض كتبه تتلى عليه مثل كتاب الوزراء الذي روى عنه التنوخي ما كان سمعه في كتاب (الفرج بعد الشدة) (٦٢) .

٧ - أبو بكر بن داسة (٦٣) : وهو أبو بكر محمد بن بكر بن محمد ابن عبدالرزاق بن داسة التمار الداسي البصري . وكان شيخا ثقة روى عن ابي داود السجستاني اكثر كتاب السنن ، اما الباقي منه فقد رواه عنه اجازة ، او وجادة(٦٥) كما انه روى عن غيره ، توفى نحو سنة ٣٢٠هـ / ٩٣٢م(٦٦) .

٨ - ابو الحسين بن عبدالله البغدادي : هو ابو الحسين علي بن هشام بن عبدالله البغدادي ، المعروف أبوه بأبـي قيـراط . كاتب ابـن الفرات (٥٧) .

وقد استشهد به في كتابه « نشوار المحاضرة » عشرات المرات ، حتى يتخيل لنا كأن كتاب النشوار لأبي الحسين البغدادي برواية التنوخي لكثرة ما ردد اسمه (٦٨) .

٩ - احمد بن عبيدالصفار (٦٩) : وهو احمد بن عبيد بن اسماعيل ابـو

---

(٦٠) ص٩٢ .
(٦١) وفيات الاعيان ٤/١٥٩ .
(٦٢) ص٤٦ ، ٦٩ ، ٨٧ .
(٦٣) تاريخ بغداد - للخطيب ١٣/١٥٦ .
(٦٤) الاجازة : هي الاذن في الرواية لفظا او كتابة .
(٦٥) الوجادة : هي أخذ الحديث من كتاب من غير سماع ولا اجازة ولا منقولة .
(٦٦) اللباب في تهذيب الانساب .. لابن الاثير ١/٤٠٥ .
(٦٧) نشوار المحاضرة ٨/١٠ .
(٦٨) المصدر نفسه ٨/١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ وغير ذلك .
(٦٩) تاريخ بغداد - ١٣/١٥٦ .

الحسن الصفار ، وكان ثقة مثبتا صنف المسند وجوده . وقد سكن البصرة في أخريات أيامه (٧٠) .

١٠ـ محمد بن الحسن بن جهور الكاتب : حيث ذكره التنوخي نفسه (٧١).

١١ـ ابو الفرج الأصفهاني : وهو علي بن الحسين القرشي الاموي(٧٢) (ت٣٥٦هـ / ٩٦٦م) ، وهو صاحب كتاب الاغاني .

وقد روى عنه التنوخي في كتبه « النشوار » و « الفرج » «المستجاد» وقد اختلفت طريقة اخذه عنه في هذه الكتب الثلاثة . فهو في النشوار قد أخذ عنه « مباشرة » باستعماله كلمة « حدثنا »(٧٣) .

وعن طريقة كتبه اجازه ، او قراءة عليه . باستعماله كلمة « أخبرنا » (٧٤) .

١٢ ـ ابو علي محمد بن محمد بن أبي بكر بن أبي حامد :

وقد ذكره التنوخي نفسه ، فقال عنه : هو « صاحب بيت المال وكان ابوه المكنى بابي حامد ، قد تقلد القضاء وأبو علي هذا قد خلف عدة قضاة على غير بلد» (٧٥) .

١٣ـ ابو الحسن علي بن نظيف البغدادي(٧٦) المعروف بابن السراج المتكلم

---

(٧٠) المصدر نفسه ٤/٢٦١ .

(٧١) معجم الادباء ٦/٤٩٨ .

(٧٢) الفهرست ص١٦٦ ـ ١٦٧ .

(٧٣) كقوله : حدثنا الاصفهاني املاء من حفظه وأنا اسمع (الفرج بعد الشدة) ص٢٠١ . أو كقوله (حدثنا الاصفهاني املاء من حفظه (الفرج) ص١٩٩ ، ٣٩٣ .

(٧٤) نشوار المحاضرة ١/١٢ ، ١٧٤ ، وكقوله : (أخبرني ابو الفرج الاصفهاني اجازة ..) الفرج ـ ص٤٣٠ . وقد اجاز الاصفهاني للتنوخي رواية كتاب الاغاني (الفرج ص٤١٨) .

(٧٥) نشوار المحاضرة ٨/١١٤ .

(٧٦) المصدر نفسه ٨/٤٢ .

المعروف بالبهشيمي (٧٧) •

١٠ـ ابو علي محمد بن محمد بن اسماعيل بن سايده الواسطي(٧٨) •

وهناك عدد كبير من شيوخه قد ذكرهم في كتابه « نشوار المحاضرة » (٧٩) •

وعند القاء النظرة الممحصة لشيوخ التنوخي ، نجد ان هؤلاء قد جعلوا من التنوخي ، الشاعر ، والاديب ، والاخباري والمحدث ، اذ ان كل استاذ من اساتذته يحمل علما معينا مما أثر في بناء عقليـة التنوخي العلمية ، اذ تنوعت بتنوع علوم اساتذته •

وقد تأثر هلال بن المحسن الصابىء (٤٤٨هـ / ١٠٥٦م) بالتنوخي في تأليف كتابه « الاماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان » حيث سلك فيه مسلك التنوخي في نشوار المحاضرة ، وسنوضح ذلك عند بحثنا في كتاب « الاماثل والاعيان » لهلال الصابىء في هذا الفصل •

آثـاره :

ندون في ادناه آثار التنوخي • وهي :

١ ـ كتاب المستجاد من فعلات الاجواد (٨٠) :

وهذا الكتاب أصغر كتبه ، حيث جمع فيه أخبارا عن الكرماء منذ عصر ما قبل الاسلام حتى عصره الذي يعيش فيه(٨١) وقد قام بتحقيقه ونشره محمد كرد علي(٨٢)،وذكر بروكلمان ان الكتاب سبق ان نشره

---

(٧٧) البهشمي : نسبة الى البهشمية ، وهي طائفة من المعتزلة تنتمي الى ابي هاشم الجبابي • (ينظر النشوار ٤٢/٨) •

(٧٨) المصدر نفسه ٤٤/٨ •

(٧٩) نجد هؤلاء الشيوخ ـ في النشـوار ٤١/٨ ، ٦٠ ، ٩١ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٥ و١٥٨ و١٦٠ •

(٨٠) وفيات الاعيان ٥٩/٤ ، تاج التراجم ص٧٧٥ •

(٨١) القاضي التنوخي وكتاب النشوار ص٢٤ •

(٨٢) طبع بدمشق في مط الترقي سنة ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦ في جزء واحد •

ياولي[٨٣] • ثم ذكر المخطوطات الموجودة لهذا الكتاب واماكنها • وأضاف بأن هناك مخطوطات تقدم صورا مختلفة من محاكاة الكتاب وتقليده[٨٤] • وأهم ما يمتاز به هذا الكتاب هو فصاحة لغتـه ، اذ لم يستعمل التنوخي فيه الفاظا عامية اكثر من استعمالها في النشوار ، وبدرجة أقل في الفرج[٨٥] •

٢ ـ كتاب الفرج بعد الشدة [٨٦] :

هو مجموعة من الاخبار اتفقت لاناس أصابهم بعد الشـدة فـرج ، ومن ضمن هؤلاء مؤلفه الذي لم يكن المبتكر الاول لهذا الموضوع فقد الف قبله في هذا المدائني (ت ٢٢٥هـ / ٨٦٨م) ونحا منحاه ابن أبي الدنيا وهو ابو بكر عبدالله ابن محمد بن عبيد مولى قريش (ت ٢٨١هـ / ٨٩٤م) [٨٧] •

ذكر بروكلمان معلومات طيبة عن المخطوطات الموجودة لهذا الكتاب والمؤلفين الذين اختصروه ، او هذبوه او ترجموه ، او قلدوه في منحاه في الاداب الفارسية والتركية [٨٨] ، والعبرية كمـا اضـاف باريه ، وأخيرا وضع عنه « فيكر » دراسة بالفرنسية قدمها الى المعهد

---

(٨٣) نشر في شتوتجارت في سنة ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م بالزنكغراف •

(٨٤) بروكلمان ـ تاريخ الادب العربي ١٤٦/٣ •

(٨٥) القاضي التنوخي ـ وكتاب النشوار ص٢٥ •

(٨٦) وفيات الاعيان ١٥٩/٤ ، يتمية الدهر ٣٤٥/٢ ، معجم الادباء ٩٢/١٧ وذكر ان كتاب الفرج ثلاث مجلدات تاج التراجم ص٧٥ •

(٨٧) منه نسخ في برلين وليون وطبع بمصر سنة ١٣٢٤هـ ـ ١٩٠٦م •

(٨٨) بروكلمان ـ تاريخ الادب العربي ١٤٥/٣ •

2-Paret (R) : Atanukhi - Encyclopaedia of Islam. Vol. 4. P. 655 - 656.

ولقد وصلنا من الآداب العبرية (كتاب في الفرج بعد الشـدة) لابـن شاهين ، بنصيه العبري والعربي في كتاب واحد ، باعتناء جولين اوبرمان • مط جامعة بال ، هافين الجديد ١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٣ م •

الفرنسي للآثار بالقاهرة لنيل شهادة الدراسات العليا وفيه تحدث كراتشكوفسكي عن الناحية الجغرافية الحيوانية (٨٩) •

وطبع كتاب « الفرج بعد الشدة » اكثر من مرة (٩٠) •

لكن يعقوب كوركيس ذكر انه اطلع على اجزاء غير مطبوعة (مخطوطة) من كتاب الفرج بعد الشدة • وهي محفوظة في مكتبة المتحف العراقي ، وتعد تتمة للقسم المطبوع(٩١) •

٣ ـ ديوان شعره :

قال الثعالبي :

« أخبرني ابو نصر سهل بن المرزبان انه رأى ديوان شعره ببغداد أكبر حجما من ديوان أبيه »(٩٢) وأورد بعض ما علق بحفظه منه (٩٣) •

كذلك ذكره ابن خلكان ، وأورد نتفا من شعره(٩٤) •

وديوان شعره في الوقت الحاضر مفقود •

وهناك كتاب ذكره عمر فروخ ، ولم يذكر لنا المصدر الذي اعتمد عليه في نسبة هذا الكتاب للتنوخي(٩٥) •

٤ ـ كتاب « نشوار المحاضرة » :

سيرد الحديث عنه في الفقرة الآتية ، حيث أنه مدار بحثنا •

---

(٨٩) الادب الجغرافي العربي ١/٢٣٦ •

(٩٠) طبع بمطر ط دار الهلال ١٣٢١ ـ ١٣٢٢هـ / ١٩٠٣ ـ ١٩٠٤م ثم طبع مجددا الطباعة المحمدية وناشره مكتبة الخانجي سنة ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م •

(٩١) مباحث عراقية ليعقوب كوركيس القسم الثاني ط بغداد ص٣٤٨ •

(٩٢) اليتيمة ٢/٣٤٥ •

(٩٣) المصدر نفسه ، معجم الادباء ١٧/٩٣ وما بعدها •

(٩٤) وفيات الاعيان ٤/١٦٠ وما بعدها ، تاج التراجم ص٧٥ •

(٩٥) هو كتاب « عنوان الحكمة » ينظر : تاريخ الادب العربي لعمر فروخ ٢/٥٤٩ •

التعريف بمؤلفه :

كتاب « نشوار المحاضرة » ان أول ما يطالعنا في هذا الكتاب ، كلمة « نشوار » التي تضمنها عنوانه .

وقد وضحها مرجليوث في خاتمة الجزء الاول من كتاب « نشوار المحاضرة » قائلا (٩٦) :

ان كلمة « النشوار » فارسية ، أصلها « نشخوار » ومعناها جرة الحيوانات المجترة .

وقد استعملها التنوخي بمعنى « الحديث » نحو : « طيب النشوار والادب » (٩٧) .

وكقوله : « وله حسن النشوار ورواية الأخبار »(٩٨) .

وكقوله : « ورأيت كل حكاية مما انسيته لو كان باقيا في حفظي لصلح لفن من المذاكرة . ونوع من نشوار المحاضرة » (٩٩) .

ولقد ذكر الكتاب باسم «نشوار المحاضرة » كل من ياقوت(١٠٠) ، وابن قطلو بغا » (١٠١) .

أما غيرهما فقد ذكره باسم « نشوان المحاضرة » ومن هؤلاء ابن خلكان (١٠٢) ، الدميري(١٠٣) ، ابن دقمان (١٠٤) ، اليافعي (١٠٥)،

---

(٩٦) نشوار المحاضرة ١/٣٠١ .
(٩٧) نشوار المحاضرة ١/٦٢ .
(٩٨) المصدر نفسه ١/١٦ .
(٩٩) المصدر نفسه ١/٧ .
(١٠٠) معجم الادباء ١٧/٩٢ .
(١٠١) تاج التراجم في طبقات الحنفية ص٧٥ .
(١٠٢) وفيات الاعيان ٤/١٥٩ .
(١٠٣) حياة الحيوان الكبرى ١/٨٩ .
(١٠٤) الانتصار لواسطة عقد الأمصار باعتناء د . نولير ٥/٢ .
(١٠٥) مرآة الجنان وعبر اليقظان ٢/٤١٩ .

السيوطي(١٠٦) ، حاجي خليفة (١٠٧) ، وابن العماد (١٠٨) •

أما ناشره فسماه « جامع التواريخ – المسمى بكتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة » وقد وصلتنا منه (٨ اجزاء) (١٠٩) •

وقد بدأ به مؤلفه سنة ٣٦٠هـ / ٩٧٠م ، واتمه عند تفرغه بعد سنة ٣٧٣هـ / ٩٨٣م •

وقد ذكر ياقوت بانه : « أحد عشر مجلدا كل مجلد لـــه فاتحـــة بخطبة » (١١١) •

أما غرس النعمة فيقول عنه : انه صنفه في عشرين سنة اولها ســنة ستين وثلاثمئة » (١١٢) •

وقد ذيله غرس النعمة بكتاب سماه كتاب « الربيع »(١١٣) •

أما الاسباب التي دعت التنوخي الى تأليفه كتاب « النشوار » فقد ذكر لنا التنوخي نفسه هذه الاسباب في مقدمته قائلا :

« انني حضرت المجالس بمدينة السلام في سنة ستين وثلثمئة بعـــد غيبتي عنها سنتين فوجدتها محيلة ممن كانت به عامرة • بمذاكرتـه آهلـــة

---

(١٠٦) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢/٣١٥ •

(١٠٧) كشف الظنون ص١٩٥٣ •

(١٠٨) شذرات الذهب ٣/١١٢ •

(١٠٩) نشر أول جزء منه لاول مرة مرجليوت ، وطبـــع بمصر ، مط هندية ١٣٤٠هـ – ١٩٢١م • مع ترجمة انجليزية طبعت بلنـــدن ١٣٤٠هـ – ١٩٢١م • مع ترجمة انجليزية طبعت بلندن ١٣٤٠هـ – ١٩٢١م • أما الجزء الثاني فقد نشرته مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (مج ١٢ ، ١٣ ، ١٧) . وترجم الى الانجليزية بنفس العنوان سنة ١٣٥٠ – ١٣٥١هـ/ ١٩٣١ – ١٩٣٢م وأعيد نشره بحيدر أباد سنة ١٣٥٣هـ – ١٩٣٤م • أما الثامن فقد نشر في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (مج ١٠ ســـنة ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م) وأعيد نشره ككتاب (مط المفيد بدمشق ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م) بعناية مرجليوث •

(١١٠) نشوار المحاضرة ١/٧ •

(١١١) معجم الادباء ١٧/٩٢ •

(١١٣) معجم الادباء ١٧/٩٢ •

ناضرة . ولقيت بقايا من نظراء اولئك الاشياخ وجرت المذاكرة ، فوجدت ما كان في حفظي من تلك الحكايات قديما قد قل . وما جرى من الأفواه في معناه قد اختل . حتى صار من يحكي كثيرا مما سمعناه يخلط بما يحيله ويفسده ، ورأيت كل حكاية مما انسيته لو كان باقيا في حفظي لصلح لفن من المذاكرة ، ونوع من نشوار المحاضرة »[١١٤] .

كذلك حدثنا التنوخي عما ضمن كتابه قائلا في ذلك : « أثبت ما بقي على مما كنت أحفظه قديما ، واعتقدت اثبات كل ما أسمعه من هذا الجنس وتلميعه بما يحدث على قراءته من شعر لمتأخر من المحدثين . او مجيد من الكتاب والمتأدبين . او كلام منثور لرجل من أهل العصر ، او رسالة ، او كتاب بديع المعنى ، او حسن النظم والنثر ممن لم يكن في الايدي شعره ولا نثره ، ولا تكرر نسخ ديوانه . ولا ترددت معاني احسانه . وما فيه مثل طري او حكمة جديدة او نادرة حديثة او فائدة قريبة المولد ليعلم أن الزمان قد بقى من القرائح والالباب ، في ضروب العلوم والآداب»[١١٥] .

وهو كما حدثنا التنوخي كتاب جامع في التاريخ ، والاخبار والتراجم ، والأدب ، وغير ذلك .

ففي باب التراجم قوله :

« حدثني أبو علي محمد بن محمد بن أبي بكر بن أبي حامد صاحب بيت المال ، وكان أبو المكنى بأبي حامد ، قد تقلد القضاء ، وابو علي هذا قد خلف عدة قضاة على غير بلد ، قال : حدثني ابن حجا الاصفهاني ، قيل لأبي مسلم محمد بن بحر لما دخل أصفهان واليها وصارفا لابن رستم أن ابن رستم قد أخذ طالعا في دخولك وهو يذكر انه غير جيد ، فقال : ان كان قد أخذ طالعي فقد أخذت غاربه [١١٦] .

---

(١١٤) نشوار المحاضرة ١/٧ .
(١١٥) المصدر نفسه ١/٧ ـ ٨ .
(١١٦) المصدر نفسه ٨/١١٤ .

لهذا أعطانا تراجم مهمة لكثير من معاصريه الذين روى عنهم •

وفي باب تاريخ الادب ، قوله : سمعت خلقا بحلب يحكون أن أبا الطيب أحمد بن الحسين المتنبىء بها اذ ذاك كان في بادية السماوة ونواحيها الى ان اخرج اليه لؤلؤ من حمص من قبل الاخشيدية فقاتله وأسره وشرد من كان اجتمع اليه من كلب وكلاب وغيرها من قبائل العرب وحبسه في السجن دهرا طويلا ، فاعتل وكاد ان يتلف حتى سئل في أمره فاستتابه وكتب عليه وثيقة اشهد عليه فيها ببطلان ما ادعاه ورجوعه الاسلام وانه تائب منه ولا يعاود مثله ، وأطلقه (١١٧) •

ويضيف التنوخي على ما ورد قائلا :

« فأما أنا فاني سألته « يقصد المتنبىء» بالأحواز في سنة ٣٥٤هـ (٩٦٥م) عند اجتيازه بها الى فارس في حديث طويل بيننا ـ عن معنى المتنبىء لأني أردت أن اسمع منه هل تنبأ أم لا •

فأجابني بجواب مغالط وهو ان قال : هذا شيء كان في الحداثة أوجبته الصورة » (١١٨) •

وهكذا كان التنوخي يتحقق من بعض الاخبار التي يوردها •

أما منهجيته في الكتابة التاريخية فسنتطرق لها بالتفصيل في الفصل الثاني من الباب الثالث •



(١١٧) المصدرنفسه ١١٧/٨ ـ ٨

(١١٨) المصدر نفسه ١١٨/٨ •

ابو اسحق الصابيء

٣١٣ ـ ٣٨٤هـ / ٩٢٥ ـ ٩٩٤م

حياته :

هو أبو اسحق ابراهيم (١١٩) بن هلال بن ابراهيم بن زهرون الحراني

---

(١١٩) نجد ترجمة حياته في المصادر والمراجع التي استفدنا بكثير منهـا ٠ وهي : الفهرست لابن النديم ١٩٣ ـ ١٩٤ ، وفيات الاعيان ـ لابن خلكان ٥٣/١ ـ ٥٤ ، الكامل ـ لابن الاثير ١٥/٩ ، ١٠٦ ، شذرات الذهب ـ لابن العماد ١٠٦/٣ ـ ١٠٩ ، معجم الادباء ـ لياقوت ٢٤١/٢ ـ ٣٠٦ ، تاريخ الكلماء ٧٥ ـ ٦ ، المنتزع من كتاب الناجي ـ لابي اسحق الصابيء ـ تحقيق د ٠ محمد حسين الزبيدي ـ المقدمة ، دائرة المعـارف الاسلامية ٨٣/١٤ (مادة الصابيء) ، تاريخ ابو الفدا (طبعة الاستانة ١٣٦/٢) ، الوزراء ـ لهلال الصابيء المقدمة (ص٣) ، المختصر ـ لابن العبري (ط صالحاني) ص٣٠٧ ، نهاية الارب ـ للنويري ٤٠/١ ، معاهد التنصيص لعبدالرحيم العبـاسي ٥٣/١ ، ١٥٤ ـ ١٦١ ، ١٧٤ ، ٢٢٧ ، ٢٥٧ ، ١١٤/٢ ـ ١١٥ ، النجوم الزاهرة ـ لابن تغرى بردى ١٦٧/٤ ، ديوان الشريف الرضي ٣٨١/١هـ ، الاعـلام ـ للزركلي ٧٣/١ ، د ٠ س ٠ مرجليوث ـ دراسات عن المؤرخين العرب ص٢٥ ـ ٦ ، رسائل الصابيء والشريف الرضي ـ مقدمة المحقق ، النثر الفني في ق٤ هـ ـ لزكي مبارك ٢٩٠/٢ ـ ٣٠١ ، تطور الاساليب النثرية في الادب العـربي ـ لأنيس المقدسي ٢٦٣ ـ ٢٨٧ ، أدب اللغة العربية ـ لمحمد حسن نائل المرصفي ١٣٤/٢ ، تاريخ آداب اللغة العربية ـ لجرجي زيدان ٢٧٥/٢ ـ ٢٧٦ ، تاريخ الادب العربي ـ لعمر فروخ ٥٥٨/٢ ـ ٥٦١ ، الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق لفاضل عبداللطيف الخالدي ـ المقدمة ، ظهور الاسلام ـ لاحمد أمين ٢٣٦/١ ـ ٢٣٧ ، التاريخ والجغرافية ـ لعمر رضا كحالة ٦٥ ، ٩١ ٠

الرسائل الجامعية :

المختار من رسائل ابي أسحق الصابيء ـ لحمد يونس عبدالعال ـ رسالة دكتوراه ـ جامعة القاهرة ـ كلية الآداب (المكتبة) ١٣٩٧٧هـ ـ ١٩٧٧م المقدمة ٧ ـ ٥٨ ٠

المجـلات :

ابو اسحق الصابيء سيرة وفنا ـ لعبدالقادر حسن أمين مجلة كلية الاداب جامعة بغداد ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م عدد ١٨ ص٧ـ٢٧ ٠

الصابيء(١٢٠) . والمؤرخ المعروف ، والكاتب الاديب المشهور .

وقد ولد ـ كما يقول ياقوت : « في سنة ثلاث عشرة وثلاثمئة ، كذلك ذكره حفيده أبو الحسين هلال بن المحسن ابراهيم في تاريخه »(١٢١) .

أما القفطي فقد كان أكثر دقة في تحديد مولده ، بالليلة ، واليوم ، والشهر ، والسنة ، فيقول :

« وكان مولده في ليلة يوم الجمعة لخمس خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وثلاثمئة ..» (١٢٢) .

على حين ذكر ابن النديم انه ولد سنة نيف وعشرين وثلاثمئة(١٢٣) .

ويأتي الثعالبي ليسلك سبيلا آخر ، فهو لا يكلف نفسه في أن يذكر يوم او سنة مولده ، بل يمد في عمره طويلا ، فيقول : انه قد بلغ من العمر تسعين عاما خنقها في خدمة الخلفاء ، وخلافة الوزراء(١٢٤) .

وكلام مثل هذا لاشك في انه بعيد عن الصواب والحقيقة ، اذ ليس من المعقول أن يصلح المرء مثل هذه المدة في الخدمة الفعلية .

والذي أوردناه من ياقوت ، والقفطي ، هو الاصوب ، لأن ذلك في قول أوثق المصادر ، ونعني بها حفيده هلال .

وفي الاغلب ولد في بغداد (١٢٥) . وعاش في عهد بني بويه ، وهم من الأمراء المتغلبين على خلافة بغداد .

وأبو اسحق نشأ في بغداد على دين الصابئة الحرانيين(١٢٦) ، عفيفا في مذهبه .

---

(١٢٠) الصابيء : وضحناها في موضوع ثابت بن سنان وقد أشبعناها بحثا . فلمعرفتها يلاحظ ذلك .

(١٢٢) تاريخ الحكماء ص٧٥ ـ ٧٦ .

(١٢٣) الفهرست ص١٩٣ .

(١٢٤) يتيمة الدهر ٢/٢٤١ .

(١٢٥) تاريخ الادب العربي ـ لعمر فروخ ٢/٥٥٨ .

(١٢٦) وضحنا مبدأ الصابئة ونسبتهم في حديثنا السابق عن « ثابت بن سنان الصابيء » .

من ذلك « يحكى ان الخلفاء ، والملوك ، والوزراء ، أرادوه كثيرا بكل حيلة ، وتمنية جليلة ، حتى ان عزالدولة بختيار عرض عليه الوزارة أن أسلم ، فلم يهده الله تعالى للاسلام ، كما هداه لمحاسن الكلام » (١٢٧) .

أما أبو منصور سعيد بن أحمد البريدي فيقول عنه :

« ان أبا اسحق الصابىء ، كان من نساك أهل دينه ، والمتشددين في ديانته ، وفي محاماته على مذهبه ، وتصونه عما يدعو اليه الهوى(١٢٨) .

وكذلك أبو نصر سهل بن المرزبان . قال عنه :

« بلغني أن الصابىء حضر يوما مائدة المهلبي ، فامتنع عن الاكل ، لباقلاء كانت عليها ، لانه محرم على الصابئة كيفما كان مع السمك ، ولحم الخنزير ، ولحم الجمل ، وفراخ الحمام ، والجراد .

فقال له المهلبي : لا تبرد كل معنا من هذه الباقلاء . فقال : أيها الوزير لا أريد ان اعصى الله في مأكول ، فاستحسن ذلك منه»(١٢٩) .

ومع ذلك فهو حسن العشرة للمسلمين ، يصوم رمضان ، ويحفظ القرآن ، ويعرف آياته في رسائله ، قال الثعالبي :

« كان يعاشر المسلمين ، احسن عشرة ، ويخدم الأكابر ارفع خدمة ، ويساعدهم على صيام شهر رمضان ، ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه ، وسن قلمه ، وبرهان ذلك ما اوردته في كتاب الاقتباس من فصوله التي أحسن فيها كل الاحسان ، وحلاها بآي من القرآن »(١٣٠) .

في سنة ٣٤٩هـ / ٩٦٠م تقلد ابو اسحق الصابىء ديوان الرسائل ، فكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة تؤلمه (١٣١) فلما توفى عزالدولة

---

(١٢٧) يتيمة الدهر للثعالبي ٢/٢٤١ ، معجم الادباء لياقوت ٢/٢١ .
(١٢٨) اليتيمة ٢/٢٤٢ .
(١٢٩) المصدر نفسه .
(١٣٠) المصدر نفسه . ومعجم الادباء ٢/٢١ .
(١٣١) اليتيمة ٢/٢٤٣ ، ومعجم الادباء ٢/٢٢ .

أمير الامراء سنة ٣٦٧هـ / ٩٧٨م ، واستولى عضد الدولة على بغداد ، وكانت في صدره حزازة كبيرة لأبي اسحق من انشاءات له عن الخليفة الطائع في شأن عزالدولة بختيار نقمها منه ، واحتقدها عليه .. قال الثعالبي :

حدثني ابو منصور سعيد بن احمد البريدي ، وأبو طاهر محمد بن عبدالصمد الكاتب ، قالا :

كان من أقوى أسباب تغير عضد الدولة لابي اسحق بعد ميله اليه وضنه به فصل له من كتاب انشأه عن الخليفة في شأن بختيار . وهو :

فجدد له أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق ، والمعالي السوامق التي يلزم كل دان ، وقاص ، وعام ، وخاص . ان يعرف له حق ما كرم به منها ، ويتزحزح له عن رتبة (١٢٢) المماثلة فيها »(١٣٣) .

فأنه انكر عليه هذه اللفظة اشد انكار . فحبسه ، فسئل فيه ، وعرف بفضله ، وقيل له :

مثل مولانا على مثل ما كان منه ، فانه كان في خدمة قوم لايمكنه الا المبالغة في نصحهم ، ولو امره مولانا بمثل ذلك اذا استخدمه في أبيه ، ما أمكنه المخالفة » .

فقال عضد الدولة : قد سوغته (١٣٤) نفسه ، فان عمل كتابا في مآثرنا وتاريخنا أطلقته (١٣٥) .

---

(١٣٢) سرير (رسائل ابي اسحق الصابيء ١/٢١٦-٢٢٣) ، مقام (رسوم دار الخلافة - لهلال الصابيء ص١١٩) .

(١٣٣) اليتيمة ٢/٢٤٣ ، رسوم دار الخلافة - لهلال ص١١٩ ، تفضيل الاتراك على سائر الاجناد - لابن حول ص١٣ - ٢٠ .

(١٣٤) سوغ له كذا ، اعطاه إياه واجازه له .

(١٣٥) معجم الادباء - ٢/٢١ - ٢٢ .

وكان ذلك الحل الوحيد للرأفة به والابقاء على حياته ، فعكف على تأليفه وسماه « التاجي في أخبار بني بويه » نسبة الى لقب عضد الدولة «تاج الملة» ويذكر ياقوت : انه اشتغل بذلك في محبسه (١٣٦) ، فبينما يذكر الثعالبي انه اشتغله في منزله (١٣٧) . وأنفق من روحه على تقريظه وتأنق كثيرا في تصنيفه ، ولكن واشيا أفسد عليه الأمر ، فقد سأله عما يعمله ، بعد أن رأي انهماكه ، فأجاب أبو اسحق :

« أباطيل أنمقها ، وأكاذيب ألفقها » (١٣٨) .

ولا ريب في براءته من هذا القول ، فليس لمثله تلك الجرأة ، وهو يعاني من شدائد الاعتقال ان يتفوه بذلك ولا أقل جميعا ومهما يكن من أمر بدماثة الخلق ، ولين الطباع ، ومداهنة الناس جميعا ومهما يكن من أمر هذه الوشاية فقد أمر عضد الدولة بأن يلقى تحت أرجل الفيلة ، فأكب أبو القاسم عبدالعزيز بن يوسف ، ونصر بن هارون على الارض يقبلانها ويشفعان اليه في أمره ، حتى أمر باستحيائه (١٣٩) وأخذ أمواله واستصفائه (١٤٠) ، وتخليد السجن بدمائه ، فبقي في السجن بضع سنين (١٤١) . وتوفي عضد الدولة (٣٧٢هـ – ٩٨٣) وخلفه ابنه صمصام الدولة ، فأطلق سراحه . وقد رزحت حاله ، وتهتك ستره ، وكان الصاحب بن عباد (٣٢٦ – ٣٨٥هـ / ٩٣٧ – ٩٩٥م) يحبه أشد حب ، ويتعصب له ويتعهده على بعد الدار بالمنح (١٤٢) .

---

(١٣٦) المصدر نفسه ٢٢/٢ .

(١٣٧) المصدر السابق ٢٤٣/٢ .

(١٣٨) معجم الادباء ٢٢/٢ ، اليتيمة ٢٤٣/٢ .

(١٣٩) استحيائه ، تركه حيا .

(١٤٠) استصفى في المال – أخذه كله .

(١٤١) معجم الادباء ٢٢/٢ . اليتيمة ٢٤٣/٢ . قال هلال (نقم عضد الدولة على ابراهيم بن هلال جدي وحبسه لاجله أربع سنين وشهورا ، (رسوم دار الخلافة ١٢١) .

(١٤٢) اليتيمة ٢٤٣/٢ .

مات أبو اسحق ابراهيم يوم الخميس الموافق ١٢ من شوال عام ٣٨٤هـ / ٢٠-١١-٩٩٤م(١٤٣) •

بينما ابن النديم ذكر مماته قبل الثمانين وثلاثمئة(١٤٤) •

وقد اختلف في يوم وفاته فبعضهم يقول الخميس(١٤٥) ، والبعض الآخر يقول الاثنين (١٤٦) • اما دائرة المعارف فسلكت مسلكا آخر فقالت توفي يوم الثلاثاء (١٤٧) •

والمهم انه مات ببغداد ، ودفن في الموضع المعروف بالجنينة المجاور للشونيزية (١٤٨) •

ورثاه الشريف الرضي بقصيدته الدالية المشهورة التي مطلعها :

أرأيت من حملوا على الاعـواد

أرأيت كيف خبا ضياء النادي (١٤٩)

وعاتبه الناس لكونه شريفا يرثي صابئاً • فقـال : انمـا رثيـت فضله (١٥٠) •

ثقـافتـه :

تجسدت في ابي اسحق الصابي التطورات الثقافية التي حدثت فـي بغداد ، في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، من علوم وفنـون ، وأداب • فما كان منه الا ان ينهل من هذا البحر الواسع الشاسع ، الكبير •

---

(١٤٣) معجم الادباء ٢/٢٠ : اليتيمة ٣٠٦/٢ •
(١٤٤) الفهرست ص١٩٣ •
(١٤٥) معجم الادباء ٢/٢٠ ، اليتيمة ٣٠٦/٢ •
(١٤٦) وفيات الاعيان ٥٣/١ ، شذرات الذهب ١٠٦/٣ •
(١٤٧) المجلد ١٤ ص٨٤ (مادة الصابيء) •
(١٤٨) وفيات الاعيان ٥٣/١ ، شذرات الذهب ١٠٦/٣ ، دائرة المعـارف الاسلامية ٨٤/١٤ • تاريخ الحكماء ٧٦ •
(١٤٩) ديوان الشريف الرضي ــ ٣٨١/١ •
(١٥٠) وفيات الاعيان ٥٢/١ ، شذرات الذهب ١٠٦/٣ •

وبرز ذلك واضحا في سمو ما أخذه من علم ، وأدب وشعر . فكان اديبا بارعا ، وكاتبا مترسلا ، بليغا ، وشاعرا مقتدرا رقيقا ، وكان ايضاً - عالما بالهندسة (١٥١) ، مجيدا في التاريخ .

حتى اصبح كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفة ، وعن عزالدولة بختيار البويهي(١٥٢) ، وتقلد ديوان الرسائل سنة ٣٤٩هـ / ٩٦٠م(١٥٣).

قال الثعالبي فيه :

كان « أوحد العراق في البلاغة ، ومن به تثنى الخناصر في الكتابة ، وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة والصناعة »(١٥٤) .

كذلك « كان المهلبي لا يرى الا به الدنيا ، ويحن الى براعته وتقدم قدمه ، ويصطنعه لنفسه ، ويستدعيه في أوقات انسه»(١٥٥) .

ولمكانة ابي اسحق العلمية والادبية والخلقية « مدحه شعراء العراق في جملة الرؤساء » (١٥٦).

وبالجملة فانه كان اعجوبة من الاعاجيب (١٥٧) ، وعلما من الاعلام الذين يشار لهم بالبنان .

آثاره :

ندرج في أدناه آثار أبي اسحق تتمثل في تصانيفه التاريخية والادبية :

---

(١٥١) الفهرست ص١٩٣ .
(١٥٢) معجم الادباء ٢/٢٠ ، اليتيمة ٢/٢٤٣ .
(١٥٣) تاريخ الادب العربي - لعمر فروخ ٢/٥٥٨ .
(١٥٤) اليتيمة ٢/٢٤١ .
(١٥٥) المصدر نفسه ٢/٢٤٣ .
(١٥٦) المصدر نفسه ٢/٢٤٠ .
(١٥٧) شذرات الذهب ٣/١٠٦ .

أ ـ من تصانيفه التاريخية هي :

١ ـ كتاب اخبار اهله وولد ابنه ـ عمله الى بعض ولده[١٥٨] . وهو مفقود الآن .

٢ ـ كتاب دولة بني بويه واخبار الديلم وابتداء أمرهم ، ويعرف بالتاجي [١٥٩] . سنعرفه في الفقرة الآتية .

ب ـ ومن تصانيفه الادبية :

٣ ـ ديوان شعره [١٦٠] . وهو مفقود في الوقت الحاضر .

٤ ـ كتاب رسائله ـ وهو مشهور ، نحو الف ورقة [١٦١] ، (تبلغ عشرين الف سطر[١٦٢] ، وهي تقسم على ابواب في المراسلات ، والشفاعات، والمعاتبات وما انفذ الى العمال ، والمتصرفين والنواحي ، وهو مطبوع [١٦٣] .

٥ ـ كتاب مراسلات الشريف الرضي [١٦٤] ، مطبوع [١٦٥] .

٦ ـ كتاب أختيار شعر المهلبي [١٦٦] ، مفقود في الوقت الحاضر .

٧ ـ منشآت الصابيء [١٦٧] موجود .

---

(١٥٨) الفهرست ص١٩٣ ، معجم الادباء ٢/ ٩٤ .
(١٥٩) الفهرست ص١٩٣ . معجم الادباء ٣/ ٩٤ .
(١٦٠) المصدران السابقان نفسهما .
(١٦١) المصدران السابقان نفسهما .
(١٦٢) ذكر ذلك عمر فروخ في كتابه ـ تاريخ الادب العربي ٢/ ٥٥٩ .
(١٦٣) طبع بعضها في بيروت بتحقيق شكيب ارسلان سنة ١٣١٦هـ /١٨٩٨م وقام بتحقيق مختار منها محمد يونس عبدالعال (رسالة دكتوراه) جامعة القاهرة . كلية الآداب ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م .
(١٦٤) الفهرست ص١٩٣ .
(١٦٥) تحت عنوان (رسائل الصابيء والشريف الرضي) قد حققها محمد يوسف نجم ـ الكويت سنة ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١ م .
(١٦٦) ذكر ذلك صاحب معجم الادباء ٢/ ٩٤ . اما صاحب الفهرست فلم يذكره .
(١٦٧) ذكره جورجي زيدان حيث قال : في المكتبة الخديوية نسخة خطية بهذا الاسم تدخل في ٤٥٤ صفحة ـ تاريخ آداب اللغة العربية ٢/ ٢٧٥ .

التعريف بمؤلفه :

يعدّ كتاب «التاجي»(١٦٨) من التواريخ المعاصرة (١٦٩) للاحداث . وكذلك عدّ من التواريخ الرسمية (١٧٠) .

وكما هو معروف لدينا ان هذا الكتاب مفقود في الوقت الحاضر باستثناء قطعة صغيرة منه : المنتزع من كتاب التاجي ـ لابي إسحق الصابىء وهي مخطوطة مصورة في مكتبة معهد المخطوطات بالجامعة العربية (١٧١) .

وعند فحصنا لهذه المخطوطة وجدنا مؤلفها قد اتبع الاسلوب او المنهج الموضوعي في الكتابة التاريخية فيها .

وقد ادرج ابو اسحق الصابىء حديثه تحت فصول معينة مثل :
« فصل في اسلام الديلم والجيل » (١٧٢) .

وفي هذا الفصل تحدث عن فضل اهل الديلم على من سواهم من اهل البلاد وحسن سبوتهم ، ودخولهم في الاسلام طوعا وانقيادهم لمن دعاهم . وهو الحسن بن الاطروش .

---

(١٦٨) سمي ب (التاجي) نسبة الى (تاج الملة) وهو احد القاب عضد الدولة البويهـي .

(١٦٩) المعاصرة . هي ان يعيش انسان (كالمؤرخ مثلا) في العصر الذي يؤرخ له او يترجم لسير رجاله ، من وجهة نظر قريبة عائشة لذلك العصر ، لان القريبين من الاحداث زمانا ومكانا هم أقدر الناس على وصفها وتمييزها فان كانت في بعض الاحايين حجابا يستر المؤرخ عن قول الحقيقة لاعتبارات عديدة منها الزلفى ، والخوف ، والمودة ، والعداوة . وغير ذلك مما يقع للمؤرخ لهم .

(١٧٠) المؤرخون الرسميون ـ هم الذين تقتضي واجباتهم كرسميين تسجيل ما تريد الدولة او الفئة السياسية او الدينية تسجيله وتوريخه .

(١٧١) عدد صفحاتها ٢٢ ورقة ، قياسها ٢٨ × ١٩سم . ورقمها ١٢٦٢/ تاريخ .

(١٧٢) المنتزع من كتاب التاجي ـ لابي اسحق الصابىء ـ مخطوط ورقة ٨ (مكتبة معهد المخطوطات بالجامعة العربية رقم ١٦٢ ـ تاريخ) .

وكذلك مثل : « فصل في مساكن الديلم والجيل ومفاخرهم »(١٧٣) .
وتحدث فيه عن نسب البويهيين ، وعن الديلم والجيل وعن عاداتهم ، وظروف معيشتهم ، وعن طبيعة بلادهم ، وعن الصفات التي كانوا يتميزون بها .

ان هذه القطعة الصغيرة قد تم تحقيقها ونشرها حديثا في بغداد(١٧٤) .
يقول مرجليوث عن كتاب ابي اسحق هذا ما نصه « ويقال ان جزءاً كبيرا من هذا الكتاب مقتطف في تاريخ مسكويه»(١٧٥) .

وفي مكان آخر قال :

« ويؤكد ابو شجاع انه (يقصد مسكويه) نقل تاريخ البويهيين الذي الفه ابو اسحق ابراهيم الكاتب ، وسماه « التاجي » نقلا حرفيا على وجه التقريب »(١٧٦) .

في النص الاول الذي اوردناه لم يذكر مرجليوث مصدر قوله . أما في الثاني فنسبه الى ابي شجاع . وعند رجوعنا الى النص الذي ذكره ابو شجاع بصدد مسكويه وابي اسحق ، لم نجد ما ذهب اليه مرجليوث . قال ابو شجاع في معرض حديثه عن كتاب « التاجي » لابي اسحق ما نصه :

« ووجدنا آخره موافقا لآخر كتاب تجارب الامم ، حتى أن بعض الالفاظ تتشابه في خاتمتها ، وانتهى القولان في التاريخ بهما الى أمد واحد » (١٧٧) .

---

(١٧٣) المصدر نفسه ورقة ٢ .
(١٧٤) المنتزع من كتاب التاجي لابي اسحق الصابيء ـ تحقيق وشرح د . محمد حسين الزبيدي كتب التراث ٤٤ / منشورات وزارة الاعلام العراقية ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .
(١٧٥) د . س . مرجليوث ـ دراسات عن المؤرخين العرب ـ ص٢٥ ـ ٢٦ .
(١٧٦) المرجع نفسه ص١٤٨ .
(١٧٧) ذيل تجارب الامم ـ الروذراوري ٣/٢٣ . أشير الى هذا سابقا في موضوع « مسكويه ص١١٣ » .

والذي يتصفح كتاب مسكويه « تجارب الامم » يجده يشير دائما الى رواته . واذا كان فعلا قد اعتمد على «التاجي» فما الذي حدا به الى عدم ذكر مؤلفه ضمن رواته العديدين ، والمتناثرين في صفحات كتابه ؟.

كذلك ذكر مرجليوث ان بعض قطع منه (يقصد التاجي) في اليتيمة للثعالبي (١٧٨) وتاريخ اليمنى(١٧٩) للعتبى (١٨٠) .

ان ما تضمنه كتاب اليتيمة من نصوص لابي اسحق لايخرج عن نطاق رسائله ، وشعره ، ولا يمثل فيها المعاني الاخبارية او التاريخية وفي سبيل المثال ، ندرج النص التالي لابي اسحق كما هو مدون في اليتيمة ، ليعطينا صورة أكثر دقة لما ذهبنا اليه :

« فصل عن بختيار في ذكر عضد الدولة وما جرى بينهما » والله العالم أني مع ما عودنيه الله من الاظهار ، وأوجدنيه من الاستظهار ، ومنحنيه من شرف المكان ، وظل السلطان وكثرة الاعوان ، لأجزع في مفاضلة عضد الدولة ان اصيب الغرض منه كما أجزع من ان يصيب الغرض مني ، وأكره ان أظفر به ، كما كره ان يظفر بي ، وأشفق من أن أطرف عيني بيدي ، وعض لحمي بنابي »(١٨١) .

ونجد أغلب النصوص التي اوردها الثعالبي لابي اسحق على هذه الشاكلة .

---

(١٧٨) مط الصاوي ـ القاهرة ٢/٢١٨ ـ ٢٨٦ .

(١٧٩) سمي بـ (اليميني) نسبة الى « يمين الدولة » وهو أحد القاب محمود الغزنوي . وطبع تاريخ اليميني ـ لابي نصر محمد بن عبدالجبار العتبي ـ في القاهرة بجزئين سنة ١٢٨٦هـ ـ ١٨٦٩م كذلك طبع في القاهرة بهامش الكامل ـ لابن الاثير في الاجزاء ١٠ ، ١١ ، ١٢ مط بولاق سنة ١٢٦٠هـ/ ١٨٧٣م .

(١٨٠) د . س . مرجليوث ـ دراسات عن المؤرخين العرب ص٣٦ . وجاء في دائرة المعارف الاسلامية من ان بعض المؤرخين المتأخرين قد استشهد بالتاجي مثل « ميراخواند » في النص الفارسي دائرة المعارف الاسلامية مادة أبي اسحق الصابيء) .

(١٨١) اليتيمة ـ للثعالبي ٢/٢٢٩ .

فاذا كانت هذه النصوص كما ادعى مرجليوث هي قطع من تاريخ « التاجي » فانها لا تتماثل والنصوص التي اطلعنا عليها وتحدثنا عنها سلفاً في مخطوطة « المنتزع من كتاب التاجي » .

فالاولى (الموجودة في اليتيمة) يغلب عليها السجع والصناعة اللفظية ، بعكس ما هو موجود في الثانية (المنتزع من كتاب التاجي) التي فيها السجع اقل من الاولى . وكذلك اقل مما عند العتبي الذي الف كتابه اليمينى وحذا فيه حذو ابي اسحق .

وندون في ادناه نصا من كتاب اليميني للعتبي للتدليل على تزويقه اللفظي ، وصناعته الادبية ، في كتابته التاريخية .

« ذكر ايام الامير الماضي ابي منصور سبكتكين رحمه الله تعالى واحواله » .

قد كان ذلك الامير قدس الله روحه في جبلته أبي النفس ، حيي الانف ، جرى القلب ، قوى البطش . كريم الخيم رضي التدبير كبير الهمة ، كثير الحكمة ، يتبين ذلك كله في خصاله ، وخلاله وتصرفات عزائمه ، واحواله»(١٨٢) .

وفي ختام بحثنا عن أبي اسحق الصابيء نقف عند رأي السيد عبدالقادر حسن أمين . حول انكاره وجود كتاب «التاجي» حيث يقول في معرض آثار الصابيء :

« أما كتاب التاجي فأرجح عدم وجوده ، اذ لم يقدم الصابيء على كتابته ، واعتقد انه خبر مهلهل النسخ ، أراد به المترجمون والمؤرخون اضافة جوانب جديدة مثيرة لصورة البلوى التي احاطت بصاحبنا »(١٨٣) .

---

(١٨٢) تاريخ اليميني – للعتبي مطبوع بهامش تاريخ الكامل – لابن الاثير ١٠/ ٢٥ (طبعة بولاق) .

(١٨٣) أبو اسحق الصابيء سيرة وفنا مقال : لعبدالقادر حسن أمين (مجلة كلية الاداب جامعة بغداد ١٨/١٩٧٤ ، ص١٦) .

وفي المقال نفسه يضيف قائلا :

« وكأني بعضد الدولة اراد ان يستغل محنة الصابىء فأمره ان يؤلف كتابا في أمجاد آل بويه ومآثرهم ، وقد كان ذلك الحل الوحيد للرأفة به ، والابقاء على حياته ، فعكف على تأليفه وسماه « التاجي » (١٨٤) •

في النص الاول ـ ينكر السيد أمين «كتاب التاجي» ويرجح عدم وجوده وفي النص الثاني ـ يؤكد وجود الكتاب •

وعليه نقول ـ انكتاب التاجي أثبته اغلب المترجمين والمؤرخين(١٨٥) لابي اسحق الصابيء ، ولتوكيد قولنا هذا ، فقد عثر أخيرا على قطعة من هذا الكتاب(١٨٦) ، وهي مطبوعة تحت ايدينا (١٨٧) •

* * *

(١٨٤) المرجع نفسه ـ ص١٤ •

(١٨٥) ابن النديم في الفهرست ـ ص١٩٣ ـ ٤ ، ياقوت الحموي في معجم الادباء ٣/٩٤ ، الثعالبي في اليتيمة ٢/٢٢٩ •

(١٨٦) مخطوطة مصورة في مكتبة معهد المخطوطات بالجامعة العربية رقم ١٢٦٢ تاريخ وعدد صفحاتها ٢٢ ورقة •

(١٨٧) طبع في بغداد بعنوان (المنتزع من كتاب التاجي ـ لابي اسحق الصابيء • تحقيق وشرح د • محمد حسين الزبيدي كتب التراث ٤٤ منشورات وزارة الاعلام العراقية ١٣٧هـ ـ ١٩٧٧م •

هلال بن المحسن الصابىء

٣٥٩ ـ ٤٤٨هـ / ٩٦٩ ـ ١٠٥٦م

حيـاته :

تحدثنا في الفصل الاول من هذا الباب عن حياة هلال بن المحسن الصابىء ، وعن ثقافته ، وآثاره ، ضمن مؤرخي الحوليات •

ومعروف ان هلال الصابىء ، ترك لنا آثارا اتبع في بعضها المنهـج الحولي ، وفي بعضها الاخر المنهج الموضوعي • وهذا المنهج الاخير هـو مدار بحثنا في هذا الفصل ، حيث خصصناه لمؤرخي الموضوعيات •

وهنا نتعرف الى أحد أثار هلال الصابىء ضمن هذا المنهج ، وهـو كتاب :

« الاماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان • او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء » •

اما منهجية هذا الكتاب فسنتطرق لها في الفصل الثاني مـن الباب الثالث •

كتاب الاماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان ، او اخبار الوزراء او الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء :

ان أول ما يصادفنا في تاريخ هلال الصابىء هذا ، هـو اختلاف المؤرخين والكتاب في تسميته ، فنجد ياقوت الحموي يسميه مرة كتاب « الاماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان » (١٨٨) •

ومرة اخرى يسميه كتاب « أخبار الوزراء »(١٨٩) ومرة ثالثة يسميه كتاب « الوزراء » •

---

(١٨٨) معجم الادباء ٧/٢٥٥ ـ ٢٥٦ •

(١٨٩) المصدر نفسه ١/٣٢٨ في ترجمة الوزير المهلبي •

أما ابن خلكان فسماه كتاب «الاماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان » وهو مجلد واحد (١٩١) .

وفي مكان آخر سماه كتاب (الوزراء) (١٩٢) .

ومن المتأخرين الذين نوهوا بهذا الكتاب منهم :

حاجي خليفة الذي سماه « كتاب الاعيان والاماثل » . لابي الحسن هلال بن المحسن العياني(١٩٣) (كذا ، والصواب : الصابئ) وابن العماد ، الذي سماه كتاب « الاماثل والاعيان ومبتدى كذا ، (منتدى) العواطف والاحسان » وهو مجلد (١٩٤) .

أما أمد روز الذي نشر هذا الكتاب فسماه :

كتاب « تحفة الامراء في تاريخ الوزراء » (١٩٥) .

وأضاف عبدالستار احمد فراج الذي اعاد تحقيق نسخة آمد روز اسم « الوزراء » لعنوان الكتاب السابق فأصبح :

كتاب « الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء » . وهذا الاختلاف في التسمية يعود كما ارى لسببين :

اولهما : عدم وصول النسخة الام (الاصلية) الى ايدينا لنقف على الاسم الذي اطلقه المؤلف عليها .

ثانيهما : عدم اهتمام النساخ بعنوان المخطوطة وضبطها .

وكذلك اضيف ، هو عدم اهتمام النقلة ، والكتبة بعنوان كتاب

---

(١٩٠) المصدر نفسه ١/٣٤٢ ، ٢/٤٠ ، ٥/٩ ، ١٥٦ ، ٢٢٤ .

(١٩١) وفيات الاعيان ٢/٩ ، ٢٩-٣٠٠ .

(١٩٢) المصدر نفسه ٢/٨٦ في ترجمة ابي الفضل محمد بن الحسين ابن العميد

(١٩٣) كشف الظنون ٢/٢٦٣ (طبعة استانبول) و ٢/١٣٩٤ (طبعة وزارة المعارف التركية) .

(١٩٤) شذرات الذهب ٣/٢٧٩ .

(١٩٥) طبع في بيروت - بمطبعة الاباء اليسوعيين ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م .

هلال هذا . فمثلا يذكر لنا ياقوت ثلاثة عناوين له ، أما ابن خلكان فيعطيه عنوانين .

واذا اعترانا الشك أن ما ذكره ابن خلكان ، هو كتابين للمؤلف نفسه . فهل ينطبق هذا الشك على ما ذكره ياقوت ؟

لربما الايام تكشف لنا هذا السر ، وتزيح هذا الستار .

أما ميخائيل عواد فيؤكد ان هذا الكتاب هو في الاصل كتابين ، كتاب « الاماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان » وكتاب « تحفة الامراء في تاريخ الوزراء » (١٩٧) .

اما « كوتكو » فيؤكد معارضا « عواد » ان الاماثل والاعيان و «تحفة الامراء» كتاب واحد (١٩٨) .

وفي ضوء هذا نرجح انه كتاب واحد .

وبروكلمان كذلك يؤكد انه كتاب واحد حيث سماه :

« كتاب الاماثل والاعيان » او « اخبار الوزراء » او « تحفة الامراء في تأريخ الوزراء »(١٩٩) .

أراد هلال الصابىء بكتابه هذا ان يكمل ما انتهى اليه الجهشياري في تأليفه للوزراء والكتاب ، ولما الفه ابو بكر الصولي فن الوزراء .

يقول هلال في المقدمة :

« ولما رأيت المتقدمين من أهل المعرفة ، قد اشركوا من بعدهم فيما وصلوا اليه من الفائدة بعلوم ادركوها قبلهم ، فخلفوها بالجمع والتأليف لهم :

---

(١٩٦) طبع في القاهرة ـ منشورات عيسى البابي الحلبي ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م .

(١٩٧) للاستزادة في ذلك الرجوع الى كتاب (أقسام ضائعة من كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء . ميخائيل عواد والذي طبع في بغداد ، بمطبعة المعارف ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م ـ المقدمة ص٢٩ـ٣٠ .

(١٩٨) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة الصابىء .

(١٩٩) تاريخ الادب العربي ٦/٣٦ .

الى أن يقول :

وكان أبو عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري (١٩٠) ، قد جمع من أخبار الوزراء ما وقف فيه عند ابي احمد العباس بن الحسن (١٩١) • وصنع ابو بكر محمد بن يحيى الصولي (١٩٢) في مثل ذلك كتابا رأيت منه ما كان • الى آخر ايام القاسم بن عبيدالله (١٩٣) ، لكنه ملاءه بالحشو الزائد وكيسفه بشعره البارد • ولم أر أحدا بعدهما تمم ابتداءهما ولاهم بـه ، فكان ذلك مما بخست فيه حظوظ من قطعا قبل عصره ووقفا قبل ذكره » (١٩٤) •

من الثابت ان هلالا فرغ من تصنيف كتابه هذا وهو مسلم والدليل القاطع على ذلك مقدمة كتابه حيث يقول :

« أما بعد ، فأن اول ما افتتح به القول ••• وصلى الله على من اصطفى من خلقه ، وارتضى لاقامة حقه محمد ذي الاصل الشامخ ، والفخر الباذخ ، والقول الناصح ، والعمل الصالح ، الذي هدانا من الضلال بما أوردنا من الدلالة ، وأنقذنا من الجهالة ، بما بلغنا من الرسالة ، فقال له ربه تبارك وتعالى اسمه : « يا أيها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » (١٩٥)_(١٩٦) •

---

(١٩٠) توفي سنة ٣٣١هـ / ٩٤٢م •

(١٩١) هو ابو احمد العباس بن الحسن بن احمد بن القاسم بن عبدالله ابن ابن ايوب الجرجاني وزر للخليفة المكتفي سنة ٢٩١هـ/٩٠٣م وللخليفة المقتدر سنة سنة ٢٩٥هـ/٩٧٠م •

(١٩٢) توفي سنة ٣٣٥هـ ـ ٩٤٦م •

(١٩٣) هو ابو الحسين القاسم بن عبيدالله بن سليمان بن وهب بن سعيد المسمى ولي الدولة ، وزر للخليفة العباسي المعتضد سنة ٢٨٨هـ / ٩٠٠م • وللخليفة المكتفي سنة ٢٨٩هـ ـ ٩٠١م •

(١٩٤) الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ـ لهلال • المقدمة ص٤٠٣ •

(١٩٥) سورة الاحزاب / آية ٤٥ •

(١٩٦) المصدر السابق ص١ •

وقد رفع هلال كتابه هذا الى الخليفة ، ولكنه لم يصرح باسم هـــذا الخليفة ، فلعله رفعه الى القادر بالله(١٩٧) ، أو الى القائم بامر الله (١٩٨) . حيث ذكر في خاتمة مقدمته قائلا :

« وكان هذا الكتاب الذي شرعنا في تاليفه ، وعملنا على تصنيفه محتاجا الى كفء كريم ، يزف اليه زفاف العروس . ويخلد ذكره في بطون الطروس ، أدانا فضل الارتياد ، وفرط الاجتهاد ، الى الحضـرة العاليـة ، الكريمة الاحساب ، الراغبة في امثال هـــذه الاســباب فهدينـــاه اليها ، ورجونا نفاقه عليها »(١٩٩) .

وقد خلط كجرجي زيدان بين كتاب هلال هذا ، وبين كتابـه الآخر كتاب « التاريخ » .

فبينما ذكر اسم الاول ، تاريخ « الوزراء » شرح ما يتعلق بالكتاب الثاني . حيث يقول :

« تاريخ الوزراء » هو كتاب جليل القدر ، لانه مسهب في وصف المدة التي تكلم عنها ، قاصر على ما حدث من اخبار العباسيين من سنة ٣٦٠ الى ٤٤٧هـ .

والطبري قد وفى التاريخ حقه من البسط الى سنة ٣١٠هـ (كـــذا والصواب ٣٠٢هـ / ٩١٤م) وألف غيره للمدة التي بعده ، لكن اكثرهـا ضاع . حتى تاريخ الوزراء هذا كادت تذهب به يد الزمان .. ويسمى هذا الكتاب ايضا « كتاب الاعيان والاماثل » (٢٠٠) .

ولا ندري كيف وقع زيدان في هذا الخلط واللبس .

---

(١٩٧) خلافته من سنة ٣٨١ ـ ٤٢٢هـ / ٩٩١ ـ ١٠٣٠م .
(١٩٨) خلافته من سنة ٤٢٢ ـ ٤٢٧هـ / ١٠٣٠ ـ ١٠٧٤م .
(١٩٩) المصدر السابق ص٩ .
(٢٠٠) تاريخ آداب اللغة العربية ـ ٣٢٥/٢ .

وجاء بعده محمد عبدالغني حسن ليقع في الخلط واللبس نفسيهما وعلى ما يبدو انه نقل ما جاء به زيدان نصا دون تحبر او امعان لهذا النص • فيقول :

« ومن المؤرخين العرب ابو الحسن هلال الصابيء المتوفى سنة ٤٨٨هـ (كذا ـ والصواب ٤٤٨هـ) ••• ويعد كتابه « تاريخ الوزراء » مرجعا هاما لاخبار العباسيين فيما بين سنتي ٣٦٠ ، ٤٤٧هـ • وهو بهذا صلة لتأريخ الطبري الذي انتهى الى سنة ٣١٠هـ ـ ٩١٤م »[٢٠١] •

وختاما لهذا الفصل او بالاحرى لهذا الباب ، نقول :

ان المؤرخين الذين قمنا بترجمة حياتهم والتعريف بمؤلف كل واحد منهم ، وبخاصة ما يخص منهجنا التاريخي • وهو المنهج الحولي والمنهج الموضوعي •

ان هؤلاء قدموا مادة تاريخية عظيمة وان كان اغلبها الآن ضائع املنا في المستقبل ان نعثر عليها ، وكشف مكنون هذا التراث العربي الكبير لاطلاع جيلنا ووقوفه على تراث امته العربية ، ورسالتها الاسلامية العظيمة •

❋ ❋ ❋

(٢٠١) علم التاريخ عند العرب ـ سلسلة مع العرب ٩ ـ ص١٩٤ •

الباب الثالث

المنهج التاريخي عند المؤرخين العراقيين

بسم الله الرحمن الرحيم

« لكل جعلنامنكم شرعة ومنهاجا »(1) .

صدق الله العظيم

---

(1) آية ٤٨ / سورة المائدة

تمهيـــد :

ان « المنهج التاريخي » عند المؤرخين العراقيين او عند مؤرخي المدرسة التاريخية العراقية في العصر العباسي الثالث أو في العصر البويهي المتمثـل بالجولي ، والموضوعي ، يستدعي منا اولا الوقوف عند كلمة «منهج» التي تعني : الطريق او المسلك المستقيم الواضح البين ، كما وردت في المعاجم(٢) العربية (٣) .

فالنهج : الطريق الواضح ، وكذلك المنهج والمنهاج .

والجمع : نهجات ، ونهج ونهوج .

وانهج الطريق : اي استبان له ، وصار نهجا واضحا بينا .

ونهجت الطريق : اذا ابنته واوضحته .

يقال : اعمل على ما انهجته لك .

ونهجت الطريق ايضا : اذا سلكته .

---

(٢) جمع (معجم) وهو المتعارف والصواب جمعها (معاجيم) وهو جمـــع تكسير ولا يجوز جمعها على (معاجم) والاصل فيها جمع المؤنث السالم وهو (معجمات) دراسات في فلسفة النحو للعلامة د . مصطفى جواد ص١٦٠ .

(٣) الصحاح ، تاريخ اللغة وصحاح العربية ـ لاسماعيل بن حماد الجوهري ، ٣٤٦/١ (مادة نهج) . لسان العرب ـ لجمال الدين محمد بن مكـرم المعروف بابن منظور ، ٢٠٦/٣ (فصل النون ، حرف الجيم ـ مـادة نهج) القاموس المحيط ـ لمجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، ٣٠٩/١ (فصل النون باب الجيم ـ مادة نهج) . معجم الفاظ القرآن الكريم ـ مجمع اللغة العربية ٥٧٣/٢ (منهاجا) .

و (منهج) يقابلها باللغة الفرنسية Méthode وفي الانكليزية Method وكلها تعود في النهاية الى الكلمة اليونانية الاصل وهي كلمة نرى «افلاطون» يستعملها بمعنى « البحث » او «النظر» او « المعرفة » •

كما نجدها كذلك عند « ارسطو » احيانا كثيرة بمعنى «بحث»(٤)

أما المعنى الاشتقاقي الاصلي لها فيدل على الطريق او المسلك المؤدي الى الغرض المطلوب ، كما بينا ذلك سلفا •

لقد تكونت فكرة المنهج بالمعنى الاصطلاحي المتعارف عليه اليوم ابتداء من القرن الثاني عشر الهجري ـ السابع عشر الميلادي على يد فرانسيس بيكون • وبور ويال وغيرهما من العلماء •

وحدد اصحاب هذا المنطق ، المنهج بانه :

فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الافكار العديدة ، اما من اجل الكشف عن الحقيقة ، حين نكون بها جاهلين ، او من اجل البرهنة عليها للاخرين ، حين نكون بها عارفين •

فثمة اذن نوعان من المنهج :

احدهما : منهج التحليل او منهج الحل ، ويمكن ان يدعي ايضا منهج الاختراع ، وهو للكشف عن الحقيقة •

والآخر : منهج التركيب ، او منهج التأليف ، ويمكن ان يدعي ايضا منهج المذهب ، وهو الخاص بتعليمها للاخرين بعد ان نكون قد اكتشفناها (٥) •

وهناك عدة مناهج(٦) ، ومن هذه المناهج ما يخص علم التاريخ وهو :

---

(٤) مناهج البحث العلمي ـ د • عبدالرحمن بدوي ص٤ •

(٥) المرجع نفسه ـ ص٥ ، اصول البحث العلمي ومناهجه ـ د • احمد بدر ص٣١ •

(٦) من هذه المناهج :

١ ـ المنهج الاستدلالي او الريضي : وهو الذي نسير فيه من مبدأ الى

←

المنهج التاريخي Historical Method او المنهـج الوثائقـي ، او المنهـج الاستردادي :

وهو الذي نقوم فيه باسترداد الماضي تبعا لما تركه من آثار ايا كان نوع هذه الآثار ، وهو المنهج المستخدم في العلوم التاريخية والاخلاقية(٧) .

والمنهج الذي سلكه المؤرخ العربي في كتابته التاريخية ، وهو : المنهج الحولي او المنهج العمودي ، والمنهج الموضوعي او المنهج الافقي .

واول من وصلنا نتاجه التاريخي سالكا فيه المنهج الحولي هو المؤرخ ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) في كتابه (الرسل والملوك) .

وهناك محاولات سبقت الطبري في هذا المجال . سأتحدث عنها فـي حديث تال :

أما الذي تبعه في ذلك ، او بعد ذلك فهم كثير ، منهـم ضمن الفتـرة

الى قضايا تنتج عنه بالضرورة دون التجاء الى التجربة ، وهـو منهج العلوم الرياضية خصوصا .

٢ ـ المنهج التجريبي : ويشمل الملاحظة والتجربة معا وهو الذي نبدأ فيه من جزئيات او مبادىء غير يقينية تماما ونسير منها معـين حتى نصل الى قضايا عامة ، لاجئين في كل خطوة الى التجربة كي تضمن لنا صحة الاستنتاج ، وهو منهج العلوم الطبيعية على وجـه التخصيص .

٣ ـ المنهج الجدلي : وهو الذي يحدد منهج التناظر والتحاور فـي في الجماعات العلمية ، او في المناقشات العلمية على اختلافها ، ولا يمكن هذا المنهج ان ياتي بثمار حقيقية الا اذا اسـعفته المناهـج السابقة .

وهناك مناهج نذكرها ، مع دعاتها من الفلاسفة وهي : (٦) المنهج الفرضي (افلاطون) ، المنهج التمثيلي (ارسطو) منهج الشك واليقين (ديكارت) ، منهج الظواهر (هوسرل) ومنهج التحليل (مور و رسل) ينظر : مناهج البحث الفلسفي د . محمود زيدان ص٧ ، مناهج البحث العلمي ـ د . عبدالرحمن بدوي ص٧ـ٨ ، دراسات في المناهج ـ د . وهيب سمعان . المقدمة ـ روزنثال ـ مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي ص١٠ـ١٧) .

الزمنية التي اتناولها في بحثي هذا ، ثبت بن سنان ، ومسكويه وغيرهما من الذين سنتناول منهجهم هذا بالدرس والبحث في الفصل الاول من هـــذا البـاب ٠

اما المنهج الثاني ، وهو المنهج الموضوعي ، فمـن الذين سلكوه ابن قتيبة الدينوري المؤرخ (ت ٢٧٠هـ / ٨٨٣م) في كتابه (المعارف) ونهج منهجه اليعقوبي (٢٨٤هـ/٨٩٧م) وكان معاصرا للطبري ٠ نهجه في ذلك في العصر العباسي الثالث المسعودي المؤرخ (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) في كتابه (مـروج الذهب) وابو اسحق ابراهيم الصابىء ، وابو علي المحسن التنوخي ، وغيرهم ممن سنتعرض ايضا لهم ولمنهجهم بالدرس والبحث في الفصل الثـاني مـن هذا البـاب ٠

* * *

---

(٧) مناهج البحث العلمي ٠ د ٠ عبدالرحمن بدوي ص ٨ ٠

الفصل الاول

المنهـج الحـــولـي

بسم الله الرحمن الرحيم

« والوالدات يرضعن اولادهـن حولين كاملين »(١)

صدق الله العظيم

١ ـ الخوليات لغـويا :

« المنهج الحولي » هو احد المنهجين (٢) اللذين اتبعهما المؤرخ العربي في كتابته التاريخية ، وابتداء ، نقف قليلا عند كلمة حول •

التي تعني : السنة ـ كما وردت في المعاجم العربية (٣) اعتبارا بانقلابهـا ودوران الشمس في مطالعها ومغاربها •

وجمعها ـ احوال ، وحؤول •

وحال الحول ـ تم ، أي مـر •

والحول ـ كل ذي حافر اول سنة حولي •

والانثى ـ حولية ، والجمع ـ حوليات •

وحالت الدار ، وحال الغلام : اي اتى عليه حول •

قال تعالى :

---

(١) آية ٢٣٣ / سورة البقرة •

(٢) اقصد المنهج الحولي والمنهج الموضوعي •

(٣) القاموس المحيط ـ للفيروزابادي ٣/٣٥٢ (الحول ـ فصل الحـاء بـاب اللام) • لسان العرب ـ لابن منظور ١٣/١٩٥ (الحول ـ فصل الحـاء حرف اللام) • تاج العروس • للزبيدي طبع بيروت ٧/٢٩٣ (حول ـ فصل الحاء باب اللام) (تاج اللغة ـ للجوهري ٤/١٦٧٩ ـ مادة حول) ، محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني (مادة حول) • معجـم الفـاظ القرآن الكريم ـ ١/٣٠٨ (حول) •

« والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين » (٤) .

« والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج »(٥) .

٢ ـ الحوليات تاريخيا :

ان اول مؤلف عربي دون التاريخ على ترتيب السنين او على الطريقة العمودية وبقي لنا كتابه هو أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري(٦) (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م)(٧) وليس ابن جرير الطبري(٨) ، وكتابه «تاريخ الرسل والملوك» (٩) ، الذي انتهى منه سنة ٣٠٢هـ / ٩١٤م(١٠) .

---

(٤) آية ٢٣٣ سورة البقرة .

(٥) آية ٢٤٠ سورة البقرة .

(٦) والملقب ب (شباب) والعصفري نسبة الى العصفر ـ بيعه وشراؤه ـ وهو مادة تصبغ بها الخيوط والثياب لتصبح حمراء اللون ، وخليفة نشأ في البصرة وتوفي بها . (الذهبي ـ تذكرة الحفاظ ـ ٤٣٦/٢ ، وميزان الاعتدال ـ ٣١٣/١ ، ابن خلكان ـ وفيات الاعيان ـ ١٥/٢) .

(٧) تحقيق اكرم ضياء العمري ـ مط الآداب ـ النجف ـ ١٣٨٦هـ ـ١٩٦٧م .

(٨) هو ابو جعفر محمد بن جرير الطبري علامة وقته وامام عصره ولد بآمل في طبرستان سنة ٢٢٤هـ/٨٣٨م ، ورحل في طلب العلم فجاء بغداد واستقر فيها يقرىء الحديث والفقه ويؤلف في الاخبار والتاريخ ، حتى توفي يوم السبت لاربع بقين من شوال سنة ٣١٠هـ / ٩٢٢م ودفن يوم الاحد بالغداة في دار برحبة يعقوب ببغداد (ينظر تاريخ بغداد ٩٦٢/٢ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٥١/٢ . طبقات المفسرين للسيوطي ص٣٠ . مواد تاريخ الطبري ـ د . جواد علي ١٧٧/١ ـ ١٧٨) .

(٩) ويسمى ايضا « تاريخ الامم والملوك » ط القاهرة ١٣٥٨هـ / ١٣٩٩م ولكن من ملاحظتي لهذه النسخة في جزئها الاول ص٤ جاء فيها ان ابا جعفر قد ذكر في كتابه هذا ملوك كل زمان من ربنا جل جلاله خلق خلقه الى حال قيامهم من انتهى الينا خبر ممن ابتدأه الله تعالى بالائه ونعمه فشكر نعمه من رسول له مرسل او ملك مسلط ، او خليفة مستخلف . « كذلك ذكر في الصفحة نفسها ، من تاريخ الملوك الماضين وجمل من اخبارهم وازمان الرسل والانبياء وايام الخلفاء والسالفين » . كما انه ابتدأ كتابه بالزمان وبآدم وهو اول الرسل . لذا ارى تسميته « تاريخ الرسل والملوك » أصوب من « الامم والملوك » .

(١٠) معجم الادباء ـ لياقوت ٤٨/١٨ .

ويشك فرانز روزنثال في ان الطبري هو اول من طبق الصورة الحولية في كتابته التاريخية ، حيث يقول :

(نظرا لحجم الكتاب فقد يبدو من غير المعقول ان يكون الطبري اول من طبق الصورة الحولية على الكتابة التاريخية ، وقد ابدى احد المؤلفين المسلمين ملاحظة صحيحة عندما قال :

« ان كل مبتدىء لشيء لم يسبق اليه ومبتدع لامر لم يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر ، وصغيرا ثم يكبر[11] » .

ويضيف روزنثال قائلا :

« ولدينا بعض الاخبار عن استعمال المؤلفين الاول لصورة الحوليات على ان هذه الاخبار ليست واضحة كل الوضوح لان وجود كلمة تاريخ في عنوان كتاب لا يعني اكثر من ان في هذا مادة زمنية ، وقد تستعمل كلمة (تاريخ) للكتاب الحولي ، ولكنها لا تستلزم الاشارة الى استخدام الصورة الحولية في العرض التاريخي على السنين وهذا يدل عادة على ان الكتاب مصنف على هذا النمط »[12] .

من ذلك « ابو عيسى بن المنجم » [13] الذي كتب قبل الطبري كتابا في «تاريخ سني العالم»[14] لعل حوادثه كما هو واضح من عنوانه كانت مرتبة حسب السنين .

---

(١١) محاسن الوسائل ـ للشبلي ـ مخطوط ـ القاهرة دار الكتب المصرية ٤٥٥٧ تاريخ ، ورقة ٨١ب (ينظر : الاتقان ـ للسيوطي ٣/١) .

(١٢) روزنثال ـ علم التاريخ عند المسلمين ، ص١٠٣ .

(١٣) هو ابو عيسى احمد بن علي بن يحيى بن المنجم ت ٢٨٨هـ/٩٠٠م (وليس وفاته ٢٧٩هـ ـ كما ذكر ذلك د . السيد عبدالعزيز سالم في كتابه التاريخ والمؤرخون العرب ص٨٧) . ترجمته في الفهرست ص ٢٠٧ ، معجم الادباء ـ لياقوت ٢٤٣/٣ .

(١٤) ذكره ـ ابن النديم ص١٦١ طبعة طهران ، المسعودي في مروج الذهب ٦/١ .

ومنهم عماره بن وثيمة .. الذي صنف تاريخا علـى السنين في القـرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي [١٥] .

ومنهم « محمد بن يزداد» [١٥*] الذي الف حسبما يذكر ابن النديم كتابا اكمله ابنه (عبدالله) [١٥**] الى سنة ٣٠٠هـ/١٩١٢م ، مما يدل على ان كتاب محمد بن يزداد [١٦] كان يتبع منهج التاريخ الحولي [١٧] .

أما فؤاد سزكين فيقول في ذلك :

ويتضح لنا مما سبق ان روزنتال لا يمتلك شيئا عن خليفة بن خيـاط وتاريخه الحولي الذي سبق الطبري ولو عرف ذلك لتغير الحال والكلام والنظرة والمنهج !

« كان يوسف هوروفتس قد أثبت استخدام التاريخ الهجري لـدى « عبدالله بن أبي بكر بن حزم [١٨] المتوفى ١٣٠هـ/٧٤٧م او ١٣٥هـ » فـي موارده في المغازي [١٩] كما كان الزهري [٢٠] (١٢٣هـ/٧٤١م) يسـتخدم

(١٥) المنتظم ـ لابن الجوزي ـ حيدر أباد الدكن ١٣٥٧هـ / ١٣٩٨م ٥/٣٧ .

(١٥*) الصواب ابو صالح عبدالله بن محمد بن يزداد بن سويد (الفهرست ص١٧٩) .

(١٥**) هو ابو احمد عبدالله بن محمد بن ابي صالح عبدالله بن محمد (الفهرست ص١٨٠) ١٣٨ .

(١٦) كما ذكرنا في الهامش رقم (٣) هو عبدالله بن محمد بن يزداد .

(١٧) بتصرف روزنثال ـ علم التاريخ عند المسلمين ص١٠٣ .

(١٨) هو عبدالله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم المدني ولد سنة ٥٦هـ/ ٦٧٥م أو ٦٠هـ/ ٦٧٩م في المدينة وروى عن ابيه وكان ابـوه مؤرخـا ومحدثا وفقيها . والف في المغـازي توفى ١٣٠ـ١٣٥هـ / ٧٤٣ـ٧٥٢م) الطبقات لابن سعد (بيروت) ٧/٦٨ ، التهذيب لابن حجر ٥/١٦٤) .

(١٩) J. Horowitz, In : ISI. Cult 2/1928/27-28.

(٢٠) هـو ابـو بكـر محمد بن مسلم بن عبيدالله بـن عبدالله بـن شهاب الزهري ولد بين سنة ٥٠ ـ ٥٨هـ / ٧٤٢م . ينظر ـ المعارف لابن قتيبـة (القاهرة) ص٤٧٢ ، حلية الاولياء ـ لابي نعيـم ٣/٣٦٠ ـ ١ معجـم الشعراء ـ للمرزباني ص٤٠٣ ،صفة الصفوة لابن الجوزي ٢/٧٧ ـ ٨ ، غاية النهاية ـ لابن الجزري ٢/٢٦٢ ، وله كتاب في المغازي ، وكتاب اسنان الخلفاء . وهو سجل زمني ، احتفظ الطبري لنـا في تاريخـه (٢/٤٢٨) بقطعتين منه .

الترتيب الزمني ، وكذلك كان كبار الجامعين مثل ابن اسحق(٢١) رائد التدوين العربي للتاريخ العام ـ وموسى بن عقبة (٢٢) يسجلان بالترتيب الزمني»(٢٣) •

وفي مكان آخر يؤكد فؤاد سزكين على نهج المؤرخين العرب المنهج الحولي قائلا :

كان « موسى بن عقبه » جل اهتمامه مؤرخا ـ ينصرف الى مغازي الرسول (ص) والخلفاء الراشدين (رض) ، وقد دون كذلك اسماء المهاجرين الى الحبشة واسماء المشتركين في بيعتى العقبة •

ويبدو من مواضع عديدة انه ذكر الامويين(٢٤) • وكان يعرض مادته التاريخية وفق السنين ، وهو منهج يبدو لنا انه كان قد استخدم قبل ذلك عند عدد من اسلافه منهم : عبدالله بن ابي بكر بن حزم » (٢٥) •

ومما يدل على ان الطبري لم يكن اول من كتب الحوليات • يقول روزنثال (٢٦) :

ان الهيثم بن عدي(٢٧) ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م ، الف كتابا في التاريخ على

---

(١٢) هو ابو عبدالله محمد بن اسحق بن يسار ـ ولد حوالي سنة ٨٥هـ/٧٠٤م ، في المدينة واستقر في بغداد • وتوفي فيها سنة ١٥٠هـ / ٧٦٧م ، أو ١٥١هـ • آثاره ـ كتاب المغازي وتاريخ الخلفاء وكتاب الفتوح ، اخبار كليب وجساس ـ توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة السيد عيسى العطار ببغداد ـ ينظر الذريعة ١/٣٢٩ ، ترجمته : معجم الادباء لياقوت (القاهرة) ١٨/٥ ـ ٨ ، تاريخ بغداد للخطيب ١/٢١٤ ـ ٣٤ •

(٢٢) هو موسى بن عقبة بن ابي عياش ، ابو محمد الاسدي ـ ولد حوالي ٥٥هـ / ٦٧٤م (ترجمته : الجرح والتعديل ـ لابن ابي حاتم ٤ـ٣ـ١٥٥ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ص١٤٨ ، ومن مؤلفاته كتاب المغازي •

(٢٣) تاريخ التراث العربي ـ لفؤاد سزكين ١/٤١٤ •

(٢٤) الطبقات ـ لابن سعد ٥/٢٨٣ •

(٢٥) المرجع السابق ـ ١/٤٥٨ •

(٢٧) هو الهيثم بن عدي بن عبدالرحمن التعلي الطائي ، ولد في الكوفة قبل سنة ١٣٠هـ / ٧٤٧م • وعاش في واسط • كان مؤرخا ونسابة واديبا •

←

المنهج الحولي بعنوان « كتاب التاريخ على السنين[٢٨] » .
وهو أمر يشير الى ان الكتابة التاريخية على المنهج الحولي كانت معروفة في العراق في القرن الثالث للهجرة / التاسع الميلادي[٢٩] .

٣ ـ المنهج الحولي عربي النشاة :

فكرة الكتابة التاريخية على المنهج الحولي او المنهج العمودي تطرق لها عدد من الباحثين والمؤرخين سواء منهم المستشرقون او العرب في كونها ابتكارا او خلقا للمؤرخ العربي او كونها اقتباسا .
ومن المستشرقين الذين تصدوا لهذه المسألة ـ روزنثال ـ حيث يقول بعد ان أبعده عن تأثير التأريخ الاجنبي :ـ
« ان الادلة المتوفرة عن صور التاريخ الايراني في القرن السابع ضئيلة جدا . غير ان الشيء المؤكد هو ما يلي : ليس هناك ما يمكننا من الاقتناع بان الفرس استخدموا الترتيب على السنين ، وكل الادلة تميل الى اظهار عدم استعمالهم اياه ، وهناك ملاحظة اضافية نظرية ، هي ان عدم وجود حقبة مستمرة قد يؤدي الى صعوبة كتابة كتب تاريخية شاملة لفترات طويلة .
ان جميع من فضل تأكيد سيطرة الاثر الاجنبي على اصول التاريخ التاريخ الاسلامي[٣٠] لم ينجحوا في ايراد الادلة على ان صورة الترتيب على السنين دخلت بتأثير الفرس ، والواقع ان هذا الامر لم يكن ممكنا [٣١] .

وقد سبق الطبري في تاريخه للعالم على وفق السنين في كتابه (كتاب التاريخ على السنين) وتوفي سنة ٢٠٦هـ / ٨٢١م او ٢٠٧هـ . ترجمته / البيان والتبين للجاحظ ١/٣٤٧ ـ ٣٦١ ، الفهرست ١٤٥ ـ ٦ او ١١٢ ، مروج الذهب ١/٤ ، تاريخ بغداد ـ للخطيب ١٤/٥٠ ـ ٤ .
(٢٨) الفهرست ص١٤٦ .
(٢٩) **علم التاريخ عند المسلمين ـ ص١٠٥ .**
(٣٠) من هؤلاء « جولد زيهر » و « دي سحوجي » .
(٣١) يقول روزنثال (علم التاريخ عند المسلمين ص١٠٦) :

←

لكنه يرى (اقصد روزنثال) ان الكتابة التاريخية على طريقة الحوليات معروفة في الكتب الاغريقية • وكانت الحوليات الاغريقية وقت ظهور الاسلام تتشابه كثيرا مع الحوليات الاسلامية المتأخرة • وان الحوليات الاغريقيـــة تتمثل فيما كتبه (ايونيس ملالاس Ioannes malalas كما يتمثل المنهـــج الحولي في الادب السرياني فيما كتبه (يعقوب الرهاوي) عن القرن الاول الهجري / القرن السابع الميلادي (٣٢) •

ومع ذلك فروزنثال يشك في الاعتقاد بوجود صـلات متينة بين علـم التاريخ الاغريقي ـ السرياني وعلم التاريخ الاسلامي(٣٣) •

ويشك كذلك في ان التاريخ العربي القائم على المنهج الحـولـي عرفه العرب عن طريق مباشر من كتب التاريخ الاغريقية مثـل كتـاب يوسيبيوس الذي عرفه بعض مؤرخي العرب عن طريق وسطاء مسيحيين(٣٤) لا علاقة له بالترتيب على السنين(٣٥) •

وعند مناقشتنا لاراء روزنثال هذه ، نجد بعضها مضطربة قلقة فروزنثال رفض آراء « جولد زيهر » و « دي سيموجي » وغيرهمـــا في تأثير الادب الفارسي على التاريخ العربي في كتابة الحوليات •

« حتى لو افترضنا ان « حتى لو افترضنا ان ـ خداى نامه » وامثالها من منتوجات التاريخ الساساني كانت قائمة على حوليات رسمية ، فان هذا لا يعني ان الكتب التاريخية كتبت بشكل حوليات • ينظر :

Achristensen., L'Iran Sous Les Sassanides, 5, (2nd ed., Copenhagen, 1,S 44 /1364. H.).

وقد ترجم هذا الكتاب د • يحيى الخشاب ـ وطبـع في القـاهرة سـنة ١٣٧٧هـ /١٩٥٧م • اما الترجمة العربية لخداینامة فالتواريخ الوحيدة المذكورة فيها هي التي تتعلق بطول مدة حكم كل ملك » •

(٣٢) روزنثال ـ ص١٠٨ ـ ٩ •

(٣٣) المرجع نفسه ص١١١ •

(٣٤) ينظر مثلا ـ بغية الطلب ـ لابن النديم ، مخطوطة ـ القاهرة دار الكتـب المصرية ١٥٦٦ تاريخ ـ جـ١ ، ورقة ١٦١ •

(٣٥) المرجع السابق ص١١٣ •

ورده في ذلك انهم لم ينجحوا في ايراد الادلة على ان صورة الترتيب على السنين دخلت بتأثير الفرس .

في حين نجده يشكك في ان صورة الترتيب على السنين هي من نتاج العقلية العربية ، بل هي نتيجة تأثير غير مباشر للادب السرياني وليس من الضروري ان يكون هناك كتاب معين اوحى لهم او اليهم . ولكننا نقول :

ان روزنثال لم ينجح ـ كما لم ينجح من قبله اصحاب التأثير الاجنبي في حوليات التاريخ العربي ـ في ايراد الادلة على ان صورة الترتيب على السنين دخلت بتأثير الادب السرياني .

وفي ذلك يقول عبدالحميد العبادي :

« اذا كان الاسناد عندهم (عند المؤرخين العرب) نقد الاخبار فقد كان اساس ضبطها هو التوقيت الدقيق لها بالسنين والشهور ، والايام ، وهو ضابط انفردوا به عن نظرائهم عند اليونان والرومان ، وأوربا في العصور الوسطى »(٣٦) .

اما مرجليوث فيؤكد ان المنهج الحولي هو من ابتكار المؤرخ العربي بقوله :

« نلاحظ مناهج معينة ابتكرها المؤرخون العرب لضمان الصحة في تسجيل الاحداث ، أحدها (٣٧) :

تاريخها بالسنة ، والشهر ، بل باليوم ، ويصرح (بكل Buckle) مؤرخ الحضارة : ان ذلك العمل لم يحدث في اوربا قبل ١٥٩٧م»(٣٨)ـ(٣٩) .

---

(٣٦) هرتشو ـ علم التاريخ ـ تعريب عبدالحميد العبادي ص٦٦ ـ ٧ .

(٣٧) والمنهج الثاني الذي يقصده مرجليوث ـ الاسناد . وهو سلسلة الرواة الذين يمكن ان نتتبع آثار الرواية عن طريقهم الى شاهد العيان الاصلي الذي رواها . (ينظر ـ دراسات عن المؤرخين العرب ص٣٠ ـ ١) .

(٣٨) سنة ١٠٠٦هـ .

(٣٩) دراسات عن المؤرخين العرب ص٢٩ .

وتؤكد الدكتورة سيدة كاشف ان المؤرخ العربي لم يتأثر تأثيرا كبيرا بغيره من مؤرخي الامم القديمة او المعاصرة له • بقولها :

« ولم يتأثر المؤرخون في الامم القديمة او التي عاصرتهم • فلم يصل الينا شيء يشهد بانهم عرفوا المؤرخين اليونان عن طريق ترجمات عرضية •

كذلك لم يكن للكتابة التاريخية السريانية تأثير في المؤرخين المسلمين وذلك على الرغم مما نعرفه من ان السريان كانت لهم مدرسة مشهورة في الرها ، وفي نصيبين ، ثم اسس لهم كسرى انو شروان مدرسة في جند يسابور ، وانهم كانوا يتعلمون لغة اليونان ، وينقلون الى السريانية الكتب اليونانية ، وانهم اصبحوا بعد ذلك واسطة لاقتباس العرب كثيرا من التراث اليوناني •

والمعروف ان ما اقتبسه العرب منهم كان بخاصة في المنطق والفلسفة ، والرياضيات ، والفلك ، والجغرافيا وليس في التاريخ »(٤٠) •

أما الاستاذ الدكتور عبدالعزيز الدوري فيقول :

« وضع عمر بن الخطاب تقويما ثابتا هو التاريخ الهجري ، فاصبح توقيت الحوادث (او تأريخها) العمود الفقري للدراسات التاريخية»(٤١) •

وكذلك يقول في مكان آخر :

« ويظهر في كتابة التاريخ تأكيد قوي على عنصر الوقت ، والتسلسل الزمني يراعى في كتب التاريخ بصورة عامة • وهذا يظهر في كتابة التاريخ على اساس تعاقب الخلفاء ، او تتابع الحوادث ، او توالي الطبقات ويصل حدوده الدقيقة في كتابة التاريخ على السنين • وهذه النظرة الى الوقت اسلامية (٤٢) »•

---

(٤٠) مصادر التاريخ الاسلامي ـ ص٤٩ ـ ٥٠ •

(٤١) بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ص١٩ •

(٤٢) المرجع نفسه ص٥٩ •

وفي هذا يقول فؤاد سزكين(٤٣) :

« وأغلب الظن ان الترتيب الزمني كان شائعا عند العلماء المسلمين منذ ان جعل عمر بن الخطاب الهجرة بداية التقويم ، وهناك اقتباس لما دونه احد الصحابة ، استخدمه الواقدي بوساطة حفيد هذا الصحابي(٤٤) ، ويتضح منه ان بعض صحابة الرسول كانوا يدونون ذكرياتهم على نسق تاريخي ، وأقدم البرديات العربية ، وهي الموجودة في فينا • مثل البردية المدونة سنة ٢٢هـ/٦٤٢م تثبت لنا استخدام التاريخ الهجري»(٤٥) •

٤ ــ المنهج الحولي في كتابات المؤرخين العراقيين :

تميزت الدراسات التاريخية عند المؤرخين العرب في بداية نشأتها بوجود اتجاهين متميزين :

احدهما : ديني ــ قوامه دراسة الحديث ، ومركزه المدينة المنورة •

والثاني : قبلي ــ كان استمرارا لبعض الايام ، وروايات الانساب في الاسلوب والنظرة ، اذ تناول من الموضوعات ، المعارك والفتوح وكان مركز هذا الاتجاه البصرة ، والكوفة (٤٦) •

وللتطور السياسي ، والاداري والعلمي ، والثقافي ، الذي رافق الخلافة العباسية منذ نشوئها ، واتخاذها بغداد حاضرة لها • ولوجود مادة كبيرة وعظيمة في مجالات الثقافة والعلوم والسياسة والتي عدّت جديرة بالتدوين كجزء من التاريخ اصبح من الضروري ايجاد مبادىء من التنظيم في العملية التاريخية •

---

(٤٣) تاريخ التراث العربي ــ ص٤١٣ ــ ٤ •

(٤٤) الطبقات ــ لابن سعد (ط بيروت) ٣٣١/١ •

(٤٥) J. V. Karabatcks Fuhrer durch die Ausstelung papyrus Eerzherzog Rainer, Wien, 18, 94, S. 13,

(عن كتاب تاريخ التراث العربي ــ لفؤاد سزكين ص٤١٤) •

(٤٦) بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ــ د • عبدالعزيز الدوري ص١٢٣ •

وكانت ابرز المبادىء التي اتبعها المؤرخون العرب في الترتيب هي الترتيب على السنين ـ أي ذكر السنين ، سنة فسنة ، او ما يسمى بالمنهج الحولي ، او المنهج العمودي للتاريخ .

ومع ان هذه الطريقة لم تكن أكثر من اسلوب في عرض المادة التاريخية، فقد كان لها تأثير كبير في المحتويات التاريخية .

« يكون علم التاريخ الحولي شكلا تخصصيا من علم تاريخ السنين وهو كما يدل اسمه ، يخضع لتعاقب السنين المفردة »(٤٧) .

فكانت مختلف الحوادث تجمع في كل سنة وتربط فيما بينها بكلمة « وفيها ... » أي في السنة نفسها .

فاذا انتهت حوادث السنة الواحدة ، انتقل المؤرخ الى حوادث السنة التالية ، فيستخدم الجملة الاتية :

« ثم دخلت سنة كذا ... »

أو « ثم جاء في سنة كذا .... »

وفي كتب التواريخ العامة ، بدأ مؤرخو الحوليات بايجاز او باسهاب تاريخ العالم ، بادئين به منذ الخليقة ، وجاعلين ذلك الملخص مقدمة للتاريخ الاسلامي .

غير ان مما تجدر الاشارة اليه أن ما كتبه اولئك المؤرخون عن تاريخ العالم (كمقدمة للتاريخ الاسلامي ليس تاريخا بالمعنى الذي يدل عليه المفهوم الحديث لذلك العلم ، لانه ما ان يبدأ المؤرخ بتدوين الحوادث التي تعود لتاريخ الاسلام حتى يهمل كل شيء مما يتعلق بتاريخ الأمم الاخرى .

يقول « جب » في ذلك :

« فالتاريخ العام اذن ليس تاريخا عالميا بالمعنى الحقيقي اذ أصبح المؤرخ

---

(٤٧) روزنتال ـ علم التاريخ عند المسلمين ، ص١٠١ .

بعد قيام الاسلام لا يهتم كثيرا بتواريخ الأمم الاخرى (٤٨) ٠

ويقول في مكان آخر :

بخلق العالم او التأليف في التاريخ العام :

« التأليف في التاريخ العام الذي يبدأ بخلق العالم ، او التأليف في التاريخ العام الذي يبدأ بظهور الاسلام ، وهو الاغلب ، وبذلك انتعشت تلك النظرة القديمة الانسانية التي تقوم على ان التاريخ هو حوليات عن البشر (٤٩) ٠

أما « جوستاف جرونيباوم » فيضيف قائلا :

« ولم يتجرد مدون التاريخ ليحدثنا عن اساطير نشوء الجماعة الانسانية وتطوراتها ، ولا هو رغب في الحكم والتأويل ، بل لقد غلبت عليه الرغبة في جمع الاقوال التي يرويها شهود الحال ، مزجيا اياها بأشد ما يستطاع من الاستبقاء ، ودون اي اهتمام بما قد تنطوي عليه من تناقض ٠ فأن اسفار التاريخ العام نفسها ، لتؤثر بالعناية بعض الاقاليم على بعض ، وكان المؤرخ رغبة منه في السهولة واليسر ، يقسم روايته الى وحدات صغيرة ، تتناول الاحداث سنة سنة ، واقليما اقليما (٥٠) ٠

لذلك فان الكتب المرتبة على السنين عدّت استمرارا للكتب المرتبة على السنين التي الفها المؤرخون الاولون ٠ وعليه وجد ابن القفطي أن من السهل على المرء الحصول على أوثق الاخبار التاريخية من بدء الخليقة الى السنة التي كتب فيها (أي الى سنة ٦١٦هـ/١٢١٩) :

واذا أردت التأريخ متصلا جميلا فعليك بكتاب ابي جعفر الطبري

---

(٤٨) درأسات في حضارة الاسلام ـ تعريب د ٠ احسان عباس وآخرين ص١٥٤ ٠

(٤٩) دائرة المعارف الاسلامية ـ (المعربة) مجلد ٤ مادة تاريخ (ص٥٠٠) مقال ـ جب ٠

(٥٠) جوستاف جرونيباوم ـ حضارة الاسلام ـ تعريب عبدالعزيز توفيق جاويد ص٣٥٦ ـ ٧ ٠

رضى الله عنه من اول العالم والى سنة تسع وثلاثمئة (٣٠٢هـ كما جاء عند ياقوت ، والكتاب المطبوع ايضا) ، ومتى شئت ان تقرن به كتاب احمد بن ابي طاهر(٥١) وولده عبيدالله فنعم ما تفعل لانهما قد بالغا في ذكر الدولة العباسية وأتيا من شرح الاحوال بما لم يأت به الطبري بمفرده وهما في الانتهاء قريبا المدة والطبري أزيد منهما قليلا ، ثم يتلو ذلك كتاب ثابت فانه يداخل الطبري في بعض السنين ، ويبلغ الى بعض سنة ثلاث وستين وثلاثمئة (والصحيح ٣٦٥هـ-٩٧٥م الفهرست ٤٢١ ، معجم الادباء ١٤٢/٧) فان قرنت به كتاب الفرغاني (٥٢) الذي ذيل به كتاب الطبري فنعم الفعل تفعله فان في كتاب الفرغاني بسطا أكثر من كتاب ثابت في بعض الاماكن ، ثم كتاب هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابيء فانه داخل كتاب خاله ثابت ، وتمم عليه الى سنة سبع واربعين واربعمئة ولم يتعرض احد في مدته الى ما تعرض له من احكام الامور والاطلاع على اسرار الدول ، وذلك انه أخذ ذلك عن جده لامه كاتب الانشاء ويعلم الوقائع (٥٣) ، وتولى هو الانشاء ايضا فاستعان بعلم الاخبار الواردة على ما جمعه » (٥٤) •

---

(٥١) هو المعروف بـ « طيفور » صاحب كتاب «بغداد» وقد ذيل عليه ابنه « عبيد الله » •

(٥٢) سمى الفرغاني تاريخه بـ « الذيل » ينظر : صلة تاريخ الطبري (تعريب بن سعد القرطبي ص١٥٦) وسمي ايضا « الصلة » حيث نقل ياقوت في كتابه معجم الادباء كثيرا جدا عن « الصلة » لعبدالله بن احمد بن جعفر الفرغاني ، عند كلامه عن حياة الطبري • (ينظر : المعجب ــ للمراكشي ــ طبعة دوزى ــ ليدن ص٣٣ ، وابن خلكان ٥٢٨/٢ •

وتوفي الفرغاني سنة ٣٦٢هـ / ٩٧٢م ، مما ابنه احمد الذي وصل تاريخ ابيه فقد عاش من سنة ٣٢٧هـ / ٩٣٩م الى سنة ١٠٠٧/٣٩٨م ابن كثير ٢٤٤/١١) •

(٥٣) ذكر روزنثال جملة « وذلك انه اخذ عن جده الذي كان كاتب الانشاء ومطلعا على الوقائع » بدلا من الجملة المشار اليها اعلاه • وذكر قائلا : « من الواضح انه يجب ان يفهم النص بهذا الشكل » علم التاريخ عند المسلمين ص١١٨ •

(٥٤) تاريخ الحكماء ــ للقفطي ــ ليبزك ١٣٢١هـ/١٩٠٣م ص١١٠ •

ولقد قدم القفطي صورة دقيقة للكتابة التاريخية بهذا الاسلوب ، فقد كانت الكتب المرتبة على السنين تؤلف تكملة واستمرارا لسابقاتها •

ولم تكن هناك حاجة كبيرة لان يكتب كتابان مرتبان على السنين في الوقت نفسه ، وفي المنطقة نفسها ، وكان القسم المهم في التاريخ المكتوب على السنين هو القسم المعاصر الذي قد يكون مفصلا جدا(٥٥) •

أ ـ كتاب ـ التاريخ :

لثابت بن سنان الصابىء(٥٦) •

يعدّ « كتاب التاريخ » لثابت الصابىء من كتب التاريخ العام ، الذي بدأه بفترة حكم الخليفة المقتدر (٢٩٥ ـ ٣٢٠هـ/٩٠٨ ـ ٩٣٢م) سالكا المنهج الحولي في كتابته ـ وهو احد مراجع (٥٨) كتاب تجارب الامم لمسكويه ـ وقد توقف ثابت عن متابعة الكتابة فيه قبيل وفاته بشهور ، أي سنة ٣٦٥هـ / ٩٧٥م) (٥٩) •

وتاريخ ثابت بن سنان هذا لم يصلنا ، وكل ما وصلنا هو وصفه وبعض المنقول منه • ولعل اكبر قطعة وصلتنا منه هي ما قام بتحقيقها الدكتور سهيل زكار تحت عنوان « تاريخ اخبار القرامطة »(٦٠) •

وتاريخ ثابت هذا ، بداية سلسلة من التواريخ كتبت من قبل افراد من آل الصابىء ، وكلها تعدّ ذيولا لتاريخ (الرسل والملوك) لابن جرير الطبري (٣١٠هـ / ٩٢٢م) •

---

(٥٥) روزنتال ـ علم التاريخ عند المسلمين ص١١٩ •
(٥٦) نجد ترجمة ثابت ووصف عام للكتاب في الفصل الاول من الباب الثاني •
(٥٧) الفهرست ـ ص٤٢١ • وفي اغلب المصادر التي ترجمت للمؤلف نفسه •
(٥٨) روى مسكويه عن ثابت في المواضع التالية من كتاب (تجارب الامم) : ٥/٩٩ ، ٢١٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٦٨ ، ٣٧٥ ، ٣٨٧ ـ ٦/٧٢ •
(٥٩) الفهرست ص٤٢١ ، تاريخ اخبار القرامطة ـ المقدمة ص ٢١ •
(٦٠) طبع بيروت ـ مط دار القلم سنة ١٣٩١هـ/١٩٧١م •

يقول القفطي في ثابت بن سنان ، الذي جعله في عداد من اشتهر بتدوين التاريخ :

« وعمل ثابت هذا ، كتاب التاريخ المشهور في الآفاق الذي ما كتب كتاب في التاريخ اكثر مما كتب . وعليه ذيل ابن اخته هلال بن المحسن بن ابراهيم ، ولولاهما لجهل شيء كثير من التاريخ في المدتين »(٦١) .

ثم اردف القفطي قائلا :

« ثم يتلو ذلك كتاب ثابت ، فانه يداخل الطبري في بعض السنين ، ويبلغ الى بعض سنة ثلاث (الاصح - خمس) وستين وثلاثمئة»(٦٢) .

ويحدثنا ثابت في القطعة التي تحت ايدينا - تاريخ أخبار القرامطة - عن بدء ظهور القرامطة ، يقول :

« في سنة مئتين وثمانية وسبعين من الهجرة ، فيها تحرك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة . وكان ابتداء امرهم فيما ذكر - ان زعيم هذه الطائفة قدم من بلدة خوزستان الى عاصمة الكوفة فنزل بموضع يقال له النهرين »(٦٣) .

وعن كيفية تسمية هؤلاء بالقرامطة (٦٤) . وكذلك حدثنا عن حروبهم (٦٥) ، وتناول مذهبهم ، وكتابهم الذين جاؤوا به (٦٦) .

وينتهي تاريخه هذا في سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م (٦٧) .

الذي بدأه بظهور القرامطة سنة ٢٧٨هـ/٨٩١م»(٦٨) .

---

(٦١) تاريخ الحكماء - ١١٠ .

(٦٢) المصدر نفسه .

(٦٣) تاريخ اخبار القرامطة - لثابت بن سنان - تحقيق د . سهيل زكار - ص٧ .

(٦٤) المصدر نفسه - ١٠ .

(٦٥) المصدر نفسه - ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٨٣ ، ٥٤ وغيرها .

(٦٦) المصدر نفسه - ١٠ - ١٢ .

(٦٧) المصدر نفسه ٦٦ - ٨ .

(٦٨) المصدر نفسه ٧ .

وكثير من اخبار هذا القسم مما عاصره ثابت . فجاءت أخبـــاره عـن مشاهدة لها . وان كان يروي لنا عن آخرين في أخذه للاخبار . بقوله :

« وحكى انسان منهم يقال له ابراهيم الصائغ »(٦٩) .

و « كتب احمد الواثقي »(٧٠) .

او قال : « ابو الحسن بن الفرات (٧١) في بعض مجالسه » (٧٢) .

وهناك طرق أخرى اتبعها في الاسناد نحو :

« فيما ذكر ... »(٧٣)

« فيما حكي ... » (٧٤) .

« بلغني ... »(٧٥) .

وقد استشهد بالشعر في بعض اخباره منه :

بيت شعر ـ لابي الحسن بن الفرات (٧٦) .

وآخر ـ لابي طاهر القرمطي(٧٧) .

والثالث ـ ليوسف بن ابي الساج(٧٨) .

وتاريخ ثابت بن سنان هذا ، يوفر لنا روايـة متسلسـلة لتاريـخ القرامطة ، ويعين على دراسة حركة التدوين التاريخي عند العرب خاصة فيما يختص بعلاقة كتابات مسكويه بتاريخ ثابت من حيث المنهجية الحولية للتاريخ .

---

(٦٩) المصدر نفسه ١٤ .
(٧٠) المصدر نفسه ١٥ .
(٧١) هو ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات ـ استوزر للخليفة المقتدر سنة ٢٩٥هـ / ٩٠٧م .
(٧٢) المصدر نفسه ٤٣ .
(٧٣) المصـدر نفسـه ٧ .
(٧٤) المصدر نفسه ١٠ .
(٧٥) المصدر نفسه ١٦ .
(٧٦) المصدر نفسه ٤٠ .
(٧٧) المصدر نفسه ٥٤ .
(٧٨) المصدر نفسه ٤٧ .

ب ـ كتاب ـ تجارب الامم : لمسكويه •

اولا ـ وصف الكتاب ومن تناوله بالدراسة :

وقد وضح ذلك في الفصل الاول من الباب الثاني ، عند التعريف بمسكويه المؤرخ ، وبمؤلفاته •

ثانيا ـ محتويات الكتاب :

محتويات الجزء الخامس (٧٩) :

---

(٧٩) لم يضع (امدروز) فهرسة للكتاب • لذا قمت بفهرسته حسب سياق الاحداث والسنين ، الواردة في الكتاب •
ملاحظة : الجزء الخامس يسمى أيضا ـ بالجزء الاول •

محتويات الجزء السادس (٨٠) :

(٨٠) الجزء السادس يسمى ايضا بالجزء الثاني .

٤١٥- سنة تسع وعشرين وثلاثمئة •
٤١٥- قبض بجكم على كاتبه ابن شيرزاد واستكتاب ابو عبدالله الكوفي •

بقية محتويات الجزء السادس [٨١] :

٢ - خلافة المتقى لله ابي اسحق ابراهيم بن المقتدر بالله •
٣ - ذكر قتل ماكان الديلمي •
٦ - ذكر حيلة في الحرب تفرق بها الجيش المجتمعون ودخل بينهم الغدر فازال تعبئتهم وهزمهم •
٧ - ذكر غلطة وقعة من ابن محتاج في استنامته الى جيش غريب حتى قتل خلق من اصحابه وانتهب سواده ونجا بنفسه •
٩ - قتل بجكم •
١٢ - اصعاد البريديون من البصرة وما آلت اليه امورهم •
١٨- ذكر امارة كور نكيج •
١٨- ذكر وزارة القراريطي •
١٩ - ذكر الخبر عن مسير ابن رائق من الشام ودخوله بغداد وما آل اليه امره •
٢٠ - ذكر دخول ابن رائق بغداد وهزيمة كورنكيج واستتاره باتفاق وهربه •
٢٢- سنة ثلاثين وثلاثمئة •
٢٣ - وزارة ابو عبدالله البريدي •
٢٤- ذكر ابي الحسين البريدي في اصعاده الى بغداد •
٢٧ - ذكر الخبر عن مقتل ابن رائق •

(٨١) جاء في هذه البقية في مجلد خاص منفصل عن سابقه • أما ابتداء مادة الجزء السادس • فهي كما مبين اعلاه ملحقة بمجلد الجزء الخامس ولا ندري ما هي الحكمة في ذلك ؟ •

٢٥٧- ذكر السبب في نفي شيرزاد بن سرخاب كاتب الفارسية عن مدينة السلام •
٢٦٠- سنة تسع وخمسين وثلاثمئة •
٢٦٠- ذكر السبب في القبض علي ابي قرة •
٢٦٣- شرح الحال في ذلك وسبب تمكن ابي الفضل بعد نكبة حتى اعيد الى الوزارة ومكن من ابي الفرج •
٢٦٤- ذكر فساد الحال بين الوزير ابو الفرج وبين ابي قرة وما تم لـه من عزله وتولية ابي الفضل •
٢٦٧- ذكر ما احتال به ابو الفرج في هذه الحال وما عرض له من سود الاتفاق •
٢٧٠- ذكر سبب خروج ابو الفضل بن العميد الى الجبـل لتقـرير امـر حسنويه بن الحسين الكردي •
٢٧٥- ذكر جملة من فضائل ابي الفضل بن العميد وسيرته •
٢٨٢- سنة ستين وثلاثمئة •
٢٨٣- ذكر سبب القبض على ابي الفرج محمد بن العباس •
٢٨٥- ذكر ارتفاع ابن بقية •
٢٨٧- ذكر ما انتهى اليه امر ابي قرة بعد حصوله بواسط وقوة امره وعناية سبكتين واصحابه به •
٢٨٨- ذكر السبب في انتفاض امر ابي قرة بعد تماسكه وبعد اشرافـه على الخلاص من النكبة •
٢٨٩- ذكر السبب في قتل حمدان اخاه ابا البركات والاتفاق الحادث عن قصد وغير قصد •
٢٩٢- ذكر تدبير دبره الوزير ابو الفضل على سبكتكين لما استوحش منه فانعكس عليه •

وهزم بعد التمكن من أسر أبي تغلب والظفر به وبمن معه •

٣٨٧ـ سنة ثمان وستين وثلاثمئة •

٣٨٨ـ شرح الحال في ميافارقين وفتحها •

٣٨٩ـ ذكر الحيلة التي تمت لأبي الوفاء في فتح ميافارقين •

٣٩٠ـ فتح آمـــد •

٣٩١ـ ذكر ما عمله أبو تغلب بعد مسيره من آمد •

٣٩٢ـ فتح ديار مضر •

٣٩٥ـ ذكر ما دبره عضد الدولة من أمر هذه الممالك وعوده الى بغداد •

٣٩٦ـ ذكر ما أكرم به عضد الدولة من جهة الطائع لله •

٣٩٦ـ سنة تسع وستين وثلاثمئة •

٣٩٨ـ ذكر السبب في تجهيز عضد الدولة جيشا لطلب بني شيبان •

٣٩٩ـ ذكر ما دبره أبو العلاء من أمر بني شيبان حتى ظفر بهم •

٤٠١ـ ذكر شرح الحال في قتل أبي تغلب فضل الله بن ناصر الدولة بالرملة حرقه •

٤٠٤ـ ذكر تلافي بغداد بالعمارة بعد الخراب •

٤٠٩ـ ذكر شرح الحال في قتل المطهر بن عبدالله نفسه •

٤١٣ـ شرح الحال في الحيلة التي تمت على عبدالعزيز بن محمد المعروف بالكراعي حتى أسر وقتل •

٤١٧ـ وهذا آخر ما عمله الأستاذ أبو علي بن محمد بن يعقوب مسكويه (رض) •

ثالثا ـ مادة الكتاب :

وصف القفطي كتاب مسكويه هذا (تجارب الامم) : بانه كتـاب جميل ، كبير ، يشتمل على كل ما ورد في التاريخ مما أوجبته التجـربة ،

وتفريط من فرط ، وحزم من استعمل الحزم (٨٢) •

والحدود الزمانية ، او المجال الزماني للكتاب يتحدد بفترة من بعد الطوفان (٨٣) ؛ الى سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م(٨٤) ، او سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م(٨٥) • الذي يتعرض لها الكتاب بالحديث ، والوصف • ومن جهة أخرى نجد أن الحوادث التي يذكرها مسكويه تبدأ بالمجال المكاني في حاضرة الخلافة العباسية ، وبقية الاقاليم الاسلامية الاخرى ، كبلاد الشام ، ومصر ، وغير ذلك من الاقاليم التي تأتي اخبارها في كتابه عرضا •

ونظرة في الموضوعات التي يتحدث عنها كتاب مسويه هذا ، تدلنا على أنها تتعلق بالخلفاء ، والامراء ، والوزراء ، وما يتعلق بهؤلاء من حاشية ، أو قضاة ، أو شرطة ، وغير ذلك من الموضوعات التي تتعلق بالسلطة ورجالاتها ، وما كان يدور في فلكها من حيل ومكائد • اضافة الى حركات القرامطة ، والبطائح ، وغير ذلك •

ويمكن حصر ما جاء بكتاب مسكويه بما يأتي :ـ

الجانب السياسي ، الجانب الثقافي ، الجانب الاقتصادي ، الجانب الاجتماعي ، والجانب الاداري • وهي الجوانب نفسها التي جاءت عند المؤرخين المعاصرين له •

ففي الجانب السياسي نجد مسكويه يورد اخباره عن الخلفاء(٨٦) ، والأمراء(٨٧) ، والوزراء (٨٨) ، وما يدور بين هؤلاء من حيل ومكائد من

---

(٨٢) تاريخ الحكماء ـ ٣٣٢ •
(٨٣) معجم الأدباء ٥/٧ •
(٨٤) المصدر نفسه ٥/٧ ، وذيل تجارب الامم ـ للروذراوري ـ ٨ •
(٨٥) تاريخ الحكماء ـ ٣٣١ـ٣٣٢ •
(٨٦) تجارب الامم ـ لمسكويه ـ ٥/٢٤١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٦/٢ •
(٨٧) ٥/٣٥١ ، ٦/٤٤ ، ١٥٨ •
(٨٨) ٥/٢٣ ، ٤١ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ١٢٧ ، ١٤١ ، ٦/٢٣ ، ١٢٧ و١٤١ و٦/٢٣ ١٢٧ و٢٦٣ و٣١٠ •

جهة ، وبين الجند (٨٩) من فتن ومؤامرات من جهة أخرى • هذا ايضا ما وجدناه عند الصولي ، لأن مسكويه يؤرخ لفترة ولعهد ، سبقه لتأريخها الصولي (٩٠) •

ومما تجدر الاشارة اليه ، أن الصولي كان يأخذ أخباره من مصادرها الاصلية وهو الخليفة • اذ كان الصولي قديما لبعض هؤلاء الخلفاء او الأمراء • بينما نجد مسكويه يأخذ أخباره من رجالات الدولة المشهورين وان لم يكن من الخلفاء • فهؤلاء الرجالات بمثابة الخلفاء في فترة ضعف الخلفاء • وهي الفترة التي نحن بصددها •

فضلا عن ذلك « أنه كان عارفا بمناهج الادارة والحروب في عصره مما يسر له وصف الاحداث وصف عارف والحكم على الاعمال حكم واقف على دقائقها ، بحكم تقلده مركزا ، وان لم يكن ساميا جدا ، في بلاط الخلافة »(٩١) •

لذا نجده يتفوق في تعليقاته ـ على سابقيه ـ في الشؤون العسكرية ، مثل أسباب هزيمة المهلبي في القضاء على حركة عمران بن شاهين في البطيحة (٩٢) ، أو أخطاء بختيار في حربه مع عضد الدولة (٩٣) •

---

(٨٩) ٦/١٧٠ ، ٢٣٢ ، ٣٢٩ •

(٩٠) تاريخ الصولي ـ يبدأ من تاريخ السفاح الى أيام الخليفة المتقي لله ، أي من سنة ١٣٢هـ / ٧٤٩م ـ الى سنة ٣٣٣هـ / ٩٤٤م • بينما تاريخ مسكويه يبدأ من بعد الطوفان وينتهي سنة ٣٦٩هـ / ٩٧٩م • أو سنة ٣٧٢هـ ـ ٩٨٢م •

(٩١) مرجليوث ـ دراسات عن المؤرخين العرب ص١٤٣ •

(٩٢) عمران بن شاهين : أمير البطيحة ، ومؤسسها أصله من الجامدة من اعمال واسط ، مجهول النسب ، سوادي المنشأ ينتسب الى بني سليم ، كان على دم وهرب الى البطائح ، فاحتمى بالاجام يصيد السمك والطير ، التف عليه اللصوص ، فكثر جمعه واستفحل أمره فأنشأ معاقل ، وعجزت عنه حكومة واسط ، واستولى على (الجامدة) وامتد سلطانه في نواحي البطائح فجهز له (معز الدولة) جيشا من بغداد سنة ٣٣٨هـ/٩٤٩م فهزمه عمران ،

وينفرد مسكويه عن سابقيه بحيث نجده يفيض ، ويدقق ، ويوضح في الجانب الاقتصادي للخلافة ، فى ازدهار هذا الجانب او تدهوره ، بقوله :ـ

« ان التدبير اذا بنى على اصول خارجة عن الصواب وان خفى في الابتداء ظهر على طول الزمان • ومثل ذلك مثل من ينحرف عن جادة الطريق انحرافا يسيرا ولا يظهر انحرافه في المبدأ حتى اذا طال به المسير بعد عن السمت وكلما ازداد امعانا في السير زاد بعده عن الجادة وظهر خطأه وتفاوت أمره » (٩٤) •

ويفيض مسكويه في هذا الجانب الى أن يقول :ـ

« فهذه جملة الحال في ضياع الدخل فأما الخرج فان النفقات تضاعفت وسوق الدواوين أزيلت والأزمة بطلت الى غير ذلك »(٩٥) •

وبهذا يكون مسكويه رائدا في توضيح الجوانب الاقتصادية التي كانت لها الأثر البارز في تقرير الاحداث •

رابعا ـ مصادر الكتاب :

ان دراسة مصادر تاريخ « تجارب الامم » تجعلنا نقف قليلا مع مؤلفه (مسكويه) ، الذي كانت لديه معرفة كبيرة في أخبار عصره من اتصاله شخصيا بالرجال المشهورين ، وهذا ساعد على الحصول على المعلومات من مصادرها الاصلية •

ونشبت بينه وبين معزالدولة معارك انتهت بالصلح على أن تكون امارة البطيحة لعمران • وحاول معز الدولة وابنه بعده أن يخضعاه ، فعجزا واستمر أميرا منيع الجانب مدة أربعين سنة من بدء خروجه حتى وفاته سنة ٣٦٩هـ ـ ٩٧٩م وتوارث بنوه الامارة من بعده (تجارب الامم ـ ٣٩٧/٦ ـ ٨ ، الكامل ـ ٩٩/٧) •

(٩٣) تجارب الامم ـ ٣٨٠/٦ •

(٩٤) المصدر نفسه ٩٦/٦ ـ ٧ •

(٩٥) تجارب الأمم ـ ٩٩/٦ •

أما تاريخه للحوادث قبل عهده ، فانه أخذها عن عدة مصادر • وعليه يمكننا ارجاع مصادر مادته الى ما يأتي :ـ

أ ـ الروايات الشفوية :

جاءت بعض معلومات الكتاب عن هذا الطريق ، حيث أخذها مشافهة عن رواته ، وهم :ـ

١ ـ المهلبي أبو محمد الحسن (٩٦) (ت ٣٥٣هـ/٩٦٤م) •

٢ ـ ابن العميد ابو الفضل محمد (٩٧) ـ ت ٣٥٩هـ / ٩٦٩م •

وفيهما ، وفي غيرهما ، يقول مسكويه :

« أكثر ما أحكيه بعد هذه السنة ، فهو عن مشاهدة ، وعيان ، او خبر محصل يجري عندي خبره مجرى ما عاينته ، وذلك أن مثل الاستاذ أبي الفضل محمد بن الحسين بن العميد رضى الله عنه خبرني عن هذه الواقعة وغيرها ، بما دبره وما اتفق له فيها ، فلم يكن أخباره لي دون مشاهدتي في الثقة به ، والسكون الى صدقه ، ومثل أبي محمد المهلبي رحمه الله خبرني بأكثر ما جرى في أيامه ، وذلك بطول الصحبة وكثرة المجالسة ، وحدثني كثير من المشايخ في عصرهما بما يستفاد منه تجربة »(٩٨) •

٣ ـ أبو الحسين بن أبي عمر (٩٩) ، محمد بن يوسف (١٠٠) •

٤ ـ أبو العباس بن ندار (١٠١) •

---

(٩٦) المصدر نفسه ـ ١١٦/٦ •

(٩٧) المصدر نفسه ـ ٣١٠/٥ ، ١٣٣/٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ويقول مسكويه عن ابن العميد في مكان آخر « واما ما شاهدته منذ مدة صحبتي اياه وكانت سبع سنين لازمته فيها ليلا ونهاراً » (تجارب الامم ٢٧٦/٦) •

(٩٨) تجارب الامم ١٣٦/٦ ـ ١٣٧ •

(٩٩) له كتاب «الفرج بعد الشدة» ، وكتاب غريب الحديث (الفهرست ص١٦٦)•

(١٠٠) تجارب الأمم ١٩٤/٥ •

(١٠١) المصدر نفسه ٦٣/٦ •

٥ ـ أبو بكر بن أبي سعيد (١٠٢) •

٦ ـ أبو بكر بن رائق (١٠٣) •

ومن رواته الذين لم يصرح مسكويه باسمائهم كقوله :ـ

١ ـ حدثني من شهد الوقعة من الديلم (١٠٤) •

٢ ـ حدثني جماعة من المحصلين (١٠٥) •

٣ ـ تحدث بعض المختصين بأبي الحسن علي بن عيسى(١٠٦) •

٤ ـ سمعت ممن شاهد هؤلاء (١٠٧) •

أما الرواة الذين أخذ عنهم ابياتا من الشعر • فهو كذلك لم يصرح بقائلي هذه الابيات(١٠٨) • الا في بيت شعر واحد • فأنه صرح بقائله(١٠٩) • وعلى العموم فهي أبيات تعد بأقل من أصابع اليد الواحدة ، وهو مؤشر يدل على أن مسكويه ، ينفرد عن سابقيه ، بعدم استخدام أو اخضاع الشعر في الكتابة التاريخية •

ومن استعراض رواته تبدو جليا مكانتهم السياسية والعلمية • فهو يأخذ أخباره مباشرة عن الوزراء ، وهم في الوقت نفسه أدباء ، وغير هذا أو ذاك فهما من شيوخه •

والصفة الغالبة على مصادره المعاصرة ، والمشاهدة ، فمسكويه ، قريب من الاحداث ، ملازم لرجال الدولة المشهورين •

---

(١٠٢) المصدر نفسه ١٤٦/٦ •
(١٠٣) المصدر نفسه ٢١/٦ •
(١٠٤) المصدر نفسه ٢٩٨/٥ •
(١٠٥) المصدر نفسه ٦٣/٦ •
(١٠٦) المصدر نفسه ١٤/٦ •
(١٠٧) المصدر نفسه ٦٦/٦ •
(١٠٨) تجارب الامم ٥٩/٥ ، ٨٦ ، ١٢٥ •
(١٠٩) المصدر نفسه ٢٣٦/٦ ، وهو بيت شعر للخليفة عثمان بن عفان (رض) •

ب ـ المصادر المكتوبة :

المصادر المكتوبة يمكن تقسيمها على ثلاثة أنواع :ـ

أولا ـ الوثائق :

من المصادر التي يعتمد عليها مسكويه في بعض الاحيان الوثائق الرسمية ، التي تعرف بالرقع ـ لاهميتها في التعبير عن وجهة النظر الحكومية في الحوادث الجارية .

ودراسة الوثائق التي وردت في (كتاب تجارب الأمم) دراسة احصائية تدل على انها ـ وهي الاغلب ـ ترجع الى عصر المؤلف . والبعض الآخر يعود الى ما قبل عصر المؤلف.اما موضوعاتها فمتنوعة ، فهي تتناول،السياسة(١١٠) ، الادارة (١١١) ، والحرب (١١٢) .

ويلفت نظرنا في استعراض هذه الوثائق أن مسكويه في بعضها يدون فحواها وليس نصها (١١٣) ، وفي البعض الآخر يدونها غير كاملة (١١٤) ، ذلك انه لا يقتبس منها الا الاجزاء المتعلقة بالموضوعات التي يتحدث عنها ، ليعطي هذه التقريرات العادية قوة خاصة عندما يؤكدها بوثيقة رسمية . وفي غير هذا او ذاك نجده يدون بعض هذه الوثائق كاملة (١١٥) ، فينفرد بهذا عن غيره من السابقين . وربما من اللاحقين .

ثانيا ـ الكتب المؤلفة :

الكتب المؤلفة ، هي أحد المصادر المكتوبة التي اعتمد عليها مسكويه في كتابة تاريخه هذا .

---

(١١٠) تجارب الأمم ٥/١٧٢ ، ٣٢٢ .

(١١١) المصدر نفسه ٥/٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ .

(١١٢) المصدر نفسه ٦/٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ـ ٤ .

(١١٣) المصدر نفسه ٥/٢٨٤ ، ٢٨٢ .

(١١٤) المصدر نفسه ٥/٣٢٢ .

واكتفى المؤلف بذكر أسماء المؤلفين ـ وهو الأغلب ـ دون الاشارة الى مؤلفاتهم التي أخذ عنها مادته . أما الذين اشار الى اسمائهم وأسماء مؤلفاتهم فهم :ـ

١ ـ ثابت بن سنان الصابئ (١١٦) ـ ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م ، وكتابه «التاريخ»(١١٧) .

٢ ـ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(١١٨) ـ ت ٣١٠هـ/٩٢٢م ، وكتابه (الرسل والملوك) . وعنه يقول مسكويه :ـ

« ومنه (يقصد ـ أبو بكر أحمد بن كامل القاضي) سمعت كتاب التاريخ لأبي جعفر الطبري ، وكان صاحب أبي جعفر قد سمع منه شيئا كثيرا ، ولكني ما سمعت منه عن أبي جعفر غير هذا الكتاب بعضه قراءة عليه ، وبعضه اجازة لي » (١١٩) .

٣ ـ أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (١٢٠) .

وكتابه « أخبار الراضي بالله والمتقى لله » (١٢١) .

أما الذين اكتفى بذكر أسمائهم دون ذكر كتبهم هم :ـ

١ ـ القاضي ابو الحسن محمد بن صالح الهاشمي (١٢٢) .

٢ ـ أبو الفرج بن أبي هشام (١٢٣) .

٣ ـ أبو الحسن المافروخي (١٢٤) .

---

(١١٦) نجد ترجمة ثابت الصابئ ـ في الفصل الاول من الباب الثاني .

(١١٧) تجارب الامم ـ ٥/٩٩ ، ٢١٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٦٨ ، ٣٧٥ ، ٣٨٧ ، ٦/٧٢ .

(١١٨) نجد ترجمته في ابتداء هذا الفصل .

(١١٩) تجارب الامم ـ ٦/١٨٤ .

(١٢٠) توفي الصولي ٣٣٥هـ / ٩٤٦م .

(١٢١) مرجليوت ـ دراسات عن المؤرخين العرب ص ١٥٠ .

(١٢٢) تجارب الامم ـ ٥/٤ .

(١٢٣) المصدر نفسه ـ ٥/١٠٩ ، ١١٠ ، ١٥٨ ، ٢٠٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(١٢٤) المصدر نفسه ٥/٢١٤ .

٤ ـ أبو أحمد الفضل بن عبدالرحمن الشيرازي (١٢٥) ٠

٥ ـ أبو القاسم بن زنجي (١٢٦) ٠

٦ ـ أبو علي بن مقلة (١٢٧) ٠

٧ ـ أبو طاهر الهجري القرمطي (١٢٨) ٠

٨ ـ ثابت بن شيبان (١٢٩) ٠

٩ ـ أبو الحسن بن أبي هشام (١٣٠) ٠

١٠ـ أبو بكر أحمد بن كامل القاضي (١٣١) ٠

---

(١٢٥) المصدر نفسه ٥/٢٩٩ ، ٦/١٨ ٠

(١٢٦) المصدر نفسه ٥/٧٩ ، ١٧٩ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ٠ هناك ـ اثنان يعرفان بابن زنجي ، أولهما : أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن صالح بن زنجي الكاتب ، كان كاتبا مرموق المكانة في عهدي المعتضد والراضي ٠ وتوفى سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٦م ٠ وأرى انه هو نفسه المشار اليه أعلاه ٠ ولكن يوجد اختلاف في اللقب فاعلاه (ابو القاسم) وهنا (ابو عبدالله) ٠ ولكنني استدللت على أنه هو نفسه من قول مسكويه (٥/٧٩) : «حكى أبو القاسم ابن زنجي قال : كنت أنا وأبي يوما بين يدي حامد ٠٠ » وحامد هذا هو الوزير حامد بن العباس ٠ الذي استوزر سنة ٣٠٦هـ/٩١٨م ، وقال في مكان آخر ولمرة واحدة فقط » (٥/١٠) « حكى أبو عبدالله زنجي الكاتب» ٠ وابن زنجي توفى سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م ٠ وبهذا يكون صاحب الترجمة هو أبو القاسم بن زنجي ٠ (ترجمته ـ الفهرست ١٩ ، تاريخ بغداد للخطيب ٢/٤٨ ، معجم الادباء ١٨/٣٠ ـ ١) ، أما الثاني : « فهو ابو اسماعيل اسماعيل بن محمد ابن اسماعيل بن زنجي ، روى عن أبيه وعن محمد بن خلف وكيع ٠ ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م (ترجمته ـ تاريخ بغداد للخطيب ٦/٣٥٨) ٠

(١٢٧) هو أبو علي بن محمد بن مقله ـ ولد سنة ٢٧٢هـ/٨٨٥م ٠ واستوزر للخلفاء المقتدر والقاهر والراضي ٠ وقطعت يده اليمنى ولسانه من قبل الراضي ٠ وكان ابن مقله يبكي على يده ويقول : « قد خدمت بها الخلافة ثلاث دفعات لثلاثة من الخلفاء ، وكتبت بها القرآن دفعتين ، تقطع كما أيدي اللصوص » ٠ (تجارب الامم ٥/٣٨٨) ٠

(١٢٨) المصدر نفسه ٥/١٧٣ ٠

(١٢٩) المصدر نفسه ٥/٢٩ ٠

(١٣٠) المصدر نفسه ٥/١١٢ ٠

(١٣١) المصدر نفسه ٦/١٨٤ ٠

١١- أبو زكريا يحيى بن سعيد السوسي [١٣٢] •
١٢- اسرائيل الجهبذ [١٣٣] •
١٣- المرزبان بن محمد [١٣٤] •
١٤- سنان بن ثابت [١٣٥] •

هؤلاء هم رواته الذين ذكرهم دون الاشارة الى كتبهم ، مع أن بعضهم ذو مركز سياسي أو علمي كأبي علي بن مقلة ، وسنان بن ثابت • او غيرهما • وقد القينا الضوء على هؤلاء في الهامش ، في ادناه ، وقد رأينا أن مسكويه أخذ مادته من رواته ، الذين اختلفوا بحسب المادة التي حدثوه بها •

ثالثا - الشعر :

بالنسبة الى الشعر ، رأينا مسكويه يورد بعض الاشعار التي تحصى بأقل من عدد أصابع اليد الواحدة [١٣٦] ، ومع هذا فانه لم يذكر رواته فيها • الا في بيت شعر واحد ، حيث نص على قائله ، وهو بيت شعر للخليفة عثمان بن عفان (رض) ، بعثه - كما يقول مسكويه - الى أمير المؤمنين على بن أبي طالب (رض) [١٣٧] •

وعلى كل حال فمسكويه انفرد بعدم الالتزام الكامل ، الذي سلكه من سبقه من المؤرخين ، وهو تدوين الشعر المتصل بالموضوع الذي يؤرخ له • كلفا به ، أو توثيقا للخبر •

---

(١٣٢) المصدر نفسه ٣٩٧/٦ •
(١٣٣) المصدر نفسه ٥٢/٦ •
(١٣٤) المصدر نفسه ٦٥/٦ •
(١٣٥) المصدر نفسه ١٢/٦ - هو سنان بن ثابت بن قرة الحراني الصابىء أبو سعيد كان طبيبا مقدما كأبيه وكان طبيب المقتدر خصيصا به • ثم اسلم ، وتوفي ببغداد سنة ٣٣١هـ - ٩٤٢م • (تاريخ الحكماء ص١٩٠-١) •
(١٣٦) تجارب الامم - ٥٩/٥ ، ٨٦ ، ١٢٥ •
(١٣٧) المصدر نفسه - ٣٣٦/٦ •

خامسا ـ منهج الكتاب :

نهج مسكويه في كتابه (تجارب الامم) المنهج الحولي ، الذي راعى فيه ترتيب الحوادث ترتيبا زمنيا سنة فسنة ، منذ بدء الخليقة الى سنة ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م أو سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م • فذكر في كل سنة ما وقع فيها من حوادث تستحق الذكر ، فاذا كانت الحادثة تستغرق سنوات جزأها ، او أشار اليها ، بالتفصيل في موضعها الملائم •

وابتدأ كتابه ـ بما نقل اليه من الاخبار بعد الطوفان ، ثم سيرة الرسول عليه السلام ، وتاريخ الخلفاء الراشدين (رض) ، وما اعقب هذه الفترة من عهود • وفي هذا يقول بروكلمان :

« وهو في بداية كتابه يكاد يستقي من الطبري حرفا ، حرفا ، وفيما يتعلق بالفترة من سنة ٢٩٥هـ الى ٣٢٠هـ يستعمل مصدر مستقلا عن الطبري ، ويعتمد ابتداء من سنة ٣٤٠هـ على روايات شهود الاحداث (١٣٨) ، ولاسيما روايات صاحبيه أبي الفضل محمد بن الحسين بن العميد وأبي محمد المهلبي » (١٣٩) •

وعن منهج مسكويه في كتابه هذا ، يحدثنا الوزير ظهير الدين الروذراوري قائلا :ـ

« فلقد اختار فأحسن الاختيار ، ومخض فأتى بزبد الاخبار ، وسلك سبيلا وسطا بين التطويل والاقتصار ، ثم لم يقنع بذلك حتى قرب مسالك الطرق البعيدة ، وبرز من أثناء الاختيار ذكر الآراء السديدة ، ونبه فيها على مقامات حميدة ، وبين ما جرى في كل وقت من خدعة ومكيدة ، لئلا يبعد من يد المتناول قطف الثمرة اليانعة ، ولا يعلو على فكر المتأمل وجود الزبدة النافعة » (١٤٠) •

---

(١٣٨) نص على ذلك مسكويه نفسه (تجارب الامم ١٣٦/٦ ـ ٧) •
(١٣٩) بروكلمان ـ تاريخ الأدب العربي ١١٩/٦ •
(١٤٠) ذيل كتاب تجارب الامم ـ ص٥ •

وهذا معناه أن مسكويه المؤرخ انفرد بجوانب مهمة عن سابقيه من المؤرخين في الكتابة التاريخية . منها :ـ

عدم تحفظ مسكويه في أحكامه ، الى جانب تخلصه من معظم صور التحيز ، فعلى الرغم من خدمته لآل بويه ، فأنه مع ذلك لا يخفي أبدا مكائدهم وجرائمهم ، من ذلك تصويره لرأس آل بويه ، عمادالدين ، بانه رجل مغامر لا مبادىء له (١٤١) . وخيانة معزالدولة التي استهل حياته بها (١٤٢) ، وحيل وخدع بختيار (١٤٣) .

ومنها أيضا :ـ

تدقيقه ، وتوضيحه ، وافاضته في اقتصاديات الخلافة العباسية في أزدهارها (١٤٤) ، او تدهورها (١٤٥) . وتعليل ذلك .

وأيضا انفرد عن سابقيه في تعليقاته المهمة على الشؤون العسكرية(١٤٦)، ومنهـا : ـ

تصويره عن بلاد روسيا ، وعن سكانها ، وصفاتهم ، وخصالهم في الحرب (١٤٧) .

كذلك : ـ

اسهابه في تصوير بعض من اختص بغش الكتب وتحريف الكلم(١٤٨) .

وبهذا يكون تاريخ مسكويه تجربة ، وعبرة ، يفيد منها الساسة ويتعظ بها الحاكمون . من خلفاء ، ووزراء ، وأصحاب جيوش ، ومن أسند اليه حرب وسياسة .

وقد أدخل مسكويه في روايته مجموعة من الصور المفزعة التي ليس من

---

(١٤١) تجارب الامم ـ ٦/١٠٠ .
(١٤٣) المصدر نفسه ـ ٦/٢٣٤ ، ٣٢٥ .
(١٤٤) المصدر نفسه ـ ٦/١٢٧ .
(١٤٥) المصدر نفسه ـ ٦/٩٦ .
(١٤٦) المصدر نفسه ـ ٦/١٣٠ ، ٢٩٥ ، ٣٨٠ .
(١٤٧) المصدر نفسه ـ ٦/٦٢ ، ٦٧ .
(١٤٨) تجارب الامم ـ ٥/٢١٥ .

السهل بمكان نسيانها اذا ما قرئت مرة واحدة ، وذلك لخلق مؤثرات نفسية في قارئها من الحاكمين والساسة . ليكونوا على عبرة منها ، واستبعاد ما في نفوسهم من الاقدام لمثلها . مثل : سمل عيني القهرمانة (ام موسى) وقطع لسانها [149] . وقطع يد أبي علي بن مقلة وكذلك قطع لسانه [150] ، وقبض توزون على خجخج وسمل عينيه [151] . وسمل عيون ابن بقية الوزير [152] . والقتل والمثلة بأبي منصور الحلاج [153] .

أما من ناحية اسناد هذه الروايات ، فمسكويه كان ثقة في تصويره للاحداث التي عاصرها وشاهدها . بقوله :« أكثر ما أحكيه بعد هذه السنة (سنة ٣٤٠هـ) فهو عن مشاهدة وعيان أو خبر محصل يجري عندي خبره مجرى ما عاينته » [154] .

ففي الروايات التي اخذها عن طريق المشافهة يستعمل « حدثني فلان » نحو :

« حدثني الأستاذ الرئيس أبو الفضل [155] قال : ...» [156] .

« حدثني أبو بكر بن أبي سعيد ...» [157] .

واستعملها أيضا في أخذه عن أناس لم يشأ أن يذكر أسماءهم كقوله :ـ

« حدثني جماعة من المحصلين ...» [158] .

---

(١٤٩) المصدر نفسه ـ ٦/١٠٠ .
(١٥٠) المصدر نفسه ـ ٥/٣٨٦ .
(١٥١) المصدر نفسه ـ ٦/٤٢ .
(١٥٢) المصدر نفسه ـ ٦/٣٧٧ .
(١٥٣) المصدر نفسه ـ ٥/٧٦ .
(١٥٤) المصدر نفسه ـ ٦/١٣٦ .
(١٥٥) الاستاذ الرئيس أبو الفضل ـ هو ابن العميد الوزير .
(١٥٦) المصدر نفسه ـ ٥/٣١٠ ، ٦/١٣٣ .
(١٥٧) المصدر نفسه ـ ٦/١٤٦ .
(١٥٨) المصدر نفسه ـ ٦/٦٣ .

« حدثني من شهد الوقعة من الديلم ... » (١٥٩) .

وأرى أن مبعث التساهل هنا هو خوف مسكويه على محدثيه الاحياء من غضب السلطان .

وعند تسجيله للاخبار ، التي هي في غير عهده ، فانه يذكرها باستعمال « حكى ... » بدلا من « أخبرني .. أو أخبرنا ...» .

التي استعملها المؤرخ العربي في كثير من أخباره . أما عند مسكويه فلم نجد لها أثر في كتابه . فأستعماله « حكى ...» كقوله :ـ

« حكى أبوزكريا يحيى بن سعيد السوسي قال : ...» (١٦٠) .

« حكى سنان بن ثابت قال : ...» (١٦١) .

« حكى القاضي أبو الحسن محمد بن صالح الهاشمي ، ان القاضي أبا عمر محمد بن يوسف حدثه » (١٩٢) .

وتعليلي حول استعمال مسكويه « حكى .. » بدلا من « اخبر » أنـه أراد أن ينفرد عن سابقيه من المؤرخين في هذا الاستعمال للاسناد .

وربما « حكى ... » دلالة تاريخية ، ولغوية ، أكثر من (أخبر ..) التي استعملها (المحدثين) ، والذي ابتعد عن طريقتهم هذه في الاسناد .

ومن طرق الاسناد التي اتبعها جمعه أكثر من سند للخبر الواحد : مثال ذلك :ـ

« حدثني أبو العباس بن ندار ، وجماعة من المحصلين »(١٦٣) .

« حكى أبو علي بن مقلة ، وابو عبدالله زنجي الكاتب ...»(١٦٤) .

وهناك طرق أخرى اتبعها في الاسناد نحو :ـ

---

(١٥٩) المصدر نفسه ـ ٢٩٨/٥ .
(١٦٠) المصدر نفسه ـ ٣٩٧/٦ .
(١٦١) المصدر نفسه ـ ١٢/٦ .
(١٦٢) المصدر نفسه ـ ٤/٥ .
(١٦٣) المصدر نفسه ـ ٦٣/٦ .
(١٦٤) المصدر نفسه ـ ١٠/٥ .

« قال ثابت ‥» (١٦٥) ٠

« سمعت الاستاذ الرئيس ‥» (١٦٦) ٠

وكان يذكر اسم الشخص الذي يأخذ عنه بأشكال ، فيذكره مرة كاملا نحـــو :ـ

« حدثني الاستاذ الرئيس حقا ابو الفضل بـن العميـد رحمـه اللـه ‥»(١٦٧) ٠

« حكى ثابت بن سنان في كتابه ‥» (١٦٨) ٠

ثم أختصر ذلك في المرة التالية ‥ كقوله :ـ

« حدثني الاستاذ الرئيس …» (١٦٩) ٠

« حكى ثابت … » (١٧٠) ٠

وبهذا يكون تاريخ مسكويه « تجارب الامم » بحق تجارب للامم ، وللاجيال ، على مر العصور ٠ ففوائده غزيرة ، ومنافعه كثيرة ، وعلم مؤلفه جما ، وبحره خضما ٠ فهو في هذا يعد علما كبيرا ، في علـم التاريـخ ، لا ينافسه أحد في هذا من معاصريه أو سابقيه ٠

ج ـ كتاب التاريخ :

لهلال بن المحسن الصابيء(١٧١) ٠

من الكتب التاريخية التي وصلت الينا ، من خلال قطعة صغيرة أو قسم

---

(١٦٥) المصدر نفسه ـ ٥/ ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٣٨٧ ـ ٦/ ٧٢ ٠

(١٦٦) المصدر نفسه ـ ٦/ ٢٢٧ ٠

(١٦٧) المصدر نفسه ـ ٥/ ٣١٠ ٠

(١٦٨) المصدر نفسه ـ ٥/ ٢٣١ ٠

(١٦٩) المصدر نفسه ـ ٦/ ٢٢٧ ٠

(١٧٠) المصدر نفسه ـ ٥/ ٢٣٨ ٠

(١٧١) نجد ترجمة هلال ، ووصف عام للكتاب ٠ في الفصل الاول من البـاب الثاني ٠

منه ، هو (كتاب التاريخ) (١٧٢) لهلال الصابي الذي اتبع فيه المنهج الحولي .

وكتاب هلال هذا ، تكملة او ذيل للتاريخ الذي صنفه خاله ثابت بن سنان الذي تكلمنا عنه قبل قليل .

والمجال الزماني للكتاب يتحدد بالمدة من ٣٦٠هـ - ٩٧٠م ، الى سنة ٤٤٧هـ - ١٠٥٥م(١٧٣) . وقد ضاع هذا التاريخ القيم ولم يسلم منه سوى قطعة صغيرة من المجلد الثامن (١٧٤) ، جاء فيها أخبار خمس سنين من سنة ٣٨٩هـ - ٩٩٨م حتى عام ٣٩٣هـ - ١٠٠٢م . ومن خلال هذه القطعة يتبين لنا أن المؤلف اتبع في كتابه المنهج الحولي ، أي اتبع الاحداث سنة فسنة . التي انفرد هلال الصابىء فيها بذكر التأريخ الميلادي ، والتأريخ الفارسي ، فضلا عن التاريخ الهجري ، وفي جميع السنين التي ذكرها . نحو :-

(« سنة تسعين وثلاثمئة » أولها يوم الاربعاء والثالث عشر من كانون الاول سنة احدى عشرة وثلاثمئة وألف للاسكندر .

وروز اسمان من ماهآذر سنة ثمان وستين وثلاثمئة ليزدجرد .)(١٧٥).

وهذا نادرا ما يكون عند المؤرخين القدماء ، سواء من السابقين لهلال أو اللاحقين ، حتى من بعض المعاصرين لنا في الوقت الحاضر ، نجدهم لا ينتبهون الى هذا التقويم للحوادث والاخبار ، فيكتفي بعضهم بذكر

---

(١٧٢) له مؤلف آخر اسمه (كتاب الاماثل والاعيان أو أخبار الوزراء) اتبع فيه المنهج الموضوعي . وسنتعرض له في الفصل التالي ، في فصل المنهج الموضوعي .

(١٧٣) دائرة المعرف الاسلامية ٨٦/١٤ .

(١٧٤) نشره آمدروز في في آخر كتاب (تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء - ص٣٦٥ - ٤٨٤ . والحقه كذلك ب (ذيل تجارب الامم معتبرا أياه كالتكملة ، والذيل للذيل المذكور - ص٣٣٣ - ٤٦٠ .

(١٧٥) تاريخ هلال - اعتناء امدروز - ص١٣ ، ٥٤ ، ٧٨ ، ١٢٨ .

التاريخ الهجري دون الميلادي ، وبالعكس . والاثنان لم يسلكا الصواب ، والصواب عينه في ذكر التاريخ الهجري الميلادي معا .

وهلال يعطينا في هذا ، صورة لمنهجه العلمي في ثبت الاحداث وضبطها بالشهر ، والسنة . وان كان التاريخ بالشهر عليه مآخذ من حيث « ان المؤرخ يقطع تقريره عن حادثة معينة بانتهاء الشهر الذي بدأت فيه ، وذلك ليتحدث عن أخرى حدثت في نفس الشهر ، ثم يستأنف ما قطعه في الشهر التالي .. » (١٧٦) .

ان أغلب الذين كتبوا عن بداية التدوين (بالتأريخ الهجري) وتطوره لم يتطرقوا الى أن المؤرخ العربي دون حوادثه بالتأريخ الميلادي والفارسي فضلا عن التأريخ الهجري . ولهذا يعده كشفا تاريخيا رائعا ، وحدثا كبيرا لمنهجنا التاريخي الحديث . ولنا شرف السبق في القاء الضوء عليه وكشفه للقارىء العربي(١٧٧) .

والقسم الذي تحت أيدينا من تاريخ هلال ، تقع حوادثه في عهد الخليفة العباسي القادر بالله بن اسحق بن المقتدر الذي تولى الخلافة سنة ٣٨١-٤٢٢هـ / ٩٩١-١٠٣٠م .

فيحدثنا عنه باسهاب ، وكيف جعل الامير أبا الفضل ابنه ولي عهده ، ولقبه « الغالب بالله » (١٧٨) . وكان له من السن في هذا الوقت ثماني سنين وأربعة أشهر وأيام ، وكيت تمت مراسيم ذلك (١٧٩) .

وكتب الخليفة الى البلاد بأن يخطب له بعده ، بعد اتمام الدعاء له ، ما نصه :ـ

---

(١٧٦) كتاب الروضتين ـ مقدمة المحقق ص٣٩ .
(١٧٧) تجمعت لدينا مادة تستحق أن تكون مبحثا في هذا الموضوع ، نأمل وأملنا بالله تعالى في كتابتها ونشرها ان شاء الله .
(١٧٨) تاريخ هلال ـ ٦٠ ـ ١ .
(١٧٩) المصدر نفسه ـ ص٦٠ .

« اللهم وبلغه الامل في ولده أبي الفضل الغالب بالله تعالى ولي عهده في المسلمين . اللهم وال من والاه من العباد ، وعاد من عاداه في الاقطار والبلاد ، وانصر من نصره بالحق والسداد ، وأخذل من خذله بالغي والعناد . اللهم ثبت دولته وشعاره ، وانبذ الى من نابذ الحق وأنصاره ..» (180) .

وحدثنا عن الوزراء ، الوزير أبو غالب محمد بن علي (181) ، والوزير أبو سعد بن الفضل (182) ، والوزير أبو الفضل محمد بن القاسم (183) .

وكيف كانت تعقد الوزارة لهؤلاء ، وعن المؤامرات ، والدسائس التي كانت تحاك في مقر الخلافة وخارجها .

وتاريخ هلال ، هذا ، اعتمد فيه المعاصرة والمشاهدة في تسجيل الاحداث ، لأن أحداث هذا القسم معاصرة للمؤلف . فنجده يكثر من (حدثني فلان ...) لأن رواياته أغلبها جاءت مباشرة من رواته .

ومن رواته :

١ ـ أبو نصر بشر بن ابراهيم السني (184) .

٢ ـ أبو عبدالله الغسوي (185) .

٣ ـ القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي (186) .

٤ ـ الحاجب أبو طاهر الحسين بن علي الظهيري (187) .

---

(١٨٠) المصدر نفسه ـ ٦١ .

(١٨١) المصدر نفسه ـ ٥١ .

(١٨٢) المصدر نفسه ـ ١٢١ .

(١٨٣) المصدر نفسه ـ ١٢٦ .

(١٨٤) المصدر نفسه : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٣٧ و ٣٨ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٤ .

(١٨٥) المصدر نفسه ـ ٢٨ ، ٤٧ ، ٥١ .

(١٨٦) المصدر نفسه ـ ٦٢ ، ٦٣ . ووالده . ابو علي المحسن بن علي التنوخي (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م) صاحب كتاب نشوار المحاضرة . والذي هو أحد مؤرخينا في الفترة التي ندرسها . أما أبو القاسم (٣٦٥ـ٤٤٧هـ/٩٧٥ ـ ١٠٥٥م) فكان أديبا شاعرا . وروى الحديث عن أبيه ، وبعض أخباره .

(١٨٧) المصدر نفسه ـ ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ .

٥ ـ ابو الفتح عيسى بن ابراهيم (١٨٨) •
٦ ـ أبو الحسين فهد بن عبيدالله كاتب عميد الجيوش (١٨٩) •
٧ ـ أبو المعمر ابراهيم بن الحسين البسامي (١٩٠) •
٨ ـ أبو الحسن علي بن عيسى صاحب البريد (١٩١) •
٩ ـ القاضي أبو العباس البارودي (١٩٢) •

ومن مصادر هلال المكتوبة ، الرقع ، التي تناولت الحرب(١٩٣) ، والفتح(١٩٤) ، وتعيين الولاة (١٩٤) ، وتعيين الولاة (١٩٥) ، والشعر والنثر (١٩٦) •

وقد دون لنا كتابا ورد من الامير أبي القاسم محمود بن سبكتكين الى أمير المؤمنين القادر بالله • بعد ان واقع عبدالملك بن نوح بن منصور وتوزون ، وفائق وابن سمجور بظاهر مرو وهزمهم • وقد أخذ هذا الكتاب أربع صفحات كاملة (١٩٧) •

وتضمن كتابه أشعارا (١٩٨) لأبي عبدالله الحسين بن أحمد الحجاج الشاعر •

وتاريخ هلال الصابىء هذا ، يوفر لنا رواية متسلسلة لتواريخ آل

(١٨٨) المصدر نفسه ـ ٥٨ •
(١٨٩) المصدر نفسه ـ ٦٨ •
(١٩٠) المصدر نفسه ـ ٦ •
(١٩١) المصدر نفسه ـ ١٠٧ •
(١٩٢) المصدر نفسه ـ ١٢١ •
(١٩٣) المصدر نفسه ـ ٩ ـ ١٣ •
(١٩٤) المصدر نفسه ـ ٢٦ •
(١٩٥) المصدر نفسه ـ ٦١
(١٩٦) المصدر نفسه ـ ٧٢ ، ٧٣ •
(١٩٧) المصدر نفسه ـ ٩ ـ ١٣ •
(١٩٨) المصدر نفسه ـ ٧٢ ـ ٧٥ •

الصابىء ، التي بدأها ثابت بن سنان وانتهت بغرس النعمة ، أحد أبناء هلال الصابىء •

كذلك هو حلقة من حلقات التاريخ الحولي لفترة مهمة مـن تاريـخ الخلافة العباسية •

٥ ـ تقويم المنهج الحولي في كتابة التاريخ :

لكل منهج ، أو اسلوب ، مزايا ومآخذ ، ومحاسن ومساوىء ، لأنه من صنع الانسان ، الذي يصيب أحيانا ويخطىء ، أحيانا اخرى •

والمنهج الحولي ، عندما نضعه في ميزان الحكم ، والنقد ، والتقييم نجده كذلك ، له مزاياه ومآخذه •

أ ـ مـزايـاه :

ويمكن تلخيص هذه المزايا بالنقاط الآتية :ـ

١ ـ تحصر دائرة الاحداث حصرا من حيث الزمن والمكان ، وبذلك يتركز ذهن القارىء في اطار محدد يجعله أكثر التصاقا بسير الاحـــداث ، ويبعده عن النظرة الشمولية التي تحتاج الى جهد في البحث ، وعمق في المعرفة •

٢ ـ يساعد القارىء على استيعاب ، أسرع ، بالنسبة للزمن والمكان اللذين هما موضع اهتمامه •

٣ ـ يحدد مجال البحث بالنسبة للباحث الذي لا يلتفت الى ربط أحداث بعضها ببعض داخل عمود سنوي محدد •

٤ ـ أفاد بوجه خاص في ميدان التراجم الذي يرتبط في الواقع بالتاريخ الادبي ، والفكري اكثر من ارتباطه بالتاريخ العام ، ولا يمكن والحالة هذه ان نجرده من القيمة والأهمية (١٩٩) •

---

(١٩٩) منهجية التاريخ ـ د • ابراهيم حركات : مقال بمجلة دعوة الحـق ـ المغربية ـ العدد ٤ سنة ١٩ ص٧٢ •

٥ – يشجع المؤرخين على السرد والرواية •

وقد كان هذا المنهج ملائما لعصرهم ، وادى للاجيال اللاحقة خدمة لا تقدر ، وأتاح لهم ولنا معايشة أحداث هذا العصر بكثير من دقائقه(٢٠٠)•

ب – مآخذه :

كان المؤرخ عزالدين بن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠هـ – ١٢٣٣م صاحب كتاب « الكامل في التاريخ » أول من أشار الى مآخذ طريقة التأريخ بالسنين بقوله :–

« •• ورأيتهم أيضا (أي رأيت المؤرخين) يذكرون الحادثة الواحدة في سنين ، ويذكرون منها في كل شهر أشياء فتأتي الحادثة مقطعة لا يحصل منها على غرض ، ولا تفهم الا بعد امعان النظر ، فجمعت أنا الحادثة في موضع واحد ، وذكرت كل شيء منها في أي شهر أو سنة كانت ، فأتت متناسقة متتابعة قد أخذ بعضها برقاب بعض ، وذكرت في كل سنة لكل حادثة كبيرة مشهورة ترجمة تخصها ، فأما الحوادث الصغار التي لا يحتمل منها كل شيء ترجمة ، فانني أفردت لجميعها ترجمة واحدة في آخر كل سنة فأقول ذكر عدة حوادث ، واذا ذكرت بعض من تبع وملك في قطر من البلاد ، ولم تطل أيامه فاني أذكر جميع حاله من أوله الى آخره عند ابتداء أمره لأنه اذا تفرق خبره لم يعرف للجهل به ••»(٢٠١) •

ذكر لنا ابن الاثير المآخذ التي تسجل على طريقة التأريخ بالسنين لكونها – تقطع أوصال الحادثة الواحدة ، فلا تأتي عليها جملة ، وانما تتفكك بحسب السنين • وهو يؤثر موالاة الحديث عن حادث ما • ولكن

---

(٢٠٠) النزعة القبلية مظهرها وتأثيرها في التاريخ الاسلامي حتى نهاية ق٢ هـ – فهمي عبدالجليل محمود – رسالة دكتوراه باشراف الاستاذ د • محمد حلمي محمد أحمد – مكتبة كلية دار العلوم – ، ص (م) •

(٢٠١) الكامل – لابن الاثير – (مقدمة المؤلف) – ١/٥ – ٦ •

ابن الاثير لم يستطع ان يمضي بعيدا في التقيد بمنهجه الذي رسمه في مقدمة كتابه . ان ذكره للسنين ودخولها سنة فسنة ، قد اضطره في النهاية الى تقطيع بعض الحوادث التي استمرت في سنوات متعاقبة . وعلى العموم بذل هذا المؤرخ جهده ليتخلص من المنهج الحولي .

أما شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري المتوفي سنة ٧٣٣هـ ـ ١٣٣٢م ، صاحب كتاب « نهاية الارب في فنون الادب » فانه جاء مرددا اقوال ابن الاثير في أخذه على المنهج الحولي . بانه يشتت الحوادث ويفرقها ، وبالتالي يشتت ذهن القارىء ، قال :

« .. ولما رأيت غالب من أرخ في الملة الاسلامية وضع التاريخ على حكم السنين ومساقها ، لا الدول واتساقها ، علمت ان ذلك ربما قطع على المطالع لذة واقعة استحلاها وقضية استجلاها ، فانقضت اخبار السنة ولا استوعب تكملة فصولها ولا انتهى الى جملتها وتفصيلها وانتقل المؤرخ بدخول السنة التي تليها من تلك الوقائع وأخبارها والممالك وآثارها . والدولة وسيرها ، والحالة وخبرها ، فتنقل الشرق الى الغرب ، وعدل عن السلم الى الحرب ، وعطف من الجنوب الى الشمال ، وتحول من البكر الى الاصال ، وقد تجول به قبل الاستطراد فيبعد ، وتحول بينه وبين مقصده السنون فيغور تارة وتارة ينجد(٢٠٢) ، فلا يرجع المطالع الى ما كان قد أهمه الا بعد مشقة وقد يعدل عنه اذا طالت المسافة وبعدت عليه الشقة»(٣٠٢) .

ويمكن تلخيص هذه المآخذ بالنقاط الآتية :

١ ـ ان المنهج الحولي يشتت الاحداث ويوزعها بين اماكن متباعدة في نقط لا تربطها صلة .

---

(٢٠٢) ـ يغور وينجد ـ أي ينخفض ويرتفع . والغور يفتح اوله : ما انخفض من الارض . والنجد : ما ارتفع منها . وهما في هذا الموضع على سبيل الاستعارة .

٢ ـ يشتت ذهن القارىء ، فلا يستطيع تركيز اهتمامه على حادثة بعينها ما دامت قد تفرقت تبعا لتفرق السنين •

٣ ـ لا يسمح للمؤرخين بالنقد والتمحيص الا فيما ندر •

٤ ـ عمودية الحوادث فيه تنتقل من مكان الى آخر بعيدة من غير وجود أي رابط سياسي او اجتماعي او اقتصادي الا رابط التوازي الزمني نفسه (٢٠٤) •

أقول : بعد ان بينت مزايا ، ومآخذ المنهج العمودي او المنهج الحولي ، أنه مهما قيل في قصور المنهج الحولي من الناحية العلمية ، فحسب هؤلاء العظماء امثال الصابيء ثابت وهلال ، ورائدهم الاكبر مسكويه أن خلفوا لنا ثروة تاريخية طائلة يستطيع المؤرخ والباحث تدارك ما فاتهم في صياغتها •

اما العلم الحديث ، فيسجل لهؤلاء العلماء الاعلام انهم اول من استعمل الاسناد في ضبط الحوادث ، مع الاجادة والابداع في توقيت هذه الحوادث باليوم ، والشهر ، والسنة ، بالتاريخ الهجري والميلادي والفارسي • مع تنوع تآليفهم ، وامتداد حدود بحوثهم التاريخية ، والكثرة الهائلة في نتاجهم • مع توفر فرص الاعداء في اتلافها ، وطمرها • ولكنها هائلة في عددها دسمة في مادتها • الى درجة لم يلحق بهم فيها من تقدمهم او عاصرهم من الامم الاخرى • حتى كان هؤلاء المؤرخون دون شك أسمى مقاما من معاصريهم المسيحيين »(٢٠٥) •

* * *

---

(٢٠٣) نهاية الارب ـ للنويري ـ (مقدمة الفن الخامس في التاريخ) ٢/١٣ •

(٢٠٤) منهجية التاريخ ـ د • ابراهيم حركات ـ مقال مجلة دعوة الحق ـ المغربية عدد ٤ ، سنة ١٩ ، ص٧٢ •

(٢٠٥) ريسلر ـ الحضارة العربية ـ تعريب غنيم عبدون • مط دار الطباعة الحديثة ، بالقاهرة (بلا تاريخ) ص٩٨ •



الفصل الثاني

المنهـج الموضـوعي

بسم الله الرحمن الرحيم

« والسماء رفعهـا ووضع الميـزان» (1)

« صدق الله العظيم »

١ ـ الموضوعات لغـويا :

الموضوعات : من الفعل ـ وضع ، يضع ، وضعاً ، وموضوعاً كما ورد في المعاجم العربية (2) ٠

فوضع ـ خفض ، ضد الرفع ٠

ووضع الشيء في هذا المكان ـ جعله فيه وأثبته ٠

تقول : وضع الله العدل بين الناس ٠ أثبته وأوجبه ٠

---

(1) سورة الرحمن ـ آية ٧ ٠

(2) لسان العرب ـ لابن منظور ـ الجزء العاشر (فصل الـواو ـ حـرف العين ـ وضع) ٠

القاموس المحيط ـ للفيروزابادي ٩١/٣ (فصل الواو ـ بـاب العـين) وضع ٠ الصحاح (تاج اللغة) ـ لابن حماد الجوهري ١٢٩٩/٣ مـادة وضع ٠ معجم الفاظ القرآن الكريم ـ مجمع اللغة العربية ـ ٦٥٩/٢ ـ ٦٦١ (وضع) ٠

قال تعالى :

« والسماء رفعها ووضع الميزان » (٣)

ـ وضع الميزان ـ أثبته وأوجبه .

وفي قلبي موضعة ، وموقعة محبة .

والاحاديث الموضوعة ـ المختلقة .

ويقال :

وضعت المرأة وضعاً ـ بالفتح ، أي ولدت .

قال تعالى :

« قالت رب اني وضعتها (٤) انثى والله أعلم بما وضعت (٥ ، ٦) » .

ووضعت وضعا بالضم ـ أي حملت في آخر طهرها من مقبل الحيضة فهي واضع .

والموضع ـ المكان ، الذي يوضع فيه الشيء ويثبت ويجمع على المواضع .

قال تعالى :

« من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه »(٧) .

٢ ـ الموضوعات تاريخيا :

ان أقدم المؤرخين الذين كتبوا التاريخ على المنهج الموضوعي اتخذوا عهود الخلفاء ، والحكام ، او الدول . مبدءاً فريدا في الترتيب ولم يكن لها

---

(٣) سورة الرحمن ـ آية ٧ .

(٤) وضعتها ـ حملتها .

(٥) وضعت ـ ولدت .

(٦) سورة آل عمران ـ آية ٣٦ .

(٧) سورة النساء ـ آية ٤٦ .
والللفظ في ـ سورة المائدة ـ آية ١٣ ، ٤١ .

تقسيم حولي دقيق – كاليعقوبي في تاريخه المشـــهور والمعـــروف بـ «تاريخ اليعقوبي» .

واليعقوبي (٨) كان معاصرا للطبري (صاحب المنهج الحولي).

وعند حلول القرن الرابع الهجري ، العاشر الميلادي ، يظهر لنا المؤرخ الكبير المسعودي في كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) الذي نهـج منهج اليعقوبي في كتابة التاريخ ، لكنه طوره ، وأضاف اليه من تجـــاربه وخبراته الكثير . فقد جمع الحوادث التاريخية تحت رؤوس موضوعـات تتعلق بالشعوب او الاسرات ، والدول والحكام .

وسلك منهج المسعودي عدد آخر كأبي اسحق الصابىء ، والمحسن بن علي التنوخي ، وهلال بن المحسن الصابىء (٩) . كذلك تبعه في منهجه هذا ، عدد آخر في العصور اللاحقة له (١٠) .

---

(٨) اليعقوبي – هو احمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب (ت ٢٨٤هـ – ٨٨٧م) من اشهر مؤرخي القرن الثالث الهجري . اسـهب فـي الكـلام عن الائمة . ويعد كتابه في التاريخ المعروف بتاريخ اليعقوبي – طبع في ليدن سنة ١٣٠١هـ/١٨٨٣م في جزأين – من المصادر المهمة التي اتبعت المنهج الموضوعي

(٩) سنذكر هؤلاء بالدرس والشرح في الفقرة التالية (رقم ٤) .

(١٠) من الذين اتبعوا المنهج الموضوعي في القرون التالية هم :

أ – ابن شداد (٥٣٩–٦٣٢هـ/١١٤٤ – ١٢٣٤م – هو بهـاء الدين ابو الحسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدي الملقب بأبي المحاسن نسب ذلك المؤرخ لاخواله من بني شداد – لانه تربى عندهم لوفاة ابيه وهو صغير السن . وكان شداد جده لامه . وهو من مواليد الموصل . وله كتاب « سيرة صلاح الدين بن أيوب» .

هناك مؤرخ ثـان دعي بابـن شـداد كذلك – وهـو علي ابن ابراهيم وكانت وفاته سنة ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م . وله كتـاب الاعلان الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة مطبوع .

ب – ابن خلدون (٧٣٢ – ٨٠٨هـ/١٣٣١ – ١٤٠٥م) .. هو عبدالرحمن بن محمد بن جابر من اسرة عربية يمانية من حضرموت . وكان جده خالد المعروف بخلدون . هو الذي قاد اليمنيين عند فتح الاندلس .

٣ ـ المنهج الموضوعي عربي النشأة :

ان العوامل التي ادت الى الكتابة التاريخية حسب الموضوعات تتصل بالتطورات الثقافية من جهة ، وبالتيارات والاتجاهات العامة في المجتمع العربي الاسلامي من جهة ثانية •

وكما هو معلوم لدينا ان الكتابة التاريخية حسب الموضوعات هي طريقة كتابة التأريخ اما للدول ، او لعهود الخلفاء والحكام ، وغير ذلك •

وهذه الموضوعات التي يحتويها المنهج الموضوعي مثل : « دولة » و «خليفة» او «حاكم» هي مسميات عربية وردت سواء في الشعر العربي القديم ، او ما تناولها كتابنا المجيد (القرآن الكريم) •

لذا فعرض المادة التاريخية تبعا للدولة او الحاكم قديم جدا وواسع الانتشار • وهو معروف في التاريخ الشرقي القديم ـ من ضمنه تاريخنا العربي ـ والتاريخ الاغريقي ـ البيزنطي •

وهناك من يرى ان المنهج الموضوعي للتاريخ العربي الاسلامي (ومن هؤلاء ، جولد زيهر ، ودي سيموجي) جاء بتأثير الفرس •

مما دعا روزنثال بالرد على هؤلاء بقوله :

« ان جميع من فضل التأكيد على سيطرة الاثر الفارسي على اصول التاريخ الاسلامي ، لم ينجحوا في ايراد الادلة على ان التاريخ المرتب حسب الدول دخل بتأثير الفرس • والواقع ان هذا الامر لم يكن ممكنا »(١١) •

وهذا ما يؤكده الدوري بقوله :

ونزل في مدينة قرمونه • ونكتفي بهذا القدر ـ لانه علم كبير غني عن التعريف • من كتبه « كتاب العبرة وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذذوي السلطان الاكبر وهو مطبوع • وغيرهما من المؤرخين •

(١١) بتصرف ـ روزنثال ـ علم التاريخ عند المسلمين ص١٠٦ •

(أما اشكال الكتابة التاريخية فنمت من اسلوب « السيرة » وأسلوب الاخبار ، واسلوب الانساب ، وفكرة «الامة (١٢)»)٠

٤ ـ صور المنهج الموضوعي في كتابات المؤرخين العراقيين :

المنهج الموضوعي في الكتابة التاريخية ، هو كما قلنا سابقا التـزام المؤرخ بهذا المنهج للتأريخ ، اما للدول أو لعهود الخلفاء والحكام ، واما للانساب ، واما للتاريخ المحلي ٠

وهنا سنتناول هذه الصور او الوجوه للمنهج الموضوعي ، في كتابات المؤرخين العراقيين ٠ وهي :

أ ـ التاريخ للدول :

ان معنى كلمة «دولة» وتطورها معروف (وهو مشتق مـن دال ، يدول ، دولا ـ ومعناه ـ دار) ٠ ودالت الايام : دارت وتحوّلت من قومٍ الى آخـرين ٠

ودال الدهر ـ تحول من حال الى حال ٠

الدَّوْلة والدُّولة ـ العقبة في المال والحرب سواء ٠

والدولة ـ الفعل ، والانتقال من حال الى حال ٠

والجمع دُول ، ودِول ، ودولات (١٣) ٠

قال تعالى :

« كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم » (١٤) ٠

لذا اتصلت بالاسلام بنظرية تنقل وتداول السـلطة السياسية عبـر القرون الاولى من تاريخنا العربي ٠

---

(١٢) علم التاريخ عند العرب ـ د ٠ عبدالعزيز الدوري ص٥٩ ٠
(١٣) لسان العرب ـ لابن منظور ١٣/٢٦٧ (دول ـ فصل الدال حرفت اللام)٠
معجم الفا/. القرآن الكريم ـ لمجمع اللغة العربية ١/٤٩ « مادة دول » ٠
(١٤) سورة الحشر / آية ٧ ٠

لقد كان للمؤلفين المسلمين بعض الافكار عن أصل تأريخ الاسرة ، غير ان هذه الافكار لا تعين كثيرا (١٥) .

ومن الذين ألفوا في « الدولة » ، يقول ابن النديم ـ هو الحسن بن ميمون بن نصر البصري ، ومؤلفه « كتاب الدولة » وعنه روى محمد بن النطاح (١٦) .

وفي مكان آخر ذكر ابن النديم ، ان اباعبدالله محمد بن صالح بـن النطاح(١٧) ، ألف ايضا كتابا في « الدولة » اسمه « كتـــاب الــدولـة العباسية » .

وقال عنـه :

« وهذا الرجل أول من ألف في الدولة واخبارها كتابا (١٨) » . ويقصد ابن النديم ـ في الدولة العباسية . تفريقا عن كتاب ابن نصر البصري ، الذي ارى انه الف في « الدولة الاموية » .

وهذا غير ما ذهب اليه روزنثال من ان ابن النطاح قام باصلاح ونشر كتاب ابن نصر البصري ، حيث قال روزنثال :

« انه ذكر لنا ان ابن النصري (كذا ، والصواب ابن نصر البصري) كان قد الف آنذاك كتاب الدولة الذي كان مصدرا لكتاب ابن النطاح . ولعل هذا الاخير قام باصلاح الكتاب غير المتداول ونشره لمصلحة ابن البصري

---

(١٥) روزنتال ـ علم التاريخ عند المسلمين ص ١٢٧ .

(١٦) الفهرست ص١٥٨ ط القديمة او ١٢٠ ط الجديدة .

(١٧) ابن النطاح : هو ابو عبدالله محمد بن صالح بن مهران بن النطاح ـ اصله من البصرة ، كان مؤرخا ، ونسابة ، وراوية للحديث . عاش في بغداد . وتوفي سنة ٢٥٢هـ / ٨٦٦م . (ترجمته : مـروج الذهـب ـ ٥/١ ، الفهرست ١٢٠ ، تاريخ بغداد للخطيب ٣٥٧/٥ ـ ٨ ، اللباب ـ لابن الاثير ٢٢٩/٢ . ميزان الاعتدال للذهبي ٧٤/٣ . تهذيب التهذيب . لابن حجر ٢٢٧/٩ .
الاغاني ـ لابي الفرج الاصفهاني ٢٩٨/٣ ، ١٢/٦ ، ٥٠/٨) .

(١٨) الفهرست ص١٢٠ .

(والصواب ـ ابن نصر البصري) »[19] •

ولكني عثرت على مؤلف آخر في « الدولة » ، ولم يتطرق اليه احد من الذين بحثوا في موضوع « ألتاريخ للدولة » • وهو « محمد بن الهيثم بن شبابة الخراساني»[20] • وجاء تسلسله في الذين ذكرهم المسعودي كمؤرخين قبل ابن النطاح ، مما يرجح انه سبق ابن النطاح في التأريخ « للدولة » [21] •

ومن الاوائل الذين ألفوا في هذا الضرب (عوانة بن الحكم الكلبي)[22] وكتابه هو «تاريخ الدولة الاموية» •

أما الذين كتبوا في تأريخ الدول والعهود • فهناك ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) في كتابه « تاريخ الخلفاء الراشدين ودولة بني أمية ـ المعروف بكتاب ـ الامامة والسياسة » •

وكذلك ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م) وكتابه « الاخبار الطوال » •

واحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب ـ المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) في كتابه « تاريخ اليعقوبي » وبخاصة في الجزء الثاني الذي يتحدث فيه عن التأريخ الاسلامي •

الى ان جاء المسعودي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) الذي أثرى هذا الضرب بما حواه كتابه «مروج الذهب» ، فقد تحدث فيه عن موضوعات تتعلق

---

(١١٩)روزنتال ـ علم التاريخ عند المسلمين ص١٢٨ •

(٢٠) مروج الذهب ـ للمسعودي ١/ ٤ •

(٢١) المصدر نفسه ١/ ٤ ـ ٥ •

(٢٢) هو ابو الحكم ، عوانه بن الحكم بن عياض بن وزير بن عبدالحارث الكلبي • كان ضريرا ، اصله من الكوفة ، مؤرخ أموي ونسابة ، وعالم بالشعر العربي القديم وأخبار العرب ، وقصاص ماهر ، توفي سنة ١٤٧هـ / ٧٦٤م ، او ١٥٨هـ/٧٧٤م • (ترجمته : الفهرست ١٣٤ ، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص٢٤٦ ، المقتبس ـ للمرزباني ٢٦٣ ، نكت الهميان للصفدي ٢٢٢ ـ ٣ •

بالشعوب او الاسر ، والدول والحكام ، كتاريخ الهنود ، الفرس ، الروم ، اليهود ، الصينيين ، العرب ، الاتراك في العصور القديمة •

وبين كذلك التأريخ حسب الدول ، والحكام ، في العصور الاسلامية (٢٣) •

ولم نعثر خلال بحثنا عن تواريخ للدول تخص الفترة التي نحن بصددها • نأمل مستقبلا بالكشف عنها لازالة الغموض الذي يعتري هذه الفترة •

ب ـ التأريخ للانساب (التراجم) :

الانساب ، ضرب آخر من ضروب التأريخ ، عنى به مؤرخو المسلمين ، وذلك أن العرب بحكم طبيعتها تعيش قبائل ، وتعد القبائل وحدة كوحدة الاسرة ، وتذوب فيها شخصية الفرد الى حد كبير •

ولما قام عمر بن الخطاب (رضى) بتأسيس ـ الديوان ـ او سجل المحاربين ، وأهليهم • بدأ بالعباس عم النبي (ص) ، ثم ببني هاشم ثم بمن بعدهم طبقة بعد طبقة • فراعى في ذلك الاعتبار الديني ، والاعتبار القبلي معا •

وهذا أعطى الانساب اهمية جديدة ، وكان حافزا اضافيا للاهتمام بدراسة الانساب •

وجاءت المعلومات عن الانساب في الشعر ، خاصة شعر النقائض وفي تراجم رواة الحديث ، كذلك الروايات القبلية ، وفي سجلات دواوين الجند (٢٤) •

---

(٢٣) لم نجعل المسعودي المؤرخ ضمن العصر الذي نحن بصدده لاسباب عدة منها • انه لم يدرك العصر البويهي الا في السنين الاخيرة من عمره • فضلا عن انه لم يسجل في كتابه هذا شيئاً عن البويهيين •

(٢٤) بتصرف ـ بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب • د • عبدالعزيز الدوري ص١٩ ، ٤٠ • خودا بخش ـ الحضارة الاسلامية تعريب د • علي حسني الخربوطلي ص١٤٩ •

وعند رجوعنا الى المعاجم العربية نجد ان :

نَسَبَ : النَسَبُ نسَبُ القرابات ، وهو واحد الانساب .

النِسْبة ، والنُسْبَة ، والنَسَبُ - القرابة . وقيل هو في الآبـاء خاصة ، لا في الامهات .

فيقال : ابن فلان ، ولا يقال في مُعْتاد الناس : ابن فلانة ومن ثم كان ذوو النسب هم الذكور .

والنسبة : ايضا تكون الى البلاد ، وتكون في الصنـــاعة ، وجمـع النسب : أنساب .

وانتسَب ، واستَنْسَب - ذكر نسبه (٢٥) .

أما في القرآن الكريم ، فقد ورد النسب في عدة اماكن :

كقوله تعالى :

« وهو الذي خلق من المـاء بشرا فجعله نسبا وصهراً»(٣٦) . أي - جعله قرابة بالاشتراك في الابوين ، أو في احدهما ، أو جعلهم ذوى نسب أي ذكـورا .

وقوله تعالى : « وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا »(٢٧) أي - قرابة .

وقوله تعالى :

« فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ » ، أي - لا قرابات .

ومعنى هذا ، ان الاهتمام بالنسب كان قائما عندما بدأ علـم التاريـخ الاسلامي يظهر الى الوجود (٢٩) ، بل ربما كان النسب أسبق من التاريخ في

---

(٢٥) لسان العرب - لابن منظور ٢٥٢/٢ (نسب - فصل النون ، حرف الباء) .
معجم الفاظ القرآن الكريم - لمجمع اللغة العربية ٥١٥/٢ (مادة نسب) .
(٢٧) سورة الفرقان - آية ٥٤ .
(٧٧) سورة الصافات - آية ١٥٨ .
(٢٨) سورة المؤمنون - آية ١٠١ .
(٢٩) روزنثال - علم التاريخ عند المسلمين ص١٣٩ .

التدوين (٣٠) • وقد عدّ هذان الموضوعان مختلفين بعضهما عن بعض كما يتضح من هذا الحوار بين (الزبير بن بكار)(٣١) و (اسحق بن ابراهيم الموصلي) (٣٢)•

فقد أراد اسحق ان يداعب الزبير ، فقال له :

« يا أبا عبدالله عملت كتابا سميته كتاب النسب ، وهو كتاب الاخبار ، وقال وانت أبا محمد ، ايدك الله – عملت كتابا سميته كتاب الاغاني وهو كتاب المعاني»(٣٣) •

وهذه القصة تظهر بجلاء أيضا انهم كانوا يدركون الصلة الوثيقة التي بين كتب التاريخ والنسب •

وزادت العناية بالنسب(٣٤) حين استولى العرب على بلاد الفرس

---

(٣٠) الانساب – للبلاذري – القدس ١٣٢٥هـ/١٩٣٦م ، ص١٤ – ٢٤ (مقدمة جوتيين للجزء الخامس) •

(٣١) هو ابو عبدالله الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب القرشي ولد في المدينة سنة ١٧٢هـ/٧٨٨م • وهاجر الى بغداد • وتوفى في مكة سنة ٢٥٦هـ/٨٧٠م • وله : كتاب نسب قريش وأخبارهم (ترجمته : اخبار القضاة – لوكيع ١//٢٦٩ ، الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ١ظ٢/٢٨٥ ، مصارع العشاق – للسراج ص٢٥٥ الديباج – لابن فرحون ١١٩ ، تذكرة الحفاظ – للذهبي (ط١) ٢/١٢ ، الدول – للذهبي ١/١١٣ ، العبر للذهبي ٢/١٢ • ميزان الاعتدال – لذهبي ١/٣٤٥ • تهذيب التهذيب لابن حجر ٣/٣١٢) •

(٣٢) هو – ابو محمد اسحق بن ابراهيم بن ماهان الموصلي – ولد في مرو سنة ١٥٠هـ/٧٦٧م • صاحب المدرسة العربية القديمة في نظرية الموسيقى • توفى سنة ٢٣٥هـ / ٨٤٩م • وله : كتاب الاغاني ، وكتاب اشعار النساء اللاتي احببن ، ثم ابغضن ، وغيرها • (ترجمته : المعارف لابن قتيبة ٢٦٧ ، مروج الذهب ١/٤ ، الفهرست ٢٠١ ، تاريخ بغداد للخطيب ٢/٣٢٤ ، ٣٢٦) •

(٣٣) تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي ٨/٤٦٩ •

(٣٤) اشتهر جماعة من أول عهد الاسلام بحفظ الانساب – كأبي بكر الصديق (رض) ، ودعبل بن حنظلة الشيباني ، وسعيد بن المسيب ، والنسابة البكري ، وعقيل بن أبي طالب ، وغيرهم •

والروم • وانقسم المسلمون على عرب وموال • فلما جاء العباسيون ظهرت الشعوبية ، وأخذ الشعوبيون يبحثون عن مثالب العرب مثالب كل قبيلة ، فكان ذلك باعثا جديدا على تشريح القبائل وعد المفاخر من جانب العرب ، وعد المثالب من جانب الشعوبية ، فكان من ذلك كله العناية بالانساب وتدوينها والتأليف فيها • والواقع ان المثالب جزء لا ينفصل عن الانساب (٣٥) •

واهتمام العرب بنسب بني آدم لم يقف حاجزا أمام اهتمامهم بنسب الحيوانات والطيور ، كالخيل والحمام • فقد الفت عدد كتب فيهما هي في قول الجاحظ اكثر مما الف عن انساب الانسان :

« يشمل عليه دواوين اصحاب الحمام ، أكثر من كتب النسب التي تضاف الى ••• كل نسابة رواية ، وكن متفنن علامة »(٣٦) •

غير ان كتب الحيوان اقتصرت أهميتها من حيث العموم على اللغة والمعاجم »(٣٧) •

قسم العرب النسب على اثنتي عشرة طبقة :

الاولى : قدماء السابقين الذين أسلموا بمكة ، كالخلفاء الاربعة وغيرهم • ثم أصحاب دار الندوة ، ثم مهاجري الحبشة ، ثم أصحاب العقبة الاولى ، ثم اصحاب العقبة الثانية ، ثم المهاجرون الاولون بين بدر والحديبية ، ثم أهل بيعة الرضوان ، ثم من هاجر بين الحديبية وفتح مكة ، ثم مسلمة الفتح ، ثم الصبيان والاطفال الذين رأوا رسول الله (ص) في الفتح ، وحجة الوداع (٣٨) •

---

(٣٥) موجز تاريخ الحضارة العربية ــ د • ناجي معروف و د•عبدالعزيز الدوري ص٢٧١ ، فؤاد سزكين تاريخ التراث العربي ١/٤٠٦ •

(٣٦) كتاب الحيوان للجاحظ ٣/٦٤ ــ ٥ •

(٣٧) روزنثال ــ علم التاريخ عند المسلمين ص١٤٠ •

(٣٨) التاريخ والجغرافية ، لعمر رضا كحالة ص٧٣ ــ ٤٤ •

ثم نجد بعض آثار الاهتمام الكبير في كتب الانساب التي كانت تورد قائمة طويلة من اسماء الاجداد حيثما أمكن ذلك ، كما كانت تورد قوائم باسماء زوجات الامراء ، والولاة ، وأولادهم • وكثيرا ما كانت تبحث عن اصل الأمراء ـ ككتاب (التاجي) الذي الف للبويهيين من قبل ابي اسحق ابراهيم بن هلال الصابىء (ت ٣٨٤هـ ـ ٩٩٤م) ، وفيما يلي دراسة تفصيلية عن القسم الذي حقق من هذا الكتاب •

١ ـ كتاب التاجي :

لابي اسحق الصابىء(٣٩)

كما هو معروف لدينا ان هذا الكتاب مفقود في الوقت الحاضر باستثناء قطعة صغيرة منه ، تم تحقيقها مؤخرا تحت عنوان (المنتزع من كتاب التاجي ـ لابي اسحق الصابي)(٤٠)•

وصف هذه القطعة :

وقد وضح ذلك في الفصل الثاني من الباب الثاني • عند التعريف بأبي اسحق الصابىء وبمؤلفاته •

اما محتوياتها فتتضمن :

الفصل الاول ـ ذكر جملة من أخبار الديلم والجيل ص٢٥ •
الفصل الثاني ـ فصل في مساكن الديلم والجيل ومفاخرهم ص٢٩ •
الفصل الثالث ـ فصل في ذكر اسلام الديلم والجيل ص٣٨ •

---

(٣٩) نجد ترجمة الصابىء في الفصل الثاني من الباب الثاني •

(٤٠) تحقيق د • محمد حسين الزبيدي ـ بغداد منشورات وزارة الاعلام ـ ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م •

الفصل الرابع – فصل في خبر ابي جعفر متى بن نعمان الديلمي الساهي ص٧٣ •

وأما مادتها ، فهي تدور حول نسب الديلم والجيل(٤١) ، الذين منهم البويهيون •

فبين الصابىء ان القدماء عدتهم من بني ضبة (٤٢) • بقوله :

« فالقدماء عدت من بني صبة ، وهم الذين اقتضوا عذرة السكنى في هذه البلاد ، وكانوا من اشد العرب بأسا ، فلم يكن لمن سواهم طاقة بهم • وكثرت الطوايل عندهم ، واصطلحت العرب عليهم ورنت المحاجر والمنادى بهم ، فرحلوا الى اذربيجان(٤٣) ، فريقا فريقا متلاحقين ، ثم تفرقوا في البلاد التي هي الآن وطن لهم » (٤٤) •

وأضاف قائلا :

« وافترقوا فريقين عن بطنين لاخوين وهم : ديلم ، وجيل فذرية كل

---

(٤١) جيلان (كيلان) : اقليم كبير يتكون من دلتا نهر سفيد رود عند مصبه في بحر الخزر (بحر قزوين) • وقد اطلق الجغرافيون العرب اسم الجيل او جيلان على المنطقة وفي جنوب هذا الاقليم وغربه مما يحاذي جبال ناحيتي الطالقان وتارم من اقليم الجبال كانت بلاد الديلم وعلى هذا فان بين جيلان وبلاد الديلم حدود مشتركة (لسترنج – بلدان الخلافة الشرقية ص٢٠٦ – ٧٧) •

(٤٢) بنو ضبة : بطن من العدنانية ينتسبون الى ضبة بن اد بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهم جمرات العرب الثلاث وكانت منازلها في جوار بني تميم • ثم انتقلوا في الاسلام لجهة النعمانية ، وذكر ان الديلم من ابناء باسل بن ضبة (الانساب للسمعاني ص٣٦٠ ، جمهرة انساب العرب – لابن حزم ص٢٠٣ معجم قبائل العرب – لعمر كحالة ٦٦١/٢ – ٢) •

(٤٣) اذربيجان : ويلفظ اسم هذا الاقليم ازربيجان بالفارسية الحديثة وكان اقليم اذربيجان الجبلي في ايام الخلافة اقل شأنا مما صار اليه في أواخر العصور الوسطى ولاسيما بعد الغزو المغولي (المنتزع من كتاب التاجي – لابي اسحق الصابىء – تحقيق د • محمد حسين الزبيدي ص٢٩) •

(٤٤) المنتزع من كتاب التاجي – ص٢٩ – ٣٠ •

واحد من هذين الاخوين ، منسوبة اليه ، واقتسموا البلاد »(٤٥) .

ويحدثنا الصابيء عن قبائل هؤلاء ونسبتهم بقوله :

« فالجيليون يفخرون باربع قبائل :

أولها واشرفها قبيلة (شيرزيلا وند) من ناحية لناهج وهم منسوبون الى شيرزيل ... وهم اسلاف مولانا الملك شاهنشاه ، عضد الدولة وتاج الملة ... ومرجعهم في النسب[٤٦] الى بهرام جور بن يزدجرد الملك الساساني . وانقطع من اصل الكتاب شيء من ذكر قبائلهم» (٤٧) .

وأردف قائلا :

« واما الجيل فاصولهم كأصول الديلم ، ونافلتهم كنافلتهم وقد تقدم من القول في ذلك ، ما يكتفي به(٤٨) ، وقبائلهم العالية الخطر (٤٩) التي يفخرون بها ، اربع وكلها تسكن السهل ، اذ ليس للجيل مسكن في الجبال : فاولها واشرفها : قبيلة الملوك التي يقال لها (شاهانشاه باوند) . وهم اجداد (هروسندان بن بيرداد) ملك الجيل . ومسكنهم في الناحية المعروفة بداخل ... ومن عظمائهم شاهجيل ، وشيراكون ، ابنا هرسندان بن

---

(٤٥) المصدر نفسه ــ ص٣٠ .

(٤٦) نسب بني بويه : ابو شجاع بويه فنا خسرو بن ترام بن كوهي بن شيرزيل الاصغر بن شيره كذه بن شيروزيل بن ستاذرين بهرام جور الملك بن يزدجرد شاه بن سسن فرو بن شيروزيل بن ستازر بن بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك بن هرمز الملك كرمانشاه ابن سامور الملك سابور ذي الاكتاف بن هرمز الملك بن نرسي الملك بن بهرام الملك بن بهرام بن هرمز الملك سابور بن اردشير الجامع بن بابك بن ساسان الاصغر بن بابك بن ساسان الاكبر (الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والانساب لابن ماكولا ٣٧٢/١ . البداية والنهاية ــ لابن كثير ١٨١/١١) .

(٤٧) المصدر السابق ص٣٣ .

(٤٨) يقصد في الاقسام الاولى من كتابه هذا ــ وهو مفقود .

(٤٩) الخطر ــ القيمة / المكانة / الجاه .

بيرداد بن مرذوايج وشمكير ، اما دبار بن ودداشاه ، وسيوح بن ليلى ، واسباهي بن اجريار وبا منصور ، واسفهدوست من ابنـاء السكروان ، وغيرهم (٥٠) .

والقبيلة الثانية : قاراوند منسوبة الى قار أحدهم . وهم يرجعون في انسابهم وقدمهم الى عصبة هروسندان ... وسـكنهم ايضـا بناحيـة (داخل) (٥١) .

والثالثة : قبيلة كيلان اداوند . وكان كيلان اداوند الذي ينسبون اليه رجلا مبرزا في الشجاعة وابوه طاوى من خراسان الى بلد الجيل(٥٢) .

والرابعة : قبيلة هسبتاوند وهم منسوبون الى بيجاسب بن حسنويه ، وكان له خطر كبير واجتمع مع رافد بن هرثمة (٥٣) .

كذلك تحدث لنا عن مركز الجيل القديم . وأول ملوكهم . بقوله :

« واما الجيل ، فمركز ملكهم القديم الناحية المعروفة بداخيل واول من ذكر لنا من ملوكهم ، بيرداد والدهروسندان ، ولما مضى لسبيله انتصب في موضعه ليلى بن شهدوست ، والدسترج وهو ابن عمه من عصبته ، وولى الملك بعده ، هروسندان بن بيرداد »(٥٤) .

والصابىء في كتابه هذا ، قدم لنا صورة ـ لا بأس بها وان تكـن ناقصة لفقدان اجزاء كبيرة من مؤلفه هذا ـ عن انساب الديلم ، والجيل وبالتالي عن البويهيين . فضلا عن التراجم العديدة التي زخر بها كتابه ، وفضلا عن حديثه عن اسلام هؤلاء القوم (٥٥) ، كذلك عن المعـارك التـي

---

(٥٠) المصدر نفسه ص٣٣ ـ ٤ .
(٥١) المصدر نفسه ص٤٤ .
(٥٢) المصدر نفسه ص٤٤ .
(٥٣) المصدر نفسه ص٤٤ .
(٥٤) المصدر نفسه ص٣٥ .
(٥٥) المصدر نفسه ص٣٨ .

حدثت بينهم وبين اعدائهم (٥٦) •

أما مصادره - فهي قليلة قلة ما تحت ايدينا من هذا الكتاب ومن رواته :

١ - احمد بن علي العماري الطبري المعروف بالعلوي(٥٧) •

٢ - محمد بن أمير الطبري الزيدي(٥٨) •

أما مصادره المكتوبة فقد اعتمد عليها دون ذكرها كقوله : (وقد تضمنت التواريخ من خبر مقتله ما نحن نذكر جملته »(٥٩) • وكقوله : « وبين يديك بعض ما وقع الينا من الاخبار في ذلك العصر »(٦٠) •

أما الرواة الذين أخذ عنهم الشعر فهم :

١ - الحسن بن علي(٦١) •

٢ - ابو الحسن علي الناصر (٦٢) •

٣ - محمد بن احمد الوراق الجرجاني (٦٣) •

ومنهج الصابيء في مؤلفه هذا ، هو اتباعه المنهج الموضوعي حيث نجده يتحدث عن موضوعات عديدة لها صلة بعضها ببعض • فعند حديثه عن موضوع مساكن الديلم والجيل (٦٤) ، يسهب في الحديث تحت هذا الموضوع عن نسبهم ، وعاداتهم ، وظروف معيشتهم وطبيعة بلادهم ، وكذلك عن الصفات التي كانوا يتميزون بها (٦٥) •

---

(٥٦) المصدر نفسه ص٤٠ ، ٧٣ •
(٥٧) المصدر نفسه ص٢٦ ، ٣٥ •
(٥٨) المصدر نفسه ص٢٨ •
(٥٩) المصدر نفسه ص٤٨ •
(٦٠) المصدر نفسه ص٤٥ •
(٦١) المصدر نفسه ص٥١ - ٢ •
(٦٢) المصدر نفسه ص٥٥ - ٦ ، ٥٧ ، ٥٨ •
(٦٣) المصدر نفسه ص٧٦ - ٨٢ •
(٦٤) المصدر نفسه ص٢٩ •
(٦٥) المصدر نفسه ص٣١ - ٢ •

بعد هذا الموضوع ينتقل بالحديث عن الموضوع الذي يليه بالاسلوب نفسه الذي اتبعه في الفصل الذي سبقه ٠

والصابىء لم يسر على المنهج الحولي الـذي اتبعـه سـابقوه او معاصروه ، ولهذا لم يذكر السنين لتحديد زمن الحوادث الا في حالات قليلة (٦٦) ٠

ومن طرق الاسناد التي اتبعها عند أخذه عن رواته مباشرة استعمال (حدثني ٠٠٠) ٠ أو أجازة استعمال (اخبرني ٠٠٠) بشـكل مـن دون التقيد بطريقة المحدثين ، كقوله :

— حدثني محمد بن أمير الطبري الزيدي قال ٠٠٠ (٦٧) ٠

أو — أخبرني احمد بن علي العماري الطبري قال (٦٨) ٠

وهناك طرق أخرى اتبعها في الاسناد ، ولكن بصورة قليلة كقوله :

— يقال ٠٠٠ (٦٩) ٠

و — اتفقت الروايات على ان ٠٠٠(٧٠) ٠

و — قالت طائفة ٠٠(٧١) ٠

وهكذا قدم « كتاب التاجي » صورا حية عن تاريخ الديلم والجيل ولا يملك قارؤه سوى ابداء الاسف على ضياعه ، وعسى ان تكشفه الايام وعند ذلك تتكشف لنا جوانب كبيرة عن هؤلاء القوم ، بما فيهم من تناقض ومن حيوية ٠

---

(٦٦) المصدر نفسه ص٤٠ سنة ٤٠هـ ، ص٤٩/سنة ٢٨٦هـ ، ص٥٨ / سنة ٣٠٤هـ ، ص٦٧/سنة ٣٥٠هـ ، ص٧٦ سنة ٣٠٩هـ ٠

(٦٧) المصدر نفسه ص٢٨ ٠

(٦٨) المصدر نفسه ص٣٥ ٠

(٦٩) المصدر نفسه ص٥٧ ٠

(٧٠) المصدر نفسه ص٧٣ ٠

(٧١) المصدر نفسه ص٦٠ ٠

نعود هنا لاستكمال حديثنا عن تاريخ الانساب (التراجم) فنقول :

ان سيادة النظرة النسبية في العلاقات الانسانية بوصفها قوة محركة في التاريخ • قد توغل الاهتمام بالنسب الى كتب التراجم •

والتراجم (٧٢) — هي الكتابة عن كل من اشتهر بالعلم ، والمعرفة حتى ولو اشتهر بحديث واحد فقط ، رجلا كان او امرأة ، يدونون تاريخ مولده ، وأصله ، ونسبه ، والبلاد التي تجول فيها ، والعلماء الذين أخذ عنهم ، وما حدث له في حياته ، وتاريخ وفاته بالشهر بل باليوم يدورون على الناس في بيوتهم ، وعلى العلماء في بلادهم ، يأخذون ذلك عن الرجال ، والنساء ، بل عن الاماء ، ويسندونه اليهم ، ويتشددون في الرواية والسماع ، وقد عنى المحدثون بوجه خاص في هذه التراجم لمعرفة احاديث الرسول الصحيحة بأسانيدها ، وروايتها خلال العصور •

وقد نشأ عن ذلك علم (الجرح والتعديل) في نقد كل ما كانوا يسمعونه ، فألفت الكتب في نقد المحدثين ، وبيان الصادقين منهم والكاذبين (٧٣) •

وأخذت التراجم بمرور الازمنة تتباين محتوياتها ، تبعا لموضوع البحث والناحية التي يعالجها المؤلِف منه ، والعنصر المشترك الوحيد المنتظر وجوده في التراجم كافة ، ما عدا أقدمها ، هو تواريخ وفيات الاشخاص المترجَمين ، التي كانت عادة معروفة او يمكن استنتاجها •

وتاريخ الوفاة هو التاريخ الثابت في حياة الشخص ، أما تاريخ

---

(٧٢) التراجم — جمع ترجم • والتُرْجُمان ، والتَرْجُمان — المفسر للسان وقيل هو الذي يترجم الكلام ، أي ينقله من لغة الى لغة أخرى (لسان العرب • لابن منظور ٣٣٢/١٤ (ترجم • فصل التاء • حرف الميم) • وتطور مدلول هذه الكلمة الى الكتابة عن كل من اشتهر بالعلم والمعرفة •

(٧٣) موجز تاريخ الحضارة العربية — د • ناجي معروف ود • عبدالعزيز الدوري ص٢٧١ — ٢ •

الولادة فقلما كان يعرف الا في حالات بعض الشخصيات ، بل ان كثيرا من هؤلاء لم يكن يعرف تاريخ ولادتهم ، وهذا التاريخ لا يعرف عادة الا اذا أخبر به المترجم له نفسه .

وتبدأ كتب التراجم عادة بذكر ولادة المترجم وتنبيها بذكر وفاته وهذا هو النظام المألوف في التراجم الاسلامية (٧٤) .

وفي كثير من الأحيان يذكر تاريخ الميلاد والوفاة في بداية الترجمة والراجح ان المؤرخين اعتادوا ذكر ترجمة أي شخص تبعا للسنة التي توفى فيها (٧٥) .

أما ذوو المحتد والنسب الاصيل ، فكثيرا ما تبدأ تراجمهم ببعض الملاحظات عن النسب ، وقد تكون هذه الملاحظات مطولة ، كما هي الحالة في كتابة سيرة الرسول (ص) او بعض الخلفاء ، والأمراء والوزراء . مثال ذلك كتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للتنوخي :-

٢ - كتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، أو جامع التواريخ :

لأبي علي المحسن بن علي بن أبي الفهم التنوخي (٧٦) .

اولا : وصف الكتاب ومن تناوله بالدراسة :

وصف الكتاب ومن تناوله بالدراسة ، قد وضح ذلك في الفصل الثاني من الباب الثاني عند التعريف بأبي علي التنوخي وبمؤلفاته .

---

(٧٤) نجد ذلك سائدا في التراجم التي اوردها الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) في كتابه (تاريخ بغداد) .

(٧٥) روزنتال - علم التاريخ عند المسلمين ص٢٤٤ .

(٧٦) نجد ترجمة التنوخي في الفصل الثاني من الباب الثاني .

ثانيـا : محتويات الكتاب(٧٧) :

الجـزء الاول (٧٨) :

---

(٧٧) رتبت هذه الفهرسة في ضوء المادة التي حواها الكتاب ٠

(٧٨) هذا الجزء هو طبعة أمين هندية ـ بمصر ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م ٠

الجزء الثاني :

نشر هذا الجزء في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق على دفعات في المجلدات ١٢ ، ١٣ ، ١٧ .

وارقام الصفحات التي سنذكرها ادناه ، هي أرقام صفحات مجلة المجمع التي نشر فيها هذا الجزء .

المجلد ١٢ :

المجلد ١٣ :ـ

المجلد ١٧ :

الجـزء الثامن (٧٩) :

---

(٧٩) هذا الجزء هو ط المفيد بدمشق ١٣٤٨هـ / ١٩٣٠م ٠

١٤٤ مقدار املاك البرامكة
١٤٥ ياقوتة حمراء من اموال البرامكة تعرض على المتوكل
١٤٧ محاربة البريدي
١٥٣ وصيف والى قم يكرم مؤدبه كرما كبيرا
١٥٦ اخلاق والي قم ٠
١٦٠ رجل طولب باموال فماطل حتى استطاع التخلص من المطالبة ٠
١٦٢ مكدي يعرف السريانية ويستعملها في خداع القواد والاتراك ٠

ثالثا ـ مادة الكتاب :

يمكننا تبيان أهم ما جاء في كتاب « نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة »(٨٠) بمايلي :

١ ـ الجانب السياسي :

بين لنا التنوخي جوانب من الحياة السياسية التي كانت سائدة آنذاك وذلك بترجمته للخلفاء ، والأمراء ، والوزراء ، وشرائح المجتمع الاخرى ، نحو :

أ ـ الخلفاء :

وقد اورد لنا عنهم اخبارا عامة عن عهودهم ، وعن علاقاتهم بالوزراء والامراء ، والقواد ، والرعية ، وعن كيفية توليهم الخلافة (٨١) ، وعن اخلاقهم(٨٢) واختيارهم للوزراء(٨٣) ٠

---

(٨٠) القاضي التنوخي وكتاب النشوار لبدري محمد فهد ٠ مط الارشاد بغداد ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م ٠
(٨١) كتاب نشوار المحاضرة ١/٩٤٢ ٠
(٨٢) المصدر نفسه ٨/٥٢ ٠
(٨٣) المصدر نفسه ٨/٦٢ ٠

ب ـ الامـــراء :

وردت عن هؤلاء اخبار عامة ، كذلك عن مطامحهم السياسية وما كان يحدث بينهم من مؤامرات وحروب (٨٤) •

ج ـ الوزراء :

تحدث عنهم وعن توليهم الوزارة (٨٥) ، والمراسيم المتبعة في ذلك من حيث مجيء القضاة ، والشهود ، والاشراف ، والكتاب الى دار الوزير عنـد تقليده الوزارة • وتحدث ايضا عن خلعهم (٨٦) أو سجنهم(٨٧) •

٢ ـ الجانب الثقافي :

تحدث التنوخي في هذا الجانب عن مجالس العلماء(٨٨)والادبـاء(٨٩) فضلا عن تزويدنا بالتراجم الكثيرة لمعاصريه ، من العلماء والادباء والكتاب ، والشعراء ، الذين روى عنهم ، كما انه سجل عنهم اخبارا ثقافية (٩٠) •

٣ ـ الجانب الاجتماعي :

رسم لنا التنوخي صورة واضحة عن الحياة الاجتماعية في ذلك العصر ، وعن هؤلاء الناس الذين لهم تأثير في هذه الحياة هم :

أ ـ حياة الخاصة :

وهم الخلفاء ، والامراء ، والوزراء وغيرهم واصفا مجالس الشـرب

---

(٨٤) المصدر نفسه ٩٨/١ ، ١٣٦/٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ •
(٨٥) المصدر نفسه ١٣/٨ ، ٣١ ، ٥١ •
(٨٦) المصدر نفسه ١٥/١ ، ٥٢/٨ •
(٨٧) المصدر نفسه ٣٨/٨ •
(٨٨) المصدر نفسه ٩٠/٨ ، ١١٢ •
(٨٩) المصدر نفسه ٤٢/١ ، ١٨٦ •
(٩٠) المصدر نفسه ٤٢/١ ، ٩٧ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٣٤/٨ ، ٣٥ و٣٦ و٥٣ ، ١٠٨ •

لهؤلاء[٩١]،ووصف كذلك موائد الرؤساء[٩٢]والموكلين باعدادها[٩٣]،وخدمة الجلساء فيها [٩٤] وما يقدم من الوان الطعام والشراب[٩٥] • والطرائف التي قد تحدث او تقال في أثناء ذلك [٩٦] وحياة البذخ التي كانوا يعيشونها[٩٧] •

ب ـ حياة الطبقة الوسطى :

وهم العلماء [٩٨] ، والادباء[٩٩] ، والفقهاء [١٠٠] حيث بين علاقاتهم بالخاصة وبالعامة من طرف آخر •

كذلك تشمل هذه الطبقة كبار اصحاب الاراضي (١٠١) والتجار [١٠٢]، وموظفي الدولة [١٠٣] •

ج ـ حياة العامة :

وهم جماهير الشعب من جند [١٠٤] ، وخدم [١٠٥] ، وجوار [١٠٦] ،

---

(٩١) المصدر نفسه ١/١٤٤ ، ٨/١٤٨ ، ١٥٧ •
(٩٢) المصدر نفسه ١/١٤ ، ٦٣ ، ١٤٣ •
(٩٣) المصدر نفسه ج٢ مجلد ١٢/٦٤٢ ، مجلد ١٧/١٥١ ، ١٥٢ •
(٩٤) المصدر نفسه ١/١٤ ، ٢١ ، ٣٤ ، ٥٥ •
(٩٥) المصدر نفسه ج٢ مجلد ١٣/٣٠٣ •
(٩٦) المصدر نفسه ١/١٩٢ •
(٩٧) المصدر نفسه ١/١٩٢ •
(٩٨) المصدر نفسه ١/١١ ، ١٤ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ١٤٢ •
(٩٩) المصدر نفسه ١/١١ ، ٥١ ، ١٦٢ ، ج٢ مجلد ١٢/٣٧٣ •
(١٠٠) المصدر نفسه ج٢ مجلد ١٢/٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥٦٢ •
(١٠١) المصدر نفسه ١/١٦١ ، ٢٤٣ ، ج٢ مجلد ١٣/٣٧٢ •
(١٠٢) المصدر نفسه ١/١٤ ، ٢٣ ، ٤٥ ، ٧٦ ، ٩٣ •
(١٠٣) المصدر نفسه ١/١٥٤ ، ١٧٥ ، ج٢ مجلد ١٣/٢٣٨ ، ج٢ مجلد ١٧/٥١٨ •
(١٠٤) المصدر نفسه ١/١١٨ ، ج٢ مجلد ١٢/٣٧٣ ، ٦٢٢ •
(١٠٤) المصدر نفسه ١/١١٨ ، ج٢ مجلد ١٢/٣٧٣ ، ٦٢٢ •
(١٠٥) المصدر نفسه ١/١٥ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ١٤٥ ، ٢٢٨ •
(١٠٦) المصدر نفسه ١/١٧ ، ٦٣ ، ٩٣ ، ٨/١٣٣ •

٤ ـ الجانب الاقتصادي :

تحدث التنوخي في هذا الجانب عن الحالة الاقتصادية في الدولة في ظل الفترة الزمنية التي تحدث عنها ، وذلك من خلال الاحاديث الواردة عن الزراعة وما يتعلق بها . وكيف ان كبار رجالات الدولة كالوزراء وكبار الكتاب كانوا يشترون الاراضي باسماء اشخاص آخرين وليس باسمائهم الصريحة (١٠٧) . وادارة المزارع الموقوفة(١٠٨) ، ومنح الخلفاء للاراضي وباعة (١٠٩) وفيه تعرض لافكارهم ومعتقداتهم وأخلاقهم .
كأقطاع مؤقت لاشخاص مختلفين ، فاذا ماتوا ارجعت الاراضي الى ملك الدولة (١١٠) . وتحدث عن الخراج ومقدار حصة الدولة منه من بعض المناطق(١١١) . وصاحب الخراج وطريقة اختيار من يصلح له (١١٢) . وأساليب المساح في تزوير الاحصاءات والزيادة فيها عمدا(١١٣) .

كذلك تحدث لنا عن التجارة والتجار ، وما كانوا يقومون به من نشاط تجاري ، ثم ما كان يحدث لهم من مصادرات ، وما يقومون به من احتكار للسلع من أجل زيادة الارباح(١١٤) . ثم ذكر لنا بعض الاخبار عن دار الضرب للنقود ، مع ذكر من تولى هذه الدار (١١٥) .

٥ ـ الجانب الاداري :

تحدث المؤلف في هذا الجانب عن الادارة في الدولة العباسية من

---

(١٠٧) المصدر نفسه ج٢ مجلد ١٣/١٧٩ .
(١٠٨) المصدر نفسه ١/١٠٥ .
(١٠٩) المصدر نفسه ٨/١٥ .
(١١٠) المصدر نفسه ٨/٣٦ ـ ٣٧ .
(١١١) المصدر نفسه ج٢ مجلد ١٢/٤٩٠ ، ٨/٣١ .
(١١٢) المصدر نفسه ٨/٨٤ .
(١١٣) المصدر نفسه ١/١٠٩ .
(١١٤) المصدر نفسه ج٢ مجلد ١٢/٦٩٠ .
(١١٥) المصدر نفسه ١/١٣ ، ٧٢ .

خلال الاحاديث عن الخلفاء وعلاقاتهم بالوزراء والقضاة . وكيف كانت تعرض القضايا على الوزير فيرفعها الى الخليفة ، الذي يصدر أمره خطيا على أصل الرقعة ، ثم تمر بالوزير ثانية فيأمر الجهات المختصة بتنفيذ أمر الخليفة (١١٦) . وقد يستعيض بعض الخلفاء عن وزيره فيجعل مكانه كاتبا (١١٧) .

كما أوضح بعض الامور عن الولاة والاعمال التي يقومون بها في ولاياتهم وعن ارتباطهم بالوزارة (١١٨) ثم أوضح بعض الامور عن الشرطة وكذلك عن القضاة (١٢٠) .

رابعا ـ مصادر الكتاب :

بين التنوخي في مقدمة كتابه هذا ، انه اقتصر في معلوماته التي اوردها على ما أخذه من الناس مشافهة ، من دون الاستعانة بالكتب المؤلفة ، بقوله :

« من ان هذه الاخبار جنس لم يسبق الى كتبه ، وانا انما تلقطناه من الافواه دون الاوراق وتخرج بذلك عن القصد والمراد »(١٢١) .

وأردف قائلا :

« وعلى اني وان كنت اتجنب بجهدي ان اثبت فيها شيئا قد كتب قبلي او تنبه على الفائدة في اثباته ..»(١٢٢) .

واستثنى من ذلك الشعر بقوله :

« الا الشعر فانه غير داخل في هذا الامر فاني على الاقل ربما كتبت

---

(١١٦) المصدر نفسه ٨/٣٣ .
(١١٧) المصدر نفسه ٨/١٣ .
(١١٨) المصدر نفسه جـ٢ مجلد ١٢/٦٤٢ ، مجلد ٣/٢٣٦ .
(١١٩) المصدر نفسه ٨/١٣٥ .
(١٢٠) المصدر نفسه ١/١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٥٤ .
(١٢١) المصدر نفسه ١/١٠ .
(١٢٢) المصدر نفسه ١/١٠ .

شيئا أعلم انه موجود في الدفاتر عقيب شيء يوجبه فلا نحو اليه ، فلاجل فائدة تحسنه تحض عليه ، واعتماد لترصيع هذه الاخبار بما يحببها الى اكثر طلاب الآثار ..»[١٢٣] .

ولكن من خلال دراسة الكتاب وجدناه كثيرا ما يخل بشرطه فيأخذ من مصادر مكتوبة ، او من كتب مؤلفة .

وندون ادناه اهم مصادره وهي :

أ ـ الروايات الشفوية :

جاءت جل معلومات هذا الكتاب عن هذا الطريق حيث أخذها مشافهة عن رواته الذين اختلفوا باختلاف المادة التي حدثوه بها منهم :

أبو محمد يحيى بن محمد بن فهد الازدي الموصلي[١٢٤] ، أبوه القاضي ابو القاسم على بن أبي الفهم[١٢٥] ، أبو الحسين عبيدالله بن احمد بن الحسن بن عياش الخزري البغدادي(١٢٦) ، احمد بن يوسف ابن يعقوب بن اسحق البهلول الانباري[١٢٧] ، ابو اسحق ابراهيم بن احمد الطبري الشاهد (١٢٨) ، عبدالله بن محمد بن داسة[١٢٩] ، وأبو الحسن على بن هشام بن «عبدالله» (١٣٠) .

فمن استعراض رواته تبدو جليا مكانتهم العلمية فهم قضاة وفقهاء ، وادباء وصلتهم وثيقة بمن يروون أخباره . ولهذا يعدُّ « كتاب نشوار المحاضرة » من المصادر التي اعتمد عليها المؤرخون والادباء بعده .

أما الرواة الذين اخذ عنهم الشعر فهم :

---

(١٢٣) المصدر نفسه ١/١٠ .
(١٢٤) المصدر نفسه ١/١٢ ، ٤١ ، ٩٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ..الخ .
(١٢٥) المصدر نفسه ١/٣٨ ، ٤٦ ، ١٢٠ ، ١٢٣ .
(١٢٧) المصدر نفسه ١/٢٤ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٥٩ ، ٧٣ .
(١٢٨) المصدر نفسه ج٢ مجلد ١٣/١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ .
(١٢٩) المصدر نفسه ج٢ مجلد ١٢/٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ .
(١٣٠) المصدر نفسه ٨/١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ .

أبو القاسم عبدالله بن محمد « الصوري [131] » ، أبو الفرج عبدالواحد ابن نصر المخزومي النصيبي المعروف بالببغا [132] ، أبو فراس الحارث بن أبي الغلاء بن حمدان [133] . أبو الفضل محمد بن عبدالله بن المرزبان الكاتب الشيرازي (١٣٤) ، ابو الحسن محمد بن غسان بن عبدالجبار الداري الصيدلاني البصري الطبيب [135] .

ان ما قلناه عن رواته الذين أخذ عنهم الاخبار يصدق هنا ايضا فيما رواه عن الشعراء ، سواء كانوا من المغمورين الذين تولى ترجمتهم فظهرت من ذلك مكانتهم الادبية ومنزلتهم العلمية أو من الشعراء الكبار المعروفين ، يظهر أهمية هذا الكتاب .

ب ـ المصادر المكتوبة :

وهذه المصادر ثلاثة انواع :

١ ـ الرسائل : وهذه الرسائل كانت على جانب كبير من الاهمية سواء كانت لاناس عاديين تشرح بعض أمورهم الخاصة [136] او كانت لكبار رجال الدولة (١٣٧) . مما يدلنا على اطلاع التنوخي على الوثائق الرسمية لدى الرؤساء .

٢ ـ الكتب المؤلفة : وقد أخذ منها دون ان يشير اليها من ذلك اخباره عن وهب بن منبه [138] ، ثم الخبر الذي جاء به عن «علية بنت المهدي» وعن علاقتها بالخادم طل . وذلك عندما أراد ان يقارن هذا الخبر بخبر

---

(١٣١) المصدر نفسه ١/٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨٤ ، ٨/١٠٧ .
(١٣٢) المصدر نفسه ١/٥٦ ، ٥٩ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ .
(١٣٣) المصدر نفسه ١/١١٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ .
(١٣٤) المصدر نفسه ج٢ مجلد ١٢/٤٣٧ ، ٦٢٢ ، ٨/١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٥٣ .
(١٣٥) المصدر نفسه ٨/٤١ ، ١٣٧ ، ١٣٨ .
(١٣٦) المصدر نفسه ج٢ مجلد ١٢/٤٣ ، مجلد ١٧/٢٥٠ .
(١٣٧) المصدر نفسه ١/٢٠٨ ، ٢٣٥ ، ج٢ مجلد ١٧/١٤٩ .
(١٣٨) المصدر نفسه ١/٩٩ .

سابق(١٣٩) . وكذلك الامر بالنسبة لخبره عن «بابك الخرمي» وكيف حاكمه المعتصم وامر بقطع اطرافه الاربعة ثم قتله (١٤٠) .

وكان يراجع مسموعاته التي دونها عن الشيوخ ، كما حدث عندما سمع أبياتا تتغنى بها جارية بالكرخ ، فلما اراد التثبت من صاحب الابيات رجع الى أماليه عن الصولي فوجد الابيات مسندة الى الشاعر عبدالرحمن بن المعذل(١٤١) .

٣ ـ دواوين الشعراء : وقد ذكر أخذه صراحة من دواوين الشعر كما جاء في مقدمة كتابه . والذي بيناه سلفا (١٤٢) ، بقوله :

« انشدني ابو الفرج عبدالواحد بن نصر المخزومي المعروف بالببغا الكاتب لنفسه يصف شرابا قد جاء ابيض ، ابياتا ثابتة في ديوانه اختصرت منها قوله ...(١٤٣) » .

خامسا : منهج الكتاب

بين التنوخي في مقدمة كتابه هذا عن منهجه بقوله :

« وأوردت مما كتبته مما كان في حفظي سالفا ، مختلطا بما سمعته آنفا ، من غير ان اجعله ابوابا مبوبة ، ولا اصنفه انواعا مرتبة ، لان فيها اخبارا تصلح ان يذاكر بكل منها في عدة مكان ..»(١٤٤ـ١٤٥) .

الى أن يقول :

« وقد جعلت كل واحد من اجزائها وهومئة ورقة واحدا قائما بنفسه ، مستغنيا عن الباقي من جنسه ..»(١٤٦) .

(١٣٩) المصدر نفسه ١/٩٨ .
(١٤٠) المصدر نفسه ١/٧٥ .
(١٤١) المصدر نفسه ١/٢٨١ .
(١٤٢) المصدر نفسه ١/١٠ .
(١٤٣) المصدر نفسه ج٢ مجلد ١٣/٣٠٧ .
(١٤٤) لعله اماكن .
(١٤٥) المصدر نفسه ١/٩ .
(١٤٦) المصدر نفسه ١/١٠ .

ومعنى هذا ، هو عدم جعله الكتاب مبوبا حسب فصول ، او مرتبا حسب خطة معلومة ، انما موضوعات مختلفة ينتقل من واحد الى آخر ، وهذا ما جعله يتبع المنهج الموضوعي في كتابة مؤلفه هذا .

ولم يسر على المنهج الحولي الذي اتبعه سابقوه او معاصروه ولهذا لم يذكر السنين لتحديد زمن الحوادث ، الا في حالات قليلة (١٤٧) .

أما عن طريقة عرضه للاخبار وانتقاله من موضوع الى آخر فانه سلك سبيلين في ذلك :

أحدهما : ايراده الاخبار التي تدور حول موضوع واحد او متقارب فمثلا حين يتحدث عن مكافأة رجل لآخر كان قد احسن اليه بشكل من الاشكال وفي وقت من الاوقات ، يورد بمناسبة ذكر هذا الخبر عدة أخبار تدور حول المكافأة ينتقل فيها من خبر الى آخر ، ففي اثناء كلامه على الوزير القاسم بن عبيدالله ومكافأته لاستاذه القديم ابي اسحق الزجاج الذي كان كان قد وعده قبل توليه الوزارة بان يحسن اليه اذا ما ارتقى كرسي الوزارة (١٤٨) ، نراه ينتقل الى مكافأة الوزير عبيدالله بن سليمان لرجل تاجر كان قد اخفاه في بيته ، فلما عاد الوزير الى كرسي الوزارة بعث الى هذا التاجر وأكرمه(١٤٩) .

وعلى هذا المنوال نهج التنوخي في كتابة تاريخه هذا . حيث ينتقل من موضوع بعد ان يشبعه استدلالا الى موضوع آخر .

أما السبيل الثاني ــ وهو أقل من الاول ــ في عرض الاخبار فهو عرضها بدون ان يكون بينها اي رابطة او صلة بل ترد بشكل اخبار مترادفة يتلو بعضها بعضا ، مثال ذلك : انه اورد اشعارا مختلفة مسندة الى أصحابها(١٥٠)،

---

(١٤٧) المصدر نفسه ١/ ٧ ، ١٦ ، ١١٢ ، ٢١٦ ، ٢٣٥ ، ٢٧٥ .
(١٤٨) المصدر نفسه ١/٤٢ .
(١٤٩) المصدر نفسه ١/٤٤ .
(١٥٠) المصدر نفسه ١/٥١ ــ ٢ .

ثم انتقل الى ذكر رجل لطيف خفيف الروح(١٥١) . وقص نادرة من نوادره التي كان يقوم بها . ثم انتقل الى ذكر جواب مسكت للوزير أبـي جعفـر الصيمري(١٥٢) ، وهكذا .

وكان التنوخي يعلق على اخباره التي يرويها موضحا او مؤكدا فمن ذلك ، بعد أن أورد خبرا عن « معز الدولة البويهي » انه قال :

« ما نام بين طلوع القمر الى طلوع الشمس مقبل قط » .

فعقب التوخي قائلا :

« والاصل في ذلك قول أمير المؤمنين علي (ع) أن النبي (ص) قال : بورك لأمتي في بكورها »(١٥٣) .

فالتنوخي في توضيحاته لبعض الروايات وتأكيده على البعض الآخر(١٥٤) اظهر سعة اطلاعه في الحديث ، والفقه ، والتاريخ .

وكذلك الحال بالنسبة للشعر . فنجده ناقـدا لبعض ممـا يورده منه(١٥٥) .

أما اسناده للروايات ، فكما قلنا سالفا ان اكثر رواياته جاءت مشافهة . لذا نجده يكثر من استعمال (حدثنا ...) او قراءة علي الشيخ ، أو اجازة عنه باستعمال (أخبرنا ...) .

وقد سار على ذلك في هذا الكتاب ، ولكن بشكل مرن دون التقيد بطريقة المحدثين فاستعمل كلمة (حدثني ...) في الاخذ مباشرة عن رواته واستعملها ايضا في أخذه عن اناس لم يشأ ان يذكر اسماءهم كقوله :

---

(١٥١) المصدر نفسه ١/٥٣ .
(١٥٢) المصدر نفسه ١/٥٤ .
(١٥٣) المصدر نفسه ـ ج٢ مجلد ١٢/٥٦٤ .
(١٥٤) المصدر نفسه ج٢ مجلد ١٣/٢٣٩ .
(١٥٥) المصدر نفسه ١/١٥٨ ، ١٦١ .

(حدثني بعض البغداديين ...) [156] .

أو ـ (حدثني بعض الاهوازيين)[157] .

او كقوله (حدثني بعض اخواني الثقات عندي قال ...)[158] .

وقد استعمل كلمة (أخبرنا ....) جريا على استعمال المحدثين لها مرة وذلك عند الاخذ عن الشيخ بالاجازة او عند القراءة عليه ، كقوله :

« أخبرنا أبو الفرج الاصفهاني قال : اخبرنا ابو بكر يموت بن المزرع قال : سمعت أبا عثمان الجاحظ يحدث »[159] .

واستعملها مرة أخرى على غير ما جرى عليه المحدثون عندما اراد بها التحديث مباشرة سواء كان ذلك في أخذه عن رجال معروفين كقوله :

« وأخبرني أبي رحمه الله ، وابو الحسن بن عياش »[160] .

و « أخبرني ابو علي الحسن بن سهل بن عبدالله الايذجي وكان يخلف ابي على القضاء بأيذج ورامهرمز انه ... »[161] .

وفي أخذه عن هؤلاء المجهولين قد يوثقهم من دون ان يذكر اسماءهم اما لرغبتهم في ذلك او خوفا عليهم من الساسة او الحاكمين كقوله عن أحدهم :

« وأخبرني شاهد من الشهود ببغداد المقبولين وسألني أن لا اذكر اسمه وهو حي فلذلك لم اسمه قال ...»[162] .

---

(156) المصدر نفسه جـ2 مجلد 12/157 .
(157) المصدر نفسه جـ2 مجلد 12/435 .
(158) المصدر نفسه جـ2 مجلد 12/157 .
(159) المصدر نفسه 1/174 .
(160) المصدر نفسه 1/27 .
(161) المصدر نفسه جـ2 مجلد 17/525 .
(162) المصدر نفسه جـ2 مجلد 17/128 .

أو لان الخبر شائع معروف بقوله :
« أخبرني من اثق اليه من أهل بغداد ..»(١٦٣) .
و « أخبرني جماعة من أهل العلم ... »(١٦٤) .

ومن طرق الاسناد التي اتبعها جمعه اكثر من سند للخبر الواحد كقوله « حدثني القاضي ابو الحسن علي بن أبي طالب بن القاضي ابي جعفر بن البهلول قال : حدثنى ابي عن ابيه . وحدثني ايضا احمد بن يوسف الازرق عن ابي جعفر بن البهلول القاضي قال ...»(١٦٥) .

وكقوله :

« حدثني ابو محمد يحيى بن محمد وابو الفرج الببغا قالا ..»(١٦٦) .

وهناك طرق أخرى اتبعها في الاسناد ، ولكن بصورة قليلة كقوله :
« حكى لي عن بعض الصالحين في اخراج السرق ...»(١٦٧) .

و (بلغني من جهة وثقت بها على ابي اسحق ابراهيم السري الزجاج انه ...) (١٦٨) .

وقد يختصر اسم من يروى عنه اذا جاءت اخباره متواترة كقوله :
« حدثني القاضي ابو الحسين عبدالله بن احمد بن عياش الجوهري البغدادي ...»(١٦٩) .

ثم يورد اسمه في الخبر التالي بهذا الشكل :

---

(١٦٣) المصدر نفسه جـ٢ مجلد ٢٥٦/١٧ .
(١٦٤) المصدر نفسه جـ٢ مجلد ٢٦١/١٧ .
(١٦٥) المصدر نفسه ١٢٦/١ .
(١٦٦) المصدر نفسه ١٣٤/١ .
(١٦٧) المصدر نفسه جـ٢ مجلد ٤٣٦/١٢ .
(١٦٨) المصدر نفسه جـ٢ مجلد ١٥٧/١٢ .
(١٦٩) المصدر نفسه ١٥/١ .

« حدثني ابو الحسين بن عياش ... »(١٧٠) .

فاذا ورد اسمه مرة ثالثة اكتفى بالقول :

« حدثني ابو الحسين ... »(١٧١) .

وتبدو دقته في انه كان لا يخرج من تنبيه القارىء الى انه قد نسي اسم شخص موضوع الخبر ، أو مصدر الخبر فمن ذلك قوله :

« حدثني ابو الحسين بن عياش قال ، وحدثني شيخ من شيوخنا ذكره هو وقد ذهب عني اسم القاص . قال حدثني ابو عبدالله بن أبي عون قال ...» (١٧٢) .

وفي موضع آخر قال : « حدثني ابو الحسن البرسي العامل بالبصرة ان بعض بني اسحق الشيرازي المعروف بالخرقي ممن كان يعامل ام المقتدر . اسماه هو وأنسيته أنا ، حدثه انها ... » (١٧٣) .

أرى أن هذا النسيان ، او حصول الاختلاف في لفظ بعض الزوايات ربما يعود الى عدم تسجيله لهذه الاخبار في اوقات سماعها لان جل رواياته جاءت مشافهة .

وبهذا يكون كتاب « نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة او جامع التواريخ للقاضي ابي علي المحسن التنوخي مرآة لعصره الذي عاش فيه وعصر من سبقوه ممن تعرض لترجمتهم ، فهو من المصادر التي اعتمد ويعتمد عليه المؤرخون والادباء على حد سواء .

---

(١٧٠) المصدر نفسه ١/١٦ .
(١٧١) المصدر نفسه ١/٣٧ .
(١٧٢) المصدر نفسه ١/٤٤ .
(١٧٣) المصدر نفسه ١/١٤٣ .

خامسا ـ منهج الكتاب :

٣ ـ كتاب الاماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان ، او اخباره الوزراء ، أو ـ الوزراء ، او ـ تحفة الامراء في تاريخ الوزراء :

لهلال بن المحسن الصابىء

وهو من عيون تآليف الصابىء • قال ياقوت الحموي عنه : « جمع فيه اخبارا وحكايات مستظرفة ، مما تحكى عن الاعيان والاكابر وهو كتاب ممتـــع ••• »(١٧٤) •

وتحدث عنه كذلك ابن خلكان (١٧٥) ، وحاجي خليفة (١٧٦) ، وابـن العماد الحنبلي(١٧٧) •

ان هلالا سلك في كتابه (الاماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان) هذا ، مسلك التنوخي في كتابه (نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة او جامع التواريخ) الذي تحدثنا عنه قبل قليل • اذ اورد حكايات مستظرفة ، وآثارا ونوادر مستملحة لجملة من اماثل الناس واعيانهم ، من مشايخ ، وفضلاء ، وعلماء ، كتاب ، وادباء ، وامراء ، ووزراء ، وظرفاء وندماء ، ومحـــدثين وفلاسفة ، وحكماء وغيرهم •

وهلال الصابىء في كتابه هذا لا يسير حسب التسلسل التاريخي بل يتناول الوزير الاول ثم وزارته حتى ان تكررت الى ان يستوفيها تاركا مـا عزله ، ويأتي بعد ذلك باخبار منثورة للوزير ، فيها طرائف ونوادر •

وهي كما قال : « مما لم تتضمن التواريخ ذكره »(١٧٨) •

---

(١٧٤) معجم الادباء ٧/٢٥٥ ـ ٦ •
(١٧٥) وفيات الاعيان ٢/٢٩٩ ـ ٣٠٠ •
(١٧٦) كشف الظنون ـ ط استانبول ٢/٢٦٣ •
وطبعة وزارة المعارف التركية ٢/١٣٩٤ •
(١٧٧) شذرات الذهب ٣/٢٧٩ •
(١٧٨) تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ـ لهلال (ط القاهرة) ص٢٩ •

وعند حديثه عن ابي الحسن على بن محمد بن موسى بن الفرات(١٧٩) تناول مولده ، وعائلته ، وعلمه ، وأدبه • وتوليه الوزارة • لاول مرة والاحداث التي جرت في عهد وزارته •

ويصل الحديث عن ابي الحسن في وزارته الثانية بحديث الوزارة الاولى مع ان هناك تقطع زمني بين الفترتين • وكذا في وزارته الثالثة (١٨٠)•

بعد ذلك يحدثنا عن اخباره المنثورة • وعن مخاطباته ، ويذكر لنا كذلك اصحاب الدواوين ، والعمال ، والقضاة ، واصحاب البرد وسائر النواحي •

وهي فائدة كبيرة لمن يريد دراسة القضاء ، والادارة (١٨١) • من المهتمين بتاريخ هذه الجوانب من حضارتنا العربية الاسلامية •

بعد ذلك ينتقل الى الوزير الثاني ، ويتبع المنهج نفسه الذي اتبعه مع الوزير الاول •

وهذا المنهج سلكه بعناية كما رسمه في مقدمته ، اذ يقول :

« ••• ونحن نبدأ فيما نورده باخبار ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات ، لانه تلا ابا احمد العباس بن الحسن ، ونجعل ذكر وزاراته متصلا غير متقطع ، ومجتمعا غير متقطع ، وتجري على هذا المثال (للذين)(١٨٢) تكررت ولاياتهم ، اذ كان الغرض سياقه اخبارهم ، ومجاري امورهم ، الى غاية مددهم وانقضاء ايامهم لا ترتيب خلفائهم ، وآمرائهم ، وأوقاتهم ، وأزمانهم ••• » (١٨٣) •

والوزراء الذين ترجم لهم في هذا الكتاب وقص اخبارهم هم : ابن

---

(١٧٩) نفسه ص١١ ــ ٢٤٥ •
(١٨٠) المصدر نفسه ص٤٤ •
(١٨١) المصدر نفسه ١٧٢ ــ ٢٨٣ •
(١٨٢) يقصد هنا ــ الوزراء الذين تكررت ولاياتهم •
(١٨٣) المصدر نفسه ص٥ •

الفرات (١٨٤) ، وأبو علي بن خاقان (١٨٥) ، وعلي بن عيسى بن الجراح(١٨٦) وحامد بن العباس (١٨٧) •

وفي اثناء ذلك يعرض أخبارا لوزراء آخرين تتصل بالمترجم لهم وقد عدد في مقدمته ، وزراء لم تصل اخبارهم الينا • حيث يقول في مقدمته :

« ••• وما في اكثرهم الا من له الفضائل المذكورة ، والمناقب المأثورة، والآثار المشهودة ، والافعال المشهورة •• من مثل ابي علي محمد بن علي بن مقلة ، ومثل ابي محمد الحسن بن محمد المهلبي وابي الفضل محمد بن الحسين بن العميد ، وابي القاسم اسماعيل بن عياد وابي غالب محمد بن علي بن خلف ، ومن قعد مقعدهم بالعراق »(١٨٨)•

ونجده كذلك في اثناء كلامه في كتاب يشير الى انه الف او يؤلف اخبارا عن وزراء مثل :

حامد بن العباس ، فيقول عنه « •• ونحن نذكر تمام حديثه الى حين وفاته في اخباره »(١٨٩) • الى ان يقول : « ••• قد اوردنا في اخبار حامد

---

(١٨٤) هو : أبو الحسن علي ببن محمد بن موسى بن الفرات وزر للخليفة العباسي المقتدر سنة ٢٩٦هـ / ٩٠٨م للمرة الاولى • وفي سنة ٣٠٤هـ/ ٩١٦م حيث قبض عليه في ٢٢ جمادى الاولى سنة ٣٠٦هـ/٩١٨م وللمرة الثالثة والاخيرة في سنة ٣١١هـ / ٩٢٣م ، حيث قتل في ١٣ ربيع الاول سنة ٣١٤هـ / ٩٢٤م •

(١٨٥) هو ابو علي محمد بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان • وزر دفعتين احداهما للمقتدر الخليفة العباسي سنة ٢٩٩هـ / ٩١١م •

(١٨٦) هو ابو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح • وزر دفعتين للخليفة المقتدر الاولى في سنة ٣٠١هـ / ٩١٣م ، والثانية في سنة ٣١٤هـ/ ٩٢٦م ، وتوفى في ذي الحجة سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م •

(١٨٧) هو ابو محمد حامد بن العباس ، وزر للخليفة المقتدر سنة ٣٠٦هـ / ٩١٨م • ولما عرف المقتدر قلة فهمه وقلة خبرته بأمور الوزارة أخرج اليه علي بن عيسى بن الجراح من الحبس وضمه اليه وجعله كالنائب له • وحامد بن العباس قتله ابو المحسن •

(١٨٨) الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ص٥ •

(١٨٩) المصدر نفسه ص٤٤ •

عن وزارته ما جرى ..» (١٩٠) .

وعن الوزير ابن مقلة يقول هلال :

« وقد شرحنا حديثه في اخباره ...»(١٩١) .

وهذا يدلل لنا انه ترجم لجملة كبيرة من وزراء بني العباس ، ومن كتابهم الذين جروا مجرى الوزراء ، ولا عجب ان يكون كتابا ضخما في غاية الجلالة والنفاسة . بسط فيه اخبارهم وسيرهم ، وتفصيل احوالهم ، وتصرفهم في تدبير البلاد ، وسياسة الامور .

ومن ذلك ان هلالا ترجم لجملة وزراء نبغوا في فترة من الزمن بين سنة ست وتسعين ومئتين وهي وزارة ابن الفرات الاولى ، وسنة ثمان واربعين او قبلها بقليل ، حيث توفي هلال .

« لهذا امتزج التأريخ بالتراجم ، وكان هذا الاسلوب في التأليف ملائما كل الملائمة لهؤلاء الذين كتبوا تواريخ الوزراء » (١٩٢) .

ويقول مرجليوث بهذا الصدد :

ان « التراجم عند العرب غاية في الغنى ، حقا يبدو انه كانت تقام سوق لترجمة من يتوفى في بغداد من الكبراء ، كما هو الحال في عواصم أوربا في أيامنا ..» (١٩٣)

ج ـ التاريخ المحلي :

ان بدايات التأريخ للمدن والاقاليم ارتبطت بالجغرافيا والفتوح ولذا فهي ترجع الى صدر الاسلام . ذكر الازرقي (ت ٢٢٢هـ ـ ٨٣٦م) ان المؤرخ

---

(١٩٠) المصدر نفسه ص٣١٣ .

(١٩١) المصدر نفسه ص٤٥ .

(١٩٢) دائرة المعارف الاسلامية (مقال جب في التاريخ) ٤/٤٩٧ .

(١٩٣) مرجليوث ـ دراسات عن المؤرخين العرب ص١٩ .

وهب بن منبه (ت ١١٠هـ ـ ٧٢٨م) قد افاد من كتاب قديم حول الكعبة (١٩٤) •

ويروى ان عمر بن الخطاب (١٩٥) ، وعبدالله بن عباس ، وبعض التابعين (رحمة الله عليهم اجمعين) كانوا مهتمين بتاريخ الكعبة وان أهل مكة طلبوا قبيل الاسلام من بعض اليمنيين (١٩٦) او اليهود (١٩٧) ان يقرأوا لهم بعض النقوش المتعلقة بذلك (١٩٨) •

كما طلب عمر بن الخطاب (رض) من سعد بن ابي وقاص ان يصف له ذلك الموضع (١٩٩) •

ولا شك انه لا يوجد ما يبرر قول كراتشكوفسكي بان هذه الكتب الوصفية قد نحلت (٢٠٠) •

بل هي تعد أقدم الوثائق التي تدل على اشتغال المسلمين بالجغرافيا وتاريخ الفتوح •

ومن الاهمية بمكان أن نذكر في هذا الصدد « وصف البصرة » الذي الفه زياد بن أبيه (ت ٥٣هـ ـ ٦٧٢م) للخليفة عثمان بن عفان (رض) ، وكان هذا الوصف متداولا بين الجغرافيين ومؤلفي تاريخ المدن •

---

(١٩٤) اخبار مكة ـ للازرقي ص٩ : قال وهب بن منبه : وقرأت في كتاب من الكتب الاولى ذكر فيه أمر الكعبة •

(١٩٥) المصدر نفسه ص١٠ •

(١٩٦) المصدر نفسه ص٤٢ : وجدوا في حجر من الاساس كتابا فدعوا له رجلا من اهل اليمن وآخر من الرهبان •

(١٩٧) المصدر نفسه ص٤٣ : ان قريشا وجدت في ركن كتابا بالسريانية لم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من اليهود •

(١٩٨) ليست القضية هنا قضية مدى معرفتهم بذلك ، او مدى القيمة التاريخية لقراءتهم لهذه الكتابات ولكن مجرد اهتمام المكيين بذلك ، امر مهم في هذا الصدد •

(١٩٩) معجم البلدان ـ لياقوت ٨/٤ •

(٢٠٠) كراتشكوفسكي ـ الادب الجغرافي العربي ٥٧/١ •

وقد استخدمت نسخة من هذا الوصف بخط المؤرخ أبي زكريا يحيى الساجي (ت ١٣٠٧هـ ـ ١٩١٩م) فـــي « معجـــم البلـــدان » لياقـــوت الحموي(٢٠١) •

وهذا الضرب من الكتابة التاريخية هو وليد الشعور بالقومية وتعبير صادق عن ارتباط المؤرخ بوطنه ، واعتزازه به • وعبـــرت المجتمعات التي تكون العالم الاسلامي عامة عن الرباط الوثيق الـــذي يربط الناس بمـــكان مولدهم ، او منبتهم ، وان كان عدد كبير من هذه الكتب صنفت لاعتبارات دينيـــة •

يقول ابن خلدون في هذا :

« وهناك من عدل عن الاطلاق الى التقييد ووقف في العموم والاحاطة عن الشأو البعيد ، فقيد شوارده عصره ، واستوعب أخبار أفقــه وقطره ، واقتصر على تاريخ دولته ، ومصره »(٢٠٢) •

وقد عبر كل من السلامي ، وابن الربيع القيرواني عن ضرورة اهتمام المؤرخ بالكتابة عن قطره ، وأرضه قبل أي اعتبار آخر فيذكر المؤرخ ابو علي الحسين السلامي (ت ٣٧٤هـ ـ ٩٨٤م) في كتابه «اخبار ولاة خراسان» •

ان « الواجب على صاحب المعرفة من أهلها ان يعلم جمل ابنائهـا ، ويحفظ ايام امرائها ، لاشيء ازرى عليه من ان يجهل اخبار أرضه ، ولعله يتطلب اخبار غيرها ، ويكون كمن ترك الواجب وتبع النوافل »(٢٠٣) •

كذلك يعيب ابو علي الحسن بن محمد بن الربيـــع التميمي القيرواني مؤرخي الاندلس تقصيرهم في الكتابة عن بلدهم وذلك في رسالة وجههـا الى ابن حزم القرطبي الاندلسي (ت ٤٥٦هـ ـ ١٠٦٣م) قال فيها :

---

(٢٠١) معجم البلدان ١/٩٠٥ •
(٢٠٢) مقدمة ابن خلدون ـ دار احياء التراث العربي ـ بيروت (ط٣) ص٥ •
(٢٠٣) روزنثال ـ علم التاريخ عند المسلمين ـ ص٤٤٣ •

« ... ثم هم مع ذلك في غاية التقصير ، ونهاية التفريط من أجل ان علماء الامصار ، دونوا فضائل امصارهم ، وخلدوا في الكتب مآثر بلدانهم ، وأخبار الملوك والامراء ، والكتاب والوزراء ، والقضاة والعلماء ، فأبقوا لهم ذكرا في الغابرين ، يتجدد على مر الليالي والايام ، ولسان صدق في الآخرين، يتأكد مع تصرف الاعوام . وعلماؤكم مع استظهارهم على العلوم ، كل امرىء منهم قائم في ظله لا يبرح وراتب على كعبه لا يتزحزح ، يخاف ان صنف ان يعنف ، وان ألف ان يخالف ولا يؤالف ، او تخطفه الطير ، أو تهوى به الريح في مكان سحيق ، لم يتعب احد منهم نفسا في جمع فضائل اهل بلده ، ولم يستعمل خاطره في مفاخر ملوكه ، ولا بل قلما بمناقب كتابه ووزرائه ولا سوّد قرطاسا بمحاسن قضاته وعلمائه[٢٠٤] .

أما المؤرخ الوزير لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ ـ ١٣٧٤م) فقد كشف فى مقدمة كتابه (الاحاطة في أخبار غرناطة) عن الباعث الذي حمله على التأليف في تاريخ غرناطة ، وهو باعث يرجع الى نزعته الوطنية ، وروحه القومية العالية ، التي دفعته الى تأليف كتابه عن غرناطة بخاصة ، والاندلس بعامة ، بقوله :

« فداخلتني عصبية لا تقدح في دين ، ولا منصب ، وحمية لا يذم في مثلها متعصب » (٢٠٥) .

وأردف قائلا :

« فلست ببدع ممن فتن بحب وطن ، ولا بأول من شاقه منزل فالقى بالوطن ، فحب الوطن معجون بطينة ساكنه ، وطرفه مغرى باتمام محاسنة »(٢٠٦) .

---

(٢٠٤) نفح الطيب من غصن اندلس الرطيب ـ للمقري ٤/١٥٢ـ٣ .

(٢٠٥) الاحاطة في أخبار غرناطة ـ للسان الدين بن الخطيب تحقيق محمد عبدالله عنان ـ المقدمة .

(٢٠٦) المصدر نفسه .

ويتضمن هذا المنهج في التأليف التاريخي ، الاخبار عن المدن والبلاد ، وفتحها ، وعلمائها ، ووصف اماكنها ، ومساجدها ومدارسها ، وخططها »(٢٠٧) .

ويمكن ان يميز في كتب التاريخ المحلي تياران واضحا المعالم ولكنهما متصلان ، احدهما تيار ديني ، والآخر دنيوي .

أ ـ التاريخ المحلي الديني :

كتب التاريخ المحلي الديني ، هي تلك الكتب التي استهدفت تمكين القراء من الاطلاع على التاريخ المقدس للمدن الاسلامية . وان لم تكن ممتعة كالكتب التاريخية المحلية الدنيوية .

اتبع التاريخ المحلي الديني منهجا خاصا به ، حيث كان يتكون من مقدمة طوبوغرافية ، يتلوها تعداد للشخصيات التي ولدت او عاشت او كان لها اتصال ما بذلك المكان المؤرخ له .

وكانت هذه الشخصيات في البداية مقتصرة على علماء الدين ثم صارت تشمل جميع العلماء ، والادباء ، ورجال الدولة . بل حتى التجار ، والاغنياء(٢٠٨) .

وأقدم ما وصلنا من هذا النوع النوع هو :

« تاريخ واسط »(٢٠٩) ـ لابي الحسن بحشل الواسطي (ت ٢٨٠ أو ٢٩٢هـ/٨٩٣ أو ٩٠٤م (٢١٠) .

اذ نجد فيه الشكل والفكرة الاصليتين واضحتين جدا .

---

(٢٠٢) موجز تاريخ الحضارة العربية ، د . ناجي معروف و د . عبدالعزيز الدوري ص٢٧٣ .

(٢٠٨) التأريخ والجغرافية ـ لعمر كحالة ص٨٤ ـ ٦ .

(٢٠٩) مخطوط ـ دار الكتب المصرية رقم ١٤٨٣ تاريخ ، ومنه مصور في مكتبة المتحف العراقي ببغداد رقم ٦ .

(٢١٠) تذكرة الحفاظ ـ للذهبي ص٦٦٤ ، لسان الميزان لابن حجر ٣٨٨/١ .

وفي القرن الرابع الهجري ـ العاشر الميلادي وما تلاه أصبحت التراجم مرتبة على حروف الهجاء ، الاساس الذي تعتمد عليه كتب التاريخ المحلي الديني • ولقد ضاعت معظم الكتب التي صنفت في هذا العصر ، كتاريخ البصرة ـ لابن عبدالرحمن الساجي (ت ٣٠٧هـ ـ ٩١٩م)(٢١١) •

ومن مظاهر الكتابة في التأريخ المحلي الديني ، الكتب المخصصة في فضائل البلدان ، او خواصها ، ككتاب (فضل الكوفة) لابن عبدالرحمن الكوفي العلوي (ت ٤٤٥هـ / ١٠٥٣) (٢١٢) •

وكان هذا النوع من الكتب يتضمن حتى القرن الخامس الهجري ـ الحادي عشر الميلادي ، دراسة مقارنة بين المدينة موضع المفاخرة وبين مدينة أخرى ، ثم تطورت الكتابة في فضائل المدن الى دراسة تتضمن مجموعة من الآيات القرآنية ، والأحاديث ، والمصادر المعتمدة التي تمتدح موضعا معينا (٢١٣) •

٢ ـ التأريخ المحلي الدنيوي :

ترجم أقدم أمثلة كتب التأريخ المحلي الدنيوي الاسلامية الى العراق ، وهذا مما يبعدها عن تأثير الكتب المحلية الدنيوية النصرانية الموجودة في سوريا (٢١٤) •

وأقدم ما ألف في التاريخ المحلي الدنيوي في العراق ، مثل : «تأريخ الموصل» للمعافى بن عمران بن نفيل الموصلي (ت بين سنة ١٨٤ ـ ١٨٦هـ/ ٨٠٠ ـ ٨٠٢م) (٢١٥) •

---

(٢١١) الفهرست ص٣٠٠ ، طبقات الفقهاء ـ للشيرازي ص٢٨٥ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٢٢٦ •

(٢١٢) شذرات الذهب ـ لابن العماد ٣/٢٧٤ •

(٢١٣) التاريخ والمؤرخون العرب ـ د • السيد عبدالعزيز سالم ص١٢٣ـ٤ •

(٢١٤) روزنثال ـ علم التاريخ عند المسلمين ص٢٠٩ •

(٢١٥) الاصابة ـ لابن حجر ٤/٩١٣ ، والكتاب مفقود •

و « تاريخ بغداد » (٢١٦) « لاحمد بن أبي طاهر طيفور » (ت ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م) (٢١٧) ٠

و «تاريخ الموصل» لابي زكريا يزيد بن محمد بن اياس الازدي (ت ٣٣٤هـ / ٩٤٥م)(٢١٨) ٠

ويتحدث المؤلف عن الموصل في الجزء القصير الذي تحت أيدينا ـ وهو الجزء الثاني أما « الجزء الاول والثالث فهما مفقودان في الوقت الحاضر»(٢١٩) ـ من سنة ١٠١ـ٢٢٤هـ / ٧١٩ـ٨٣٨م)(٢٢٠) ٠

أما الفترة الزمنية التي نحن بصددها ، فهناك من التواريخ المحلية الدنيوية مثل :

كتاب أخبار الموصل (٢٢١) ـ للخالد بن أبي عثمان سعيد (ت في اواخر القرن الرابع الهجري ـ العاشر الميلادي) وابو بكر محمد (ت حوالي ٣٨٠هـ / ٩٩٠م) ابنا هاشم ابن وعله (٢٢٢) ٠ وهذا الكتاب مفقود في الوقت الحاضر ٠

و « تاريخ الكوفة » (٢٢٣) لابي الحسن محمد بن جعفر بن محمد

---

(٢١٦) تحقيق ـ هنس كلر ـ باسل ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م ، وكذلك تحقيق ـ محمد زاهد الكوثري ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م ٠

(٢١٧) تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي ٢١١/٤ ـ ٢١ ، معجم الادباء ـ لياقوت (ط القاهرة) ٨٧/٣ـ٩٨ ٠

(٢١٨) تحقيق ـ د ٠ علي حبيبه (مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر القاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م ٠

(٢١٩) أكد ذلك الاستاذ الدكتور علي حبيبه محقق الكتاب (تاريخ الموصل ـ ص١٨) ٠

(٢٢٠) تاريخ الموصل ـ للازدي ـ تحقيق د ٠ علي حبيبه ص١٤٥ ، ١٥٥ ٠

(٢٢١) الفهرست ص٢٤١ ٠

(٢٢٢) معجم الادباء ـ لياقوت (ط القاهرة) ٢٠٨/١١ ـ ٢١٢ ٠

(٢٢٣) معجم الادباء لياقوت ١٠/١ ، ٦٩/٣ ـ ٣٠ ، ٣٤٥/٤ ، ١١٣/٥ ، ٤٧٦/٦ ، ولسان الميزان ـ لابن حجر ٤١٣/١ ، ٤١٤ ، ٤٦٨ ، ١٤٧/٣ ، ٢٠٢ ٠

التميمي ، ابن النجار (ت ٤٠٢هـ/١٠١١م) (٢٢٤) وهو ايضا مفقود •
وتاريخ الموصل ـ للشمشاطي (ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٨) ـ كذلك الآخر مفقود (٢٢٥) •
وكتاب أخبار بغداد ـ لهلال بن المحسن الصابىء (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م) (٢٢٦) وهو مفقود الآن أيضا •
وامام هذه الكتب النادرة المفقودة ، تجعلنا نأمل مستقبلا ان يكشف عنها ، لازالة الغموض الذي يعتري هذه الفترة لاسيما في هذه الفترة التي نعيشها نحن ، تعيش كثير من الامصار الاسلامية القديمة فترة مخاض بين القديم والجديد ، بين الحضارة الاصيلة ، والتكنلولوجيا الحديثة ، حيث أخذت هذه التكنولوجيا تزحف على اغلب هذه المدن لتغير من طابعها العربي ، وملامحها الاسلامية بحجة التعصير والتحديث •

٥ ـ تقويم المنهج الموضوعي في كتابة التاريخ :

ان للمنهج الموضوعي في كتابة التاريخ مزاياه ، ومآخذه حاله كحال المنهج الحولي • وهي :

أ ـ مزاياه :

١ ـ الرجوع بالاحداث الى مسيرتها الواسعة وتلافي الانغلاق الذي يكون داخل الاطار العمودي للتاريخ ، الذي لا يتسع كثيرا لشرح الاحداث ذات البعد الشاسع •

٢ ـ جمع الحادثة في موضع واحد ، مع ذكر كل شيء منها في أي شهر او سنة كانت • وهي بهذا تكون متناسقة متتابعة يأخذ بعضها برقاب بعض •

---

(٢٢٤) تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي ١٥٨/٢ ـ ٩ ، بغية الوعاة ـ للسيوطي ص٢٨ •
(٢٢٥) تاريخ الموصل ـ للازدي ص٢٠ •

٣ ـ ذكره تاريخ الدول ، من أوائلها الى أواخرها •

٤ ـ ذكره الخليفة او الحاكم من مولده الى مماته ، مما يجعل الحدث متصلا دون تقطع زمني •

ب ـ مآخذه :

١ ـ اقتصار مؤلفي التاريخ على طريقة الموضوعات للاسناد مقتصرين على اشارة موجزة للمصدر • مما يجعل بعض الحوادث والاخبار التي لم يعاصرها المؤرخ محط شك لعدم اسنادها •

٢ ـ اتصفت مؤلفات بعض المؤرخين بالتحيز السياسي • من ذلك كتاب « التاجي » لابي اسحق الصابىء : الذي دعم فيه وجهة نظر البويهيين ، من حيث نسبهم وتاريخهم السياسي •

وعليه ـ أرى من خلال دراستنا للمنهج الحولي (٢٢٧) ، والمنهج الذي تلاه ، وهو المنهج الموضوعي ، أن المنهجين يكمل احدهما الاخر ، ولا يستقيم احدهما وحده • فالاحداث التاريخية دون فهم وتحليل يعد عملا محدود النفع ، وتحليل حدث واحد دون ضبطه بالتوقيت الكامل غير كاف • ومهما قيل في قصور منهجهم التاريخي من الناحية العلمية فحسبهم أنهم خلفوا لنا ثروة تاريخية طائلة ونادرة يستطيع المؤرخ او الباحث ان يتدارك في صياغتها ما فاتهم ، وهم دون شك أسمى مقاما من معاصريهم في الدول ، والامم المجاورة لهم •

* * *

(٢٢٦) يلاحظ ـ معجم الادباء ـ لياقوت الحموي ـ فهرست الكتب •

(٢٢٧) تحدثنا عنه في الفصل الاول من الباب الثالث •

الخاتمـــة

لعلنا بعد هذه المحاولة في دراسة المنهج التاريخي عند المؤرخين العراقيين للفترة من ٣٣٤هـ ـ ٩٤٥م الى سنة ٤٤٧هـ ـ ١٠٥٥م نستطيع ان نبرز بعض نتائج ما توصل اليه البحث مستعينين بالله وحده وبما قدمنـاه فـي الابواب السابقة ٠

وأول هذه النتائج ما حصل للدولة العباسية من انقسام أكثر في عهـد المحتلين البويهيين ، فقبل هذا انفصل الامويون في الاندلس (١٣٨ ـ ٤٢٢هـ/ ٧٥٥ ـ ١٠٣٠م) والصفاريون في خراسان (٢٥٤ ـ ٢٩٠هـ/٨٦٨ـ٩٠٢م) ، والطولونيون في مصر والشام (٢٥٤ ـ ٢٩٢هـ/٨٦٨ ـ ٩٠٤م) ، والسامانيون في تركستان (٢٦١ ـ ٣٨٩هـ/٨٧٤ ـ ٩٩٨م) ، والمهديون في بلاد المغـرب ومصر (٢٩٧ ـ ٥٦٧هـ / ٩٠٩ ـ ١١٧١م) ٠

فكان البويهيون والحالة هذه صورة ونتيجة لهذه الدويلات الاقليمية ، وما رافق عهدهم او سبقه بقليل من انفصالات اخرى في شرق عاصمة الخلافة العباسية بغداد وغربها ، منها الغزنويون في افغانستان والهند (٣٥١ـ٥٨٢هـ/ ٩٦٢ ـ ١١٨٦م) في الشرق ٠ والحمدانيون في الموصل وحلب (٣١٧ـ٣٩٤هـ/ ٩٢٩ ـ ١٠٠٣م) والاخشيديون في مصر والشام (٣٢٣ ـ ٣٥٨هـ/٩٣٤ ـ ٩٦٨م) في الغرب ٠

والنتيجة الثانية هي ـ اذا كان تطور النشاط الثقافي والعلمي مرهـونا بالاطوار السياسية ، والاجتماعية ، والثقافية التي تمر بها الامم وعلى قدر ما يكون الطور السياسي شديدا بالغ الاثر في حال الامة قد غير مـن نـوع حكمها ، ومحا وجدد نظام اجتماعها ، وأوهن او قوى من عزمها ، يكون مظهر

اللغة وآدابها وعلومها . ومقدار تمييزه عما قبله من عصر كان له شأن في السياسة والاجتماع • واذا ما التمسنا هذه الحقيقة ونحن نبحث عن مظاهر النشاط الثقافي والتأثير الاقليمي فيه للامة العربية الاسلامية أبان القرنين الرابع والخامس الهجريين وجدنا انفسنا أمام احداث سياسية كبيرة ، كان لها أثرها الواضح في النشاط الثقافي • فالنشاط الثقافي (العلمي والادبي) لابد له من تمهيد طويل ، ولابد لضعفه من مهلة زمنية تطول او تقصر •

ومن هنا ضعفت الدولة سياسيا كما رأينا ، لكن النشاط العلمي والادبي دأب في طريقه الى غرضه • ولذلك اسباب اهمها ـ ان التيار الذي كان قويا مندفعا في القرن الثالث الهجري كان ما يزال على قوته واندفاعه في القرن الرابع الهجري وبعده ولم يتأثر بالعوامل السياسية ، والذين صاروا قائمين بشؤون الحكم والسياسة وجدوا الخير لهم في تقريب العلماء ، وتشجيع الادباء ، وهم يبتغون من ذلك محاكاة خلفاء بني العباس الذين كانوا يولون العلم حرمة خاصة فلا ضير لهؤلاء من السير على نهجهم •

والنتيجة الثالثة ـ انه نتيجة لهذا التطور الثقافي ، ولتلك الحركات الاستقلالية ، فقد ظهر التأثير الاقليمي في الثقافة العربية الاسلامية والكتابة التاريخية ، وبرزت مراكز ثقافية جديدة ، بعد ان كانت بغداد مركز هذا الاشعاع وصرته ، وانتجت اللامركزية السياسية لا مركزية ثقافية ، فأثر هذا في الكتابة التاريخية تأثيرا كبيرا وسادت اللامركزية التاريخية بدلا من المركزية التاريخية العراقية • فظهرت التواريخ المحلية او تواريخ المدن والامصار ، وكذلك السير المفردة ، وكتب التراجم الخاصة ، مضافة الى فروع التاريخ المعروفة الاخرى •

ومن النتائج التي اثبتها البحث بالدليل والحجة ان المنهجين الحولي والموضوعي عربيا النشأة ، وبعيدان كل البعد عن التأثيرات التاريخية الاجنبية الفارسية منها والسريانية ، ذلك ان العوامل التي ادت الى الكتابة

بهذين المنهجين تتصل بالتطورات الثقافية من جهة ، وبالتيارات والاتجاهات العامة في المجتمع العربي من جهة ثانية •

فالكتابة التاريخية نمت من اسلوب السيرة واسلوب الاخبار ، واسلوب الانساب ، وفكرة الامة •

فضلا عن ان البحث اوضح ان المنهج الحولي ـ الذي يقضي بان يتحدث المؤرخ عما يجري في نطاق سنة معينة من حوادث ، على ان يتوقف في تقريره عنها اذا انتهت هذه السنة ليستأنف الحديث عن تطوراتها في السنة التالية ـ لا يكتمل دائما بدون المنهج الموضوعي ، الذي يقضي بان يجمع المؤرخ الحوادث تحت رؤوس موضوعات تتعلق بالشعوب او الاسرات ، او الدول والحكام دون الاهتمام بسرد الاحداث التاريخية المتتابعة • ولا يستقيم احدهما وحده ، فالاحداث التاريخية دون فهم وتحليل عمل يعتبر محدود النفع وتحليل حدث واحد دون ضبطه بالتوقيت الكامل غير كاف •

ومهما قيل في قصور منهجهم التاريخي من الناحية العلمية فحسبهم انهم خلفوا لنا ثروة تاريخية طائلة ، يستطيع المؤرخ المعاصر او الباحث ان يتدارك في صياغتها ما فاتهم ، وهم دون شك أسمى مقاما من معاصريهم في الامم الاخرى •

هذه بعض النتائج التي اردت بها ختام بحثي هذا • وان كنت لا ادعي له الكمال ، فانني ارجو ان يكون قد قاربه ، اذ الكمال لله وحده جل قدره ، الذي نرجوه العون والسداد ، وهو ولي التوفيق والهادي الى أقوم سبيل •

والحمد لله الذي بعزته وقدرته تتم الصالحات ••

الملاحق

الملحق الاول (١)

خلفاء العصر العباسي الثالث

٣٣٤ – ٤٤٧هـ/٩٤٥ – ١٠٥٥م

١ – ابو القاسم عبدالله المستكفي بالله بن المكتفي ٣٣٣ – ٣٣٤هـ / ٩٤٤ – ٩٤٥م •

٢ – أبو القاسم الفضل المطيع لله بن المقتدر ٣٣٤–٣٦٤/٩٤٥ – ٩٧٤م •

٣ – أبو الفضل عبدالكريم الطائع لله بن المطيع ٣٦٤ – ٣٨١هـ / ٩٧٤ – ٩٩١م •

٤ – أبو العباس احمد القادر بالله بن اسحق بن المقتدر ٣٨١ – ٤٢٣هـ / ٩٩١ – ١٠٣١م •

٥ – أبو جعفر عبدالله القائم بأمر الله بن القادر ٤٢٣ – ٤٧٧هـ / ١٠٣١ – ١٠٥٥م •

« وقد شهد نهاية عصر نفوذ البويهيين وبدء عصر نفوذ السلاجقة » •

(١) الخلافة والدولة في العصر العباسي – د • محمد حلمي محمد احمد – ص٢٣٧ • زامبلور – معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي – ١/٣ – ٤ • وتاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسر الحاكمة • د • احمد السعيد سليمان ١/١٢ • وتنزه العباد في مدينة بغداد – المعلم نابليون الماريني – ص١٨ •

الملحق الثاني (1)

تواريخ مقارنة

بدأ العصر العباسي الثالث في سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م الى سنة ٤٤٧هـ / ١٠٥٥ م ٠

السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في	السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في
٣٣٤	١٣ آب ٩٤٥	٣٤٨	١٤ آذار ٩٥٩
٣٣٥	٢ آب ٩٤٦	٣٤٩	٣ آذار ٩٦٠
٣٣٦	٢٣ تموز ٩٤٧	٣٥٠	٢٠ شباط ٩٦١
٣٣٧	١١ تموز ٩٤٨	٣٥١	٩ شباط ٩٦٢
٣٣٨	١ تموز ٩٤٩	٣٥٢	٣٠ كانون الثاني ٩٦٣
٣٣٩	٢٠ حزيران ٩٥٠	٣٥٣	١٩ كانون الثاني ٩٦٤
٣٤٠	٩ حزيران ٩٥١	٣٥٤	٧ كانون الثاني ٩٦٥
٣٤١	٢٩ أيار ٩٥٢	٣٥٥	٢٨ كانون الأول ٩٦٥
٣٤٢	١٨ ايار ٩٥٣	٣٥٦	١٧ كانون الاول ٩٦٦
٣٤٣	٧ أيار ٩٥٤	٣٥٧	٧ كانون الاول ٩٦٧
٣٤٤	٢٧ نيسان ٩٥٥	٣٥٨	٢٥ تشرين الثاني ٩٦٨
٣٤٥	١٥ نيسان ٩٥٦	٣٥٩	١٤ تشرين الثاني ٩٦٩
٣٤٦	٤ نيسان ٩٥٧	٣٦٠	٢ تشرين الثاني ٩٧٠
٣٤٧	٢٥ آذار ٩٥٨	٣٦١	٤ تشرين اول ٩٧١

(١) فريمان ـ جرنفيل ـ التقويمان الهجري والميلادي ـ تعريب د ٠ حسام محيي الدين الالوسي ـ بغداد ـ وزارة الاعلام مط الجمهورية ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م ص٣٨ ـ ٤١ ٠

(تابع) تواريخ مقـارنة

السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في	السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في
٣٦٢	١٢ تشرين اول ٩٧٢	٣٨٣	٢٦ شباط ٩٩٣
٣٦٣	٢ تشرين اول ٩٧٣	٣٨٤	١٥ شباط ٩٩٤
٣٦٤	٢١ ايلول ٩٧٤	٣٨٥	٥ شباط ٩٩٥
٣٦٥	١٠ ايلول ٩٧٥	٣٨٦	٢٥ كانون الثاني ٩٩٦
٣٦٦	٣٠ آب ٩٧٦	٣٨٧	١٤ كانون الاول ٩٩٧
٣٦٧	١٩ آب ٩٧٧	٣٨٨	٣ كانون الاول ٩٩٨
٣٦٨	٩ آب ٩٧٨	٣٨٩	٢٣ كانون الاول ٩٩٨
٣٦٩	٢٩ تموز ٩٧٩	٣٩٠	١٣ كانون الاول ٩٩٩
٣٧٠	١٧ تموز ٩٨٠	٣٩١	١ كانون الاول ١٠٠٠
٣٧١	٧ تموز ٩٨١	٣٩٢	٢٠ تشرين الثاني ١٠٠١
٣٧٢	٢٦ حزيران ٩٨٢	٣٩٣	١٠ تشرين الثاني ١٠٠٢
٣٧٣	١٥ حزيران ٩٨٣	٣٩٤	٣٠ تشرين الاول ١٠٠٣
٣٧٤	٤ حزيران ٩٨٤	٣٩٥	١٨ تشرين الاول ١٠٠٤
٣٧٥	٢٤ أيار ٩٨٥	٣٩٦	٨ تشرين الاول ١٠٠٥
٣٧٦	١٣ أيار ٩٨٦	٣٩٧	٢٧ ايلول ١٠٠٦
٣٧٧	٣ أيار ٩٨٧	٣٩٨	١٧ ايلول ١٠٠٧
٣٧٨	٢١ نيسان ٩٨٨	٣٩٩	٥ أيلول ١٠٠٨
٣٧٩	١١ نيسان ٩٨٩	٤٠٠	٢٥ آب ١٠٠٩
٣٨٠	٣١ آذار ٩٩٠	٤٠١	١٥ آب ١٠١٠
٣٨١	٢٠ آذار ٩٩١	٤٠٢	آب ١٠١١
٣٨٢	٩ آذار ٩٩٢	٤٠٣	٢٣ تموز ١٠١٢

(تابع) تواريخ مقارنة

السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في	السنة الهجرية	تبدأ بالتاريخ الميلادي في
٤٠٤	١٣ تموز ١٠١٣	٤٢٧	٥ تشرين الثاني ١٠٣٥
٤٠٥	٣ تموز ١٠١٤	٤٢٨	٢٥ تشرين الاول ١٠٣٦
٤٠٦	٢١ حزيران ١٠١٥	٤٢٦	١٦ تشرين الثاني ١٠٣٤
٤٠٧	١٠ حزيران ١٠١٦	٤٢٩	١٤ تشرين الاول ١٠٣٧
٤٠٨	٣٠ آيار ١٠١٧	٤٣٠	٣ تشرين الاول ١٠٣٨
٤٠٩	٢٠ آيار ١٠١٨	٤٣١	٢٣ ايلول ١٠٣٩
٤١٠	٩ آيار ١٠١٩	٣٢	١١ ايلول ١٠٤٠
٤١١	٢٧ نيسان ١٠٢٠	٤٣٣	٣١ آب ١٠٤١
٤١٢	١٧ نيسان ١٠٢١	٤٣٤	٢١ آب ١٠٤٢
٤١٣	٦ نيسان ١٠٢٢	٤٣٥	١ آب ١٠٤٣
٤١٤	٢٦ آذار ١٠٢٣	٤٣٦	٢٩ تموز ١٠٤٤
٤١٥	١٥ آذار ١٠٢٤	٤٣٧	١٩ تموز ١٠٤٥
٤١٦	٤ آذار ١٠٢٥	٤٣٨	٨ تموز ١٠٤٦
٤١٧	٢٢ شباط ١٠٢٦	٤٣٩	٢٨ حزيران ١٠٤٧
٤١٨	١١ شباط ١٠٢٧	٤٤٠	١٦ حزيران ١٠٤٨
٤١٩	٣١ كانون الثاني ١٠٢٨	٤٤١	٥ حزيران ١٠٤٩
٤٢٠	٢٠ كانون الثاني ١٠٢٩	٤٤٢	٢٦ آيار ١٠٥٠
٤٢١	٩ كانون الثاني ١٠٣٠	٤٤٣	١٥ آيار ١٠٥١
٤٢٢	٢٩ كانون الاول ١٠٣٠	٤٤٤	٣ آيار ١٠٥٢
٤٢٣	١٩ كانون الاول ١٠٣١	٤٤٥	٢٣ نيسان ١٠٥٣
٤٢٤	٧ كانون الاول ١٠٣٢	٤٤٦	١٢ نيسان ١٠٥٤
٤٢٥	٢٦ تشرين الثاني ١٠٣٣	٤٤٧	٢ نيسان ١٠٥٥

ثبت المصادر والمراجـــع

ملاحظـات :

١ ـ رتبت هذه المصادر والمراجع حسب الترتيب الهجائي لاسماء مؤلفيها المشهورين بها ٠

٢ ـ المتبع في تنظيم هذا الثبت عدم الاخذ بالملحقات للاسماء (ابن ، ابو ، ابي ، ال) ٠

القرآن الكريم ٠

١ ـ المصادر :

أ ـ المخطوطة :

بَحْشَل ـ أبو الحسن أسم بن سهل بن أسلم ٠

٢ ـ تاريخ واسط

مكتبة المتحف العراقي ـ بغداد رقم ٦ ودار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٤٨٣ تاريخ ٠ وحقق اخيراً من قبل كوركيس عواد مط المعارف بغداد ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م ٠

الحلبـي ـ أحمد بن محمد بن علي ٠

٣ ـ ملخص تاريخ الاسلام الكبير للذهبي ـ مكتبة الاوقاف ـ بغداد رقم ٥٨٨٥ ٠

سبط ابن الجوزي ـ شمس‌الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي ٠

٤ ـ مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ٠

نسخة المرحوم د ٠ مصطفى جواد ـ بغداد منسوخة عن نسخة خزانة باريس برقم ١٥٠٦ عربي ومصور دار الكتب المصرية القاهرة رقم ٥٥١ تاريخ ٠

الشبلـي ـ محمد بن عبدالله الشبلي السابقي الدمشقي الطرابلسي ٠

٥ ـ محاسن الوسائل الى معرفة الاوائل ٠

دار الكتب المصرية ـ القاهرة رقم ٤٥٥٧ تاريخ ٠

الصابيء ــ أبو اسحاق ابراهيم بن هلال ٠
٦ ــ المنتزع من كتاب التاجي ٠
مكتبة معهد المخطوطات ــ الجامعة العربية رقم ١٢٦٢ تاريخ ٠
ابن العديم ــ كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد بن هبة الله ٠
٧ ــ بغية الطلب ٠
دار الكتب المصرية ــ القاهرة رقم ١٥٦٦ تاريخ ٠
العينـي ــ بدرالدين محمود بن احمد بن موسى ٠
٨ ــ عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ٠
مصور دار الكتب المصرية ــ القاهرة رقم ٢٥٨٤ تاريخ ٠
القزوينـي ــ أبو القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعي ٠
٩ ــ التدوين في أخبار قزوين ٠
دار الكتب المصرية ــ القاهرة رقم ٢٦٤٨ تاريخ ٠

ابن النجار ــ محب الدين أبو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة اللـه بن محاسن ٠
١٠ــ ذيل تاريخ بغداد (التاريخ المجدد لمدينة السلام) ٠
نسخة ميخائيل عواد ــ بغداد ــ مصورة عـن نسـخة خزانة باريس برقم ٢١٣١ تاريخ ٠

ب ــ المطبوعة :

ابن الاثير ــ عزالدين ابو الحسن الجزري
١١ــ الكامل في التاريخ ٠
مط البـابي الحلبي ــ القاهـرة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م ، والمط المنيرية ــ القـاهرة ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م ، ط دار صـادر ــ بيروت ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م ٠
١٢ــ اللباب في تهذيب الانساب ٠
ط مكتبة المقدسي ــ القاهرة ١٣٥٦ ــ ١٣٥٧هـ / ١٩٣٧ ــ ١٩٣٨م ٠
الأزدي ــ علي بن ظافـر ٠
١٣ــ بدائع البدائـه ٠
مط بولاق ــ القاهرة ١٢٧٨هـ / ١٨٦١م ٠

الازدي ــ ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس ٠
١٤ــ تاريخ الموصل ٠
تحقيق ــ د ٠ علي حبيبه ، مؤسسة دار التحـرير للطبـع والنشر ــ القاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧ م ٠

الازرقـي ـ أبو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد ٠
١٥ ـ أخبار مكة ـ الناشر مكتبة خياط ـ بيروت بدون تاريخ ٠

الاصفهاني ـ حمزه بن الحسن ٠
١٥ ـ تاريخ سنى ملوك الارض والانبياء ٠
تقديم يوسف يعقوب مسكوني ، دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م ٠

الاصفهاني ـ ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد الاموي القرشي ٠
١٦ـ الاغاني ٠
ط دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٤٦ ـ ١٣٥٥هـ ١٩٢٧ ـ ١٣٦م ٠
ط دار الثقافـة ـ بيـروت ١٣٧٥ ـ ١٣٨١هـ / ١٩٥٥ ـ ١٩٦١ م ٠

ابن ابي اصيبعة ـ موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم الخزرجي ٠
١٧ـ عيون الانبياء في طبقات الاطباء ٠
مط الاقبال ـ بيروت ٠

ابن الانباري ـ ابو البركات عبدالرحمن بن محمد ٠
١٨ـ نزهة الالباء في طبقات الادباء ٠
تحقيق د ٠ ابراهيم السامرائي ، مط المعارف بغداد ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م ٠

بحشل ـ ابو الحسن اسلم بن سهل بن اسلم ٠
١٩ـ تاريخ واسط ٠
تحقيق كوركيس عواد ـ مطبعة المعارف ـ بغداد ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م ٠

البلاذري ـ احمد بن يحيى بن جابر بن داود ٠
١٩ـ فتوح البلدان ٠ مط لجنة البيان القاهرة ـ ١٣٧٦/١٩٥٦م ٠
٢٠ـ انساب الاشراف ٠
تحقيق غوتيني القدس ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م ٠

البيهقي ـ ابراهيم بن محمد ٠
٢١ـ تتمة صيوان الحكمة ٠
ط لاهـــور ٠

ابن تغرى بردى ـ جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي ٠
٢٢ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٠
مط دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٤٨ ـ ١٣٧٥هـ / ١٩٢٩ ـ ١٩٥٥ م ٠

التنوخي ــ ابو علي المحسن بن علي بن محمد بن فهيم ٠

٢٣ــ الفرج بعد الشدة ٠
ط القاهرة ١٣٢١ ــ ١٣٢٢هـ / ١٩٠٣ ــ ١٩٠٤م ، ومط دار الطباعة المحمدية ــ القاهرة ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م ٠

٢٤ــ المستجاد من فعلات الاجواد ٠
تحقيق محمد كرد علي ، مط الترقي دمشق ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م ٠

٢٥ــ نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة (جامع التواريخ) ج١ ــ بعناية وتصحيح د ٠ س ٠ مرجليوث ، مط امين هندية ــ القاهرة ١٣٤٠هـ ــ ١٩٢١م ٠
ج٢ ، ٨ ــ منشور في مجلة المجمع العلمي العربي دمشق ــ مج ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ٠
ج٨ ــ بعناية ، مرجليوث مط المقيد دمشق ١٣٤٩هـ ــ ١٣٩٠م ٠

التوحيدي ــ ابو حيان علي بن محمد بن العباس ٠

٢٦ــ الامتاع والمؤانسة ٠
تحقيق احمد امين واحمد الزين ٠
مط لجنة التاليف والترجمة والنشر ــ القاهرة ٠

٢٧ــ مثالب الوزيرين ٠
تحقيق ابرهايم الكيلاني ٠
مط دار الفكر العربي ــ دمشق ١٣٨١هـ / ١٩٦١م ٠

الثعالبي ــ أبو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل ٠

٢٨ــ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٠
تحقيق د ٠ ابو الفضل ابراهيم ، ط مكتبة نهضة مصر ــ القاهرة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م ٠

٢٩ــ يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ٠
مط الصاوي ــ القاهرة ١٣٥٢هـ / ١٩٢٤م ٠ وتحقيق محي الدين عبدالحميد ، مط السعادة القاهرة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥ ٠

الجاحظ ــ ابو عثمان عمرو بن بحر البصري ٠

٣٠ــ البيان والتبين ٠
تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، مط لجنة التاليف والترجمة والنشر ــ القاهرة ٣٦٨هـ / ١٩٤٩م ٠

٣١ــ الحيوان ــ تحقيق عبدالسلام محمد هرون ــ مط البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م ٠

الجرجاني ـ ابو الحسن علي بن محمد بن علي ·
٣١ـ المنتخب من كنايات الادباء واشارات البلغـــاء ط القـــاهرة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م ·

ابن الجزري ـ شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد العمري ·
٣٢ـ غاية النهاية في طبقات القراء ·
الناشر ـ ج · براجستراسر ، ط القاهرة ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م ·

ابن الجوزي ـ جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي ·
٣٣ـ صفة الصفوة ·
مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهنـــد ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م ·
٣٤ـ مناقب بغداد ·
تحقيق ـ محمد بهجة الاثري ، مط دار الســلام ـ بغـــداد ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م ·
٣٥ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم ·
(١٠ مجلدات) ج٥ ـ ١٠ المطبوع منه باعتناء الدكتور ســالـم الكرنكوري ، مط دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٥٧ ـ ١٣٦٠هـ / ١٩٣٨ ـ ١٩٤١م ·

الجــوهري ـ اسماعيل حماد ·
٣٦ـ الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ·
تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، مط دار الكتـــاب العربي ـ القاهرة ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م ·

ابن أبي حاتم ـ أبو محمد عبدالرحمن بن محمد التميمي الحنظلي الرازي ·
٣٧ـ الجرح والتعديل ·
مط دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ، الهند ـ ١٣٦٠ ـ ١٣٧٣هـ / ١٩٤١ ـ ١٩٥٣م ·

حاجي خليفة ـ مصطفى بن عبدالله المعروف بكاتب جلبي ·
٣٨ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون · باعتناء محمـــد شرف‌الدين بالتقيا ورفعت بيلكه الكليسي ، ط وكالة المعارف التركية ـ استانبول ١٣٦٠ ـ ١٣٦٢هـ / ١٩٤١ ـ ١٩٤٣م ·

ابن حجر ـ شهاب الدين ابو الفضل محمد بن أحمد بن على العسقلاني المصري ·
٣٩ـ الاصابة في تمييز الصحابة ·
٤٠ـ تهذيب التهذيب ·
مط دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهنـــد ـ

١٣٢٥ ـ ١٣٢٧هـ / ١٩٠٧ـ١٩٠٩م ٠
٤١ـ لسان الميزان ٠
مط دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٢٩هـ/١٩١١ م ٠
ابن حجة الحموي ـ تقي الدين بن أبي بكر بن علي الحنفي ٠
٤٢ـ ثمرات الاوراق في المحاضرات ٠
مطبوع بهامش (كتاب المستطرف في كل فن مستظرف) المط الميمنية القاهرة ـ ١٣١٤هـ / ١٨٩٦م ٠
ابن حزم ـ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الاندلسي ٠
٤٣ـ جمهرة انساب العرب ٠
تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، مط دار المعارف ـ القاهرة ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م ٠
ابن هسّول ـ ابو العلاء محمد بن علي ٠
٤٤ـ تفضيل الاتراك على سائر الاجناد ٠
تحقيق ـ المرحوم المؤرخ ـ عباس العزاوي ، ط استانبول ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م ٠
ابن خرداذبه ـ ابو القاسم عبيدالله بن عبدالله ٠
٤٥ـ المسالك والممالك ٠
باعتناء أم ٠ جي ٠ دي غويه بـريل ـ ليدن ١٣٠٩هـ/١٨٩١م ٠
الخطيب البغدادي ـ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ٠
٤٦ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام ٠
مط السعادة ـ القاهرة ١٣٤٩هـ/١٩٣١م ٠
ابن الخطيب ـ لسان الدين أبوعبدالله محمد بن عبدالله السلماني ٠
٤٧ـ الاحاطة في أخبار غرناطة ٠
تحقيق محمد عبدالله عنان ٠ مط دار المعارف القاهرة ٠ ذخائر العرب ١٧ ٠
تحقيق محمد عبدالله عنان ٠ مط دار المعارف القاهرة ـ ذخائر العرب ١٧ ٠
ابن خلدون ـ عبدالرحمن بن محمد بن جابر ٠
٤٨ـ كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ٠
دار الكتاب اللبناني ـ مط الباسلية ١٣٧٣هـ/١٩٥٧م ، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٧م ، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م ٠
٤٩ـ المقدمة ٠

مط دار احياء التراث العـــربي ـ بيروت ، ومط التقـدم ـ التقدم ـ القاهرة ٠

ابن خلكان ـ شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن أبي بكر ٠

٥٠ـ وفيات الاعيان ٠
تحقيق ـ محمد محيي‌الدين عبدالحميد ٠
مط السعادة ـ القاهرة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م ٠ ومط الغريب ـ بيروت ٠

الخوارزمي ـ ابو عبدالله بن أحمد بن يوسف الكاتب ٠

٥١ـ مفاتيح العلوم ٠
مط الشرق ـ القاهرة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م ٠

ابن دقماق ـ صارم‌الدين ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي ٠

٥٢ـ الانتصار لواسطة عقد الامصار ٠

الدميـري ـ كمال الدين ٠

٥٣ـ حياة الحيوان الكبرى ٠
مط حجازي ـ القاهرة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م ٠

الذهبي ـ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ٠

٥٤ـ تذكرة الحفاظ ٠
مط دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٧٥ـ ١٣٧٧هـ / ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧م ٠

٥٥ـ دول الاسلام ٠
مط دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهنـــد ١٣٦٤هـ ـ ١٩٤٤م ٠

٥٦ـ العبر في خبر من غبر ٠
مط دار المطبوعـــات والنشر ـ الكويت ١٣٨٠ـ١٣٨٦هـ / ١٩٦٠ ـ ١٩٦١م ٠

٥٧ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٠
تصحيح محمد بدرالدين الغساني ، مط السـعادة ـ القاهرة ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م ٠

الزُبيدي ـ ابو بكر محمد بن الحسن الزُبيدي الاندلسي الاشبيلي

٥٨ـ طبقات النحويين واللغوين ٠
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ ط القاهرة ٠

الزَبيدي ـ محب الدين ابو الفيض محمد مرتضى الحسين الواسطي ٠

٥٩ـ تاج العروس في جواهر القاموس ٠
المط الخيرية القاهــرة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م ، وط دار صـــادر بيروت ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ٠

الزمخشري ـ أبو القاسم جارالله محمود بن عمر ٠
٦٠ـ الكشاف ٠
ط القاهرة ٠
ابن الساعي ـ تاج الدين أبو طالب على بن أنجب الخازن ٠
٦١ـ الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ٠ تحقيق المرحوم د ٠ مصطفى جواد ٠ المط السريانية ـ بغداد ١٣٥٣هـ / ١٣٩٤م ٠
السبكي ـ تاج الدين أبو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي ٠
٦٢ـ طبقات الشافعية الكبرى ٠
المط الحسينية ـ القاهرة ١٣٢٤هـ ـ ١٩٠٦م ، وط محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح الحلو ـ القاهرة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ٠
السخاوي ـ محمد بن عبدالرحمن ٠
٦٣ـ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ ٠
ط دمشق ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠ ٠ ومطبوع ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين ، لروزنثال تعريب د ٠ صالح أحمد العلي بغداد ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م ٠
السراج ـ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين ٠
٦٤ـ مصارع العشاق ٠
ط الاستانة ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م ٠
ابن سعد ـ محمد كاتب الواقدي ٠
٦٦ـ الطبقات الكبير ٠
تحقيق سخاو ١٣٢٣ ـ ١٣٤٠هـ/١٩٢١١٩٠٥م ، وط بيروت ١٢٧٧ ـ ١٣٧٨هـ/١٩٥٧ ـ ١٩٥٨م ٠
السمعاني ـ أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي ٠
٦٧ـ الانساب ٠
بعناية مرجليوث ليدن ـ بريل ١٣٣١هـ / ١٩١٢م ٠ وتحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني مط دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٨٤ ـ ١٣٨٦هـ/١٩٦٤ ـ ١٩٦٦م ٠ وطبعة مصورة بالاوفست في مكتبة المثنى بغداد ـ ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م ٠
ابن سنان ـ ثابت الصابىء ٠
٦٨ـ تاريخ أخبار القرامطة ٠
تحقيق د ٠ سهيل زكار ـ مط دار العلم بيروت ١٣٩١هـ / ١٩٧١م ٠

السيوطي ــ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بــن ســابق الدين الخضيري ٠

٦٩ ــ الاتقان في علوم القرآن ٠
مط بولاق ــ القاهرة ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م ٠

٧٠ــ تاريخ الخلفاء ٠
تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ٠
مط السعادة ــ القاهرة ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م ٠

٧١ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٠
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيــم ــ ط القــاهرة ١٣٨٤ ــ ١٣٨٥هـ / ١٩٦٤ ــ ١٩٦٥م ٠

٧٢ــ طبقات المفسرين ٠
ط ليدن ــ ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م ٠

٧٣ــ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٠
مط عيسى البابي الحلبي ــ القاهرة ٠

٧٤ــ الوسائل الى مسامرة الاوائل ٠
تحقيق محمد اسعد طلس ــ بغداد ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م ٠

أبو شامه ــ شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي الدمشقي ٠

٧٥ــ كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ٠ نشر وتحقيق أ ٠ د ٠ محمد حلمي محمد أحمد ٠
مط لجنة التاليف والترجمــة والنشر ــ القــاهرة ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م ٠

أبو شجاع الروذراوري ــ الوزير محمد بن الحسين ٠

٧٦ــ ذيل تجارب الامم ٠
بأعتناء هـ ٠ ف أمدروز ٠ مط شركة التمــدن الصناعيـــة ــ القاهرة ١٣٣٤هـ/١٩١٦م ٠

الشيرازي ــ أبو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف ٠

٧٧ــ طبقات الفقهاء ٠
مط بغداد ــ بغداد ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م ٠

الصابيء ــ أبو اسحق ابراهيم بن هلال ٠

٧٨ــ رسائل أبي اسحق الصابيء ٠
تحقيق شكيب ارسلان ٠ ط بيروت ١٣١٦هـ ــ ١٨٩٨م ٠

٧٩ــ رسائل الصابيء والشريف الرضي ٠
تحقيق محمد يوسف نجم ٠ ط الكويت ١٣٨١هـ/١٩٦١م ٠

٨٠ــ المنتزع من كتاب التاجي ٠
تحقيق د ٠ محمد حسين الزبيدي ٠ مط دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ٠

الصفدي ـ صلاح الدين خليل بن أيبك ·
٨١ـ الوافي بالوفيات ·
ج١ ـ تحقيق هلموث ، ريتر ـ فيسبادن ١٣٨٢هـ/١٩٦٢ ·
ج٣ ـ ٤ ـ المط الهاشمية دمشق ١٧٧٣ ـ ١٣٧٩ ـ ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٣ ـ ١٩٥٩م ·
٨٢ـ نكت الهميان ·
المط الجمالية ـ القاهرة ٣٣٠هـ ـ ١٩٦١م ·
الصولي ـ أبو بكر محمد بن يحيى ·
٨٢ـ أخبار الراضي بالله والمتقي لله ، او تاريخ الدولة العباسية من من سنة ٣٢٢ الى ٣٣٣ هـ من كتاب كتاب الاوراق ·
نشر ، ج · هيورث · دون مط الصاوي ـ القاهرة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م ·
٨٣ـ أدب الكتاب ·
تحقيق محمد بهجة الاثري ، المط السلفية ـ القاهرة ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م ·
طاش كبرى زاده ـ أبو الخير عصام الدين أحمد بن خليل بن مصطفى ·
٨٤ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ·
تحقيق كامل كامل بكري وعبدالوهاب أبو النور ·
دار الكتب الحديثة ، مط الاســـتقلال ـ القاهرة ١٣٨٨هـ ظ ١٩٦٨م ·
الطبــري ـ أبو جعفر محمد بن جرير ·
٨٥ـ تاريخ الرسل والملوك ·
ط دار المعارف ـ القاهرة ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م ·
ابن الطِقْطَي ـ فجر الدين محمد بن علي بن طَباطَبا ·
٨٦ـ الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ·
تحقيق على الجارم ومحمد عوض ابراهيم ـ مط دار المعارف ـ القاهرة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م ·
طيفور ـ أحمد بن أبي طاهر ·
٨٧ـ تاريخ بغداد ·
تحقيق هنس كلر ، باسل ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م ·
وتحقيق محمد زاهر بن الحسن الكوثري ـ القاهرة ١٣٦٨هـ / ١٤٩٩م ·
العباسي ـ عبدالرحيم بن عبدالرحمن ·
٨٨ـ معاهد التنصيص ·

تحقيق ابراهيم الدسوقي ٠
ط بولاق ـ القاهرة ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م ٠

ابن العبري ـ غريغر يوسف أبو الفرج بن هارون بن توما الملطي ٠
٨٩ـ تاريخ مختصر الدول ٠
تحقيق الاب انطون صالحاني اليسوعي ـ بيروت ـ ١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م ، والمط الكاثوليكية بيروت ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م ٠

العقبسي ـ أبو نصر محمد بن عبدالجبار ٠
٩٠ـ تاريخ اليميني ٠
المطبوع بهامش (الكامل ـ لابن الاثير ج١٠ ـ ١٢ ، مط بولاق ـ القاهرة ١٣٩٠هـ / ١٨٧٣م ٠

ابن العماد الحنبلي ـ أبو الفلاح عبدالحي ٠
٩١ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٠
مط مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م ٠

ابن العميد ـ الشيخ المكين جرجس ٠
٩٢ـ تاريخ المسلمين ٠
ط ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م ٠

عريب ـ ابن سعد القرطبي ٠
٩٣ـ صلة تاريخ الطبري ٠
ط دي غويه ، ليدن ١٣١٥هـ/١٨٩٧م ٠
ط القاهرة ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م ٠

غرس النعمة ـ ابو الحسن محمد بن هلال بن المحسن الصابىء ٠
٩٤ـ الهفوات النادرة ٠
تحقيق د ٠ صالح الاشتر ٠ مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م ٠

ابو الفداء ـ الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن على بن محمود بن محمد بن بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب الشافعي ٠
٩٥ـ المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء) ط الاستانة ١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م ، وط القاهرة ١٤٢٥هـ/١٩٠٧م ٠

ابن فرحون ـ ابراهيم بن علي بن محمد ٠
٩٦ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ٠ ط تونس ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨ ، وط القاهرة ١٣٢٩هـ / ١٩١١م ٠

الفيروزآبادي ـ مجدالدين محمد بن يعقوب ٠
٩٧ـ القاموس المحيط ٠
مط الميرية ـ بولاق ، القاهرة ١٣٠١هـ/١٨٨٣م ٠

ابن قتيبة ـ أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري ٠
٩٨ـ عيون الاخبار / مط دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٤٤ ـ ١٣٤٩هـ / ١٩٢٥ ـ ١٩٣٠م ٠
٩٩ـ المعارف ٠
تصحيح وتعليق محمد اسماعيل عبدالله الصاوي ، القاهرة ١٣٥٣هـ / ١٩٣٥م٠
القرشي ـ محيي الدين عبدالقادر بن محمد بن نصرالله ٠
١٠٠ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٠
مطبعة دائرة المعارف النظامية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٣٢هـ ـ ١٩١٣م ٠
القرماني ـ أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد بن سنان ٠
١٠١ـ أخبار الاول وآثار الدول ٠
ط حجر ـ بغداد ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م ٠
ابن قطلوبغا ـ ابو العدل زين الدين قاسم ٠
١٠٢ـ تاج التراجم في طبقات الحنفية ٠
مط العاني ، بغداد ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م ٠
ابن القفطي ـ جمال الدين علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبدالوهاب ٠
١٠٣ـ انباه الرواة على انباه النحاة ٠
تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ـ القاهرة ١٣٧٠ ـ ١٣٧٥هـ/١٣٧٥هـ / ١٩٥٠ ـ ١٩٥٥م ٠
١٠٤ـ كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء ٠
ط ليبزج ١٣٢١هـ / ١٩٠٣ ، ومط السعادة ـ القاهرة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م ٠
ابن القلانسي ـ ابو يعلى حمزة ٠
١٠٥ـ ذيل تاريخ دمشق ٠
تحقيق آمدروز ، ط بيروت ١٣٦هـ/١٩٠٨م ٠
القلقشندي ـ أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ٠
١٠٦ـ صبح الاعشى في صناعة الانشا ٠
المط الاميرية ـ القاهرة ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م ٠
الكتبي ـ محمد بن شاكر بن أحمد ٠
١٠٧ـ فوات الوفيات ٠
تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة ـ القاهرة ١٣٧١هـ/١٩٥١م ٠
ابن كثير ـ عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن كثير القرشي البصري ٠
١٠٨ـ البداية والنهاية في التاريخ ٠
مط السعادة ـ القاهرة ١٣٤٨ ـ ١٣٥٨هـ/١٩٢٩ ـ ١٩٣٩م ٠

ابن ماكولا ـ الامير علي بن هبة الله ٠
١٠٩ـ الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والانساب ٠
تحقيق عبدالرحمن المعلمي اليماني ـ حيدر آباد الدكـن ـ الهند ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م ٠

المجلسي ـ
١١٠ـ الاجازات من بحار الانوار ٠
ط حجر ـ طهران ، ايران ٠

المراكشي ـ محيي الدين أبو محمد عبدالواحد بن علي التميمي ٠
١١١ـ المعجب في تلخيص أخبار المغرب ٠
ط دوزي ، ليدن ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م ، وط الجزائر ١٣١١هـ / ١٩٨٣م ٠

المرزباني ـ ابو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى ٠
١١٢ـ معجم الشعراء ٠
تصحيح ف ٠ كرنكـو ، نشر مكتبـة القدس ـ القاهـرة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م ٠ وتحقيق عبدالسلام أحمد فراج ـ دار احياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م ٠
١١٣ـ نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاه والادبـاء والشعراء والعلماء ٠
تحقيق رودلف زلهايم ٠ المط الكاثوليكية ـ بيروت ١٣٨٤هـ/ ١٦٦٤م ٠

المسعودي ـ أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ٠
١١٤ـ التنبيه والاشراف ٠
مكتبة خياط ، بيروت ـ ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م ٠
١١٥ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ٠
تحقيق محيي الدين عبدالحميد ـ مط السعادة ، القـاهرة ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨ ٠ م

مسكويه ـ أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب ٠
١١٦ـ تجارب الامم ٠
باعتناء هـ ٠ ف آمدروز ، مط شركة التمـدن الصناعية ـ القاهرة ١٣٣٢ ـ ١٣٣٣هـ/١٩١٤ ـ ١٩١٥م ٠
١١٧ـ تهذيب الاخلاق ٠
ط القاهرة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م ٠ ومط مدرسة والـدة عباس باشا الاول ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م ٠

١١٨ـ السعادة ٠
تقديم سيد علي الطوبجي ، ط القاهرة ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م ٠
١١٩ـ العقل الازلي (جاويدان خرد) ٠
ط حجبريه ، طهران ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م ، وط الجزائر ١٣١٦هـ / ١٨٩٨م ٠
١٢٠ـ العيون والحدائق في أخبار الحقائق ٠
ط ، بريل ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م ٠
١٢١ـ الفوز الاصغر ٠
ط بيروت ٣١٩هـ/١٩٠١ ، وط القاهرة ١٣٢٥هـ /
١٢٢ـ لغز قابس صاحب أفلاطون ٠
ط مدريد ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م ، وط القاهرة ١٣٢٥هـ /
١٢٣ـ الهوامل والشوامل ٠
تحقيق أحمد أمين وأحمد صقر ، مط لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ١٣٧١هـ / ١٩٥١م ٠
١٢٤ـ وصية فيثاغورس الذهبية ٠
نشر الاب لويس شيخو اليسوعي ٠ ط بيروت ٠

المقدسي ـ شمس الدين أبو عبدالله محمد الشافعي المعروف بالبشاري ٠
٢٥ـ أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ٠
ط دي غويه ، ليدن ١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م ٠

المقري ـ شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني ٠
١٢٦ـ نفح الطيب من غصن اندلس الرطيب ٠
وط بولاق ـ القاهرة ١٢٩٧هـ / ١٨٦٢م ٠

المقريزي ـ تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر ٠
١٢٧ـ المواعظ والاعتبار في الخطط والآثار (الخطط المقريزية) ٠
مط بولاق ـ القاهرة ١٧٧٠هـ / ١٨٥٣م ٠

ابن منظور ـ جمال الدين محمد بن مكرم ٠
١٢٨ـ لسان العرب ٠
المط الميرية ـ بولاق ، القاهرة ١٣٠٠ ـ ١٣٠٨هـ / ١٨٨٢ ـ ١٨٩٠م ٠

ابن النديم ـ محمد بن اسحق بن محمد بن اسحق أبو الفرج ابن أبي يعقوب النديم الوراق البغدادي ٠
١٢٩ـ الفهرست ٠
مط الرحمانية ـ القاهرة ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م ٠

أبو نعيم الاصفهاني ـ أحمد بن عبدالله بن أحمد ٠
١٣٠ـ حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ٠

النويري ـ أحمد بن عبدالوهاب ٠
١٣١ـ نهاية الارب في فنون الادب ٠
مط دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٨ ـ ١٣٧٥هـ / ١٩٢٩ ـ ١٩٥٥م ٠
هلال الصابي ـ أبو الحسين هلال بن المحسن بن ابراهيم ٠
١٣٢ـ تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ٠
اعتناء آمدروز ـ ط القاهرة ٠
أول الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء) ، مط الآباء اليسوعيين ـ بيروت ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م ، تقديم عبدالستار أحمد فراج ، ط عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م ٠
١٣٣ـ أقسام ضائعة من كتاب : تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ٠
جمع وتعليق ميخائيل عواد ، مط المعارف بغداد ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م ٠
١٣٤ـ رسوم دار الخلافة ٠
تحقيق ميخائيل عواد ، مط العاني ـ بغداد ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م ٠
١٣٥ـ كتاب التاريخ ٠
اعتناء هـ ٠ ف ٠ آمدروز ، مط شركة التمدن الصناعية ، القاهرة ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م ٠
الهمذاني ـ بديع الزمان أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد ٠
١٣٦ـ رسائل بديع الزمان ٠
شرح ابراهيم بن علي الاحدب الطرابلسي ، ط بيروت٠
الهمذاني ـ محمد بن عبدالملك ٠
١٣٧ـ تكملة تاريخ الطبري ٠
تحقيق البرت يوسف كنعان ـ المط الكاثوليكية ـ بيروت ١٣٨١هـ هـ / ١٩٦١م ٠
وكيـــع ـ محمد بن خلف بن حيان ٠
١٣٨ـ أخبار القضاة ٠
تصحيح وتعليق عبدالعزيز مصطفى المراغي ٠ مط الاستقامة ، القاهرة ١٣٦٦ ـ ١٣٦٩هـ / ١٩٤٧ ـ ١٩٥٠م ٠
اليافعي ـ عبدالله بن سعد اليمني المكي ٠
١٣٩ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ٠
مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م ٠

ياقوت الحموي ـ شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي ٠
١٤٠ـ معجم الادباء ٠ (ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ٠
مط دار المأمون ـ القاهرة ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م ٠
١٤١ـ معجم البلدان ٠
ط ليبزج ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م ٠ وأفسيت ـ طهران ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م ٠
اليعقوبي ـ أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب ٠
١٤٢ـ تاريخ اليعقوبي ٠
ط بريل ليدن ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م ٠

ج ـ دواوين الشعر :

الشريف الرضي ـ أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الابرش ٠
١٤٣ـ ديوان الشريف الرضي ٠
ط بيروت ١٣٨١هـ / ١٩٦١م ٠
الشريف المرتضى ـ علي بن الحسين ٠
١٤٤ـ ديوان الشريف المرتضى ٠
تحقيق رشيد الصفار ، ط القاهرة ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م ٠
مهيار الديلمي ـ
١٤٥ـ ديوان مهيار الديلمي ٠
مط دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٥م ٠

٢ ـ المراجع العربية :ـ

أ ـ الدراسات العربية الحديثة :

الابراشي ـ محمد عطية ـ وأبو الفتوح محمد التونسي ٠
١٤٦ـ (الجاحظ ، ابن الهيثم ، ابو نصر الفارابي) ٠ سلسلة تراجم أعلام الثقافة العربية ـ مط نهضة مصر ـ القاهرة ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م ٠
أحمـــد ـ د ٠ محمد حلمي محمد ٠
١٤٧ـ الخلافة والدولة في العصر العباسي ، المط العربية الحديثة ـ القاهرة ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م ٠
الاصمعي ـ محمد جواد ٠
١٤٨ـ أبو الفرج الاصفهاني وكتابه الاغاني ٠
مط دار المعارف ـ القاهرة ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م ٠

الاعظمي ـ علي ظريف .

١٤٩ـ تاريخ الدولة الفارسية في العراق .
مط الفرات ، بغداد ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م .

الآلوسي ـ أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود شكري البغدادي .

١٥٠ـ بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب .
ط القاهرة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥ م.

١٥١ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى .
مط بولاق ـ القاهرة ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م .

أمـين ـ أحمـد .

١٥٢ـ ظهر الاسلام .
مط لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهـرة ١٣٨٦هـ /

البـاشـا ـ حسن .

١٩٦٦م .

١٥٣ـ الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية .
مط لجنة البيان العربي ـ القاهرة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .

١٥٤ـ الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار . مطبعة لجنة البيان العربي ـ القاهرة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧ .

بـدر ـ د . أحمـد

١٥٥ـ أصول البحث العلمي ومناهجه .
وكالة المطبوعات ـ الكويت ١٩٣٥هـ/١٩٧٥م .

بدوي ـ د . عبدالرحمن .

١٥٦ـ مناهج البحث العلمي .
وكالة المطبوعات ـ الكويت ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م .

البستاني ـ المعلم بطرس .

١٥٧ـ محيط المحيط .
ط بيروت ١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م .

البغدادي ـ اسماعيل باشا بن محمد البابانى .

١٦١ـ دليل خارطة بغداد قديما وحديثا .

١٥٨ـ ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .
تصحيح وطبع محمد شرف‌الدين بالتقيا ، ورفعـت بيلكـه الكليسي المكتبة الاسلامية ـ طهران ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م .

١٥٩ـ هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . مط وكالة المعارف ، استانبول ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م .

جـواد ـ المرحوم د . مصطفى .

١٦٠ـ دراسات في فلسفة النحو .
ط بغداد .

جـــواد ـ د · مصطفى ، والمهندس د · أحمد نسيم سوسه ·
مط المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م ·
حاطـــوم ـ د · نورالدين حاطوم ·
١٦٢ـ المدخل الى التاريخ ·
مط الانشاء ـ دمشق ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م ·
حتـــي ـ د · فيليب ، ود · أدور جرجي ، ود · جبرائيل جبور ·
١٦٣ـ تاريخ العرب ، المطول ·
دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ، بيروت ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م ·
حسن ـ د · حسن ابراهيم
١٦٤ـ تاريخ الاسلامي السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ·
مط السنة المحمدية ، القاهرة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥·
حسن ـ د · علي ابراهيم ·
١٦٥ـ استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الاسلامي العام ·
مط السعادة ـ القاهرة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م ·
حسن ـ محمد عبدالغني ·
١٦٦ـ التاريخ عند المسلمين ·
سلسلة كتـــابك ٣٢ مط دار المعـــارف القـــاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م ·
١٦٧ـ علم التاريخ عند العرب ·
سلسلة مع العرب ٩ مط التقدم ، القاهرة ١٣٨١هـ/١٩٦١ م ·
الحسني ـ عبدالرزاق ·
١٦٨ـ الصابئون في حاضرهم وماضيهم ·
مط العرفان ـ صيدا ـ لبنان ١٣٧٨هـ / ١٩٥٥م ·
الخالدي ـ د · فاضل عبداللطيف ·
١٦٩ـ الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال ق ٥ هـ ·
مط الايمان بغداد ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م ·
الخربوطلي ـ د · علي حسني ·
١٧٠ـ المسعودي ·
مط دار المعارف ـ القاهرة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م ·
الدجيلي ـ عبدالصاحب عمران ·
١٧١ـ أعلام العرب في العلوم والفنون ·
مط النعمان ـ النجف ، العراق ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ·
١٧٢ـ عصر امرة الامراء في العراق ·

الدوري ـ تقي‌الدين عارف ٠
مط أسعد ، بغداد ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ٠
الدوري ـ د ٠ عبدالعزيز عبدالكريم ٠
١٧٣ـ بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ٠
المط الكاثوليكية ، بيروت ١٣٨١هـ/١٩٦١م ٠
١٧٤ـ تفسير التاريخ ٠
مط الارشاد ـ بغداد (بدون تاريخ) ٠
١٧٥ـ دراسات في العصور العباسية المتأخرة ٠
مط السريان ـ بغداد ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م ٠
الزركلي ـ خيرالدين ٠
١٧٦ـ الاعـــلام ٠
مط كوستاتسوماس ، القاهرة ١٣٥٩هـ /١٩٥٤م ٠
زيـــدان ـ جرجي ٠
١٧٧ـ تاريخ آداب اللغة العربية ٠
مط دار الهلال ـ القاهرة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م ٠
زيـــدان ـ د ٠ محمود ٠
١٧٨ـ مناهج البحث الفلسفي ٠
مط الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ الاسكندرية ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م ٠
ســـالم ـ د ٠ السيد عبدالعزيز ٠
١٧٩ـ التاريخ والمؤرخون العرب ٠
مط شركة الاسكندرية ، الاسكندرية ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ٠
سركيس ـ يوسف اليان ٠
١٨٠ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة ٠
ط القاهرة ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨ ٠
ســـرور ـ د ٠ محمد جمال الدين ٠
١٨١ـ النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق في ق٤ ، ٥هـ ٠
ط القاهرة ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م ٠
سليمان ـ د ٠ أحمد السعيد ٠
١٨٢ـ تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسرة الحاكمة ٠
مط دار المعارف ـ القاهرة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ٠
سمعان ـ د ٠ وهيب ٠
١٨٣ـ دراسات في المناهج ٠
مط الانجلو المصرية ـ القاهرة ١٣٨هـ/١٩٧٧م ٠

سوسه ـ المهندس د · أحمد نسيم ·
١٨٤ـ الشريف الادريسي في الجغرافيا العربية ·
مط مكتب صبري للطباعة ـ بغداد ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ·
سيد ـ فؤاد ·
١٨٥ـ فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ الى سنة ١٩٥٥م ·
مط دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٨١هـ / ١٩٦١ ·
شلبي ـ د · احمد ·
١٨٦ـ موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ـ الخلافة العباسية ·
١٨٧ـ موسوعة النظم والحضارة الاسلامية ـ تاريخ المناهج الاسلامية ·
مط السنة المحمدية ـ القاهرة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م ·
الشكعه ـ د · مصطفى ·
١٨٨ـ معالم الحضارة الاسلامية ·
مط دار العلم للملايين ـ بيروت ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ·
الطباخ ـ محمد راغب ·
١٨٩ـ الثقافة الاسلامية ·
مط مكتبة طباخ ، حلب ـ سوريا ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م ·
طلفاح ـ خيرالله ·
١٩٠ـ كنتم خير أمة أخرجت للناس واولئك آبائي) ·
عبدالرؤوف ـ د · عصام الدين ·
١٩١ـ الحواضر الاسلامية الكبرى ·
ط دار الفكر العربي ـ القاهرة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٩م ·
عثمان ـ د · حسن ·
٩١٢ـ منهج البحث التاريخي ·
مط دار المعارف ـ القاهرة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ·
عزت ـ عبدالعزيز ·
١٩٣ـ ابن مسكويه فلسفته الاخلاقية ومصادرها ·
مط الحلبي ـ القاهرة ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م ·
شركة الرابطة للطبع والنشر بغداد ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م ·
علي ـ د · جواد ·
١٩٤ـ تاريخ العرب قبل الاسلام ·
شركة الرابطة للطبع والنشر بغداد ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م ·

الغـــلامي ـ عبدالمنعم ٠
١٩٥ـ مآثر العرب والاسلام في القرون الوسطى ٠
مط أم الربيعين ـ الموصل ـ العراق ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م ٠
فــروخ ـ عمر ٠
١٩٦ـ تاريخ الادب العربي ٠
دار العلم للملايين ـ بيروت ١٣٧٨هـ / ١٩٦٨م ٠
فهـــد ـ بدري محمد ٠
١٩٧ ـ القاضي التنوخي وكتاب النشوار ٠
مط الارشاد ـ بغداد ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م ٠
فهـــرس ـ
١٩٨ـ فهرس دار الكتب المصرية ٠
ط دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م ٠
القمـي ـ عباس بن محمد رضا
١٩٩ـ الكنى والالقاب ٠
ط صيدا ـ لبنان ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م ، وط النجف الاشرف ـ
العراق ١٩٥٦/١٣٧٦م ٠
كاشف ـ د ٠ سيدة اسماعيل ٠
٢٠٠ـ مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه ٠
مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م
كحـــاله ـ عمر رضا ٠
٢٠١ـ التاريخ والجغرافيا في العصور الوسطى ٠
المط التعاونية دمشق ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م ٠
٢٠٢ـ التاريخ والمؤرخون في العصور الوسطى ٠
المط التعاونية ـ دمشق ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ٠
٢٠٣ـ فهرس مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٠
ط المجمع ـ دمشق ٠
٢٠٤ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٠
وط ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م ٠
٢٠٥ـ معجم المؤلفين ٠
مط الترقي ـ دمشق ١٣٧٦ ـ ١٣٨١هـ / ١٩٥٧ـ١٩٦١م ٠
الكرملي ـ الاب أنستاس ماري ٠
٢٠٦ـ خلاصة تاريخ العراق منذ نشوئه الى يومنا هذا ٠ مط الحكومة ،
البصرة ـ العراق ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م ٠
٢٠٧ـ النقود العربية وعلم النميات ٠
المط العصرية ـ القاهرة ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م ٠

كوركيس ـ يعقوب ٠
٢٠٨ـ مباحث عراقية ٠
القسم الثاني ـ ط بغداد ٠
مـاجـــد ـ د ٠ عبدالمنعم ٠
٢٠٩ـ مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامي ٠
مطبعة مخيمر ـ القاهرة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م ٠
المارينـــي ـ المعلم نابليون ٠
٢١٠ـ تقوى العباد في مدينة بغداد ٠
المط اللبنانية ـ بيروت ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧م ٠
مبـارك ـ زكي ٠
٢١١ـ النشر الفني في القرن الرابع الهجري ٠
مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٤ ٠
مـــــدني ـ أمين ٠
موسوعة العرب في احقاب التاريخ ٠ ط الهيئـــة العامـة للكتاب ـ القاهرة ٠
المـــراغي ـ ابـو الوفاء ٠
٢١٣ـ فهرست المكتبة الازهرية ٠
ط القاهرة ١٣٦٩هـ / ١١٤٩م ٠
المـــرصفي ـ محمد حسن نائل ٠
٣١٤ـ أدب اللغة العربية ٠
المط الحسينية ـ القاهرة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م ٠
مسكوكات ـ
٢١٥ـ المسكوكات البويهية ٠
مجموعة مسكوكات المتحف العراقي بغداد رقم ١٣٠٧٤ مس ٠ م ، ورقم ١٣٠٦٧ مس ٠ م ٠
مصطفى ـ شاكر
٢١٦ـ التأريخ العربي والمؤرخون ٠
دار العلم للملايين ـ بيروت ١٣٩٩ ـ ١٤٠٠هـ / ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩م ٠
مصطفى ـ محمود ٠
٢١٧ـ الادب العربي وتاريخه ٠
مط البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م ٠
معجـم ـ
٢١٨ـ معجم ألفاظ القرآن الكريم ٠
نشر ـ مجمع اللغة العربية ـ القاهرة ، مط الهيئة المصريـة العامة للكتاب ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ٠

معروف ـ د • ناجي ، ود • عبدالعزيز عبدالكريم الدوري •
٢١٩ـ موجز تاريخ الحضارة العربية •
مط المعارف ـ بغداد ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م •
المغـربي ـ عبدالقادر •
٢٢٠ـ الاشتقاق والتعريب •
ط القاهرة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م •
المقدسي ـ انيس •
٢٢١ـ تطور الاساليب النثرية في الادب العربي •
ط دار العلم للملايين ـ بيروت ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م •
منـــدور ـ د • محمد •
٢٢٢ـ النقد المنهجي عند العرب •
مط نهضة مصر ـ القاهرة •
موافي ـ د • عثمان •
٢٢٣ـ منهج النقد التاريخي الاسلامي والمنهج الاوربي • مؤسسة الثقافة الجامعية ـ القاهرة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م •
نـوفـل ـ عبدالرزاق •
٢٢٤ـ الاعجاز العددي للقرآن الكريم •
مط الشعب ـ القاهرة ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م •
اليوزبكي ـ د • توفيق سلطان •
٢٢٥ـ الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية • مط جامعة الموصل ـ الموصل ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م •
٢٢٦ـ دراسات في النظم العربية والاسلامية • مط جامعة الموصل ـ الموصل ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م •

ب ـ الرسائل الجامعية :

عبدالعال ـ محمد يونس
٢٢٧ـ المختار من رسائل أبي اسحق الصابئ •
رسالة دكتوراه ـ جامعة القاهرة ـ كلية الآداب ـ المكتبة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م •
محمود ـ فهمي عبدالجليل •
٢٢٨ـ النزعة القبلية تطورها وتأثيرها في التاريخ الاسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري •
رسالة دكتوراه ـ اشراف أ • د • محمد حلمي محمد أحمد ـ جامعة القاهرة ـ كلية دار العلوم ـ المكتبة ١٣٢٨هـ / ١٩٧٨م •

ج ـ الدوريـــات :

المجـــلات :

امـــين ـ عبدالقادر حسن ٠
٢٢٩ـ أبو اسحق الصابىء سيرة وفنا ٠
مجلة كلية الآداب ـ جامعـــة بغداد ، عدد ١٨ ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ٠
تيمـــور ـ أحمد باشا ٠
٢٣٠ـ تفسير الالفاظ العباسية في نشوار المحاضرة ٠ مجلة المجمع العلمي العربي ـ دمشق ـ مج ٢ ج ـ ١٠ صفر ١٣٤١هـ/ تشرين اول ١٩٢٢ ٠
جـــواد ـ المرحوم د ٠ مصطفى جواد ٠
٢٣١ـ مقال ـ عن كتاب نشوار المحاضرة الجزء الثاني ٠ مجلة لغـــة العرب ـ بغداد ، ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م ٠
حركات ـ د ٠ ابراهيم ٠
٢٣٢ـ منهجية التاريخ ٠
مجلة دعوة الحق ـ المغربية ، عدد ٤ سنة ١٩ ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م ٠
الدجيلي ـ عبدالحميد ٠
٢٣٣ـ كتاب رسوم دار الخلافة ٠
مجلة البيان ـ النجف عدد ٥ سنة ١ ، ١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٦م ٠
زيـــات ـ حبيب ٠
٢٣٤ـ صحف الكتابة وصناعة الورق في الاسلام ٠
مجلة المشرق ـ بيروت عدد ٤٨ ، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م ٠
٢٣٥ـ نشوار المحاضرة لابي على التنوخي ٠
الخزانة الشرقية ـ بيروت ـ عدد ٤ ، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م ٠
سعيد ـ يحيى عيـد ٠
٢٣٦ـ ثابت بن قره ٠
مجلة الجامعة ـ جامعة الموصل ، عدد ١ ، سنة ٩ ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م ٠
شيخو ـ الاب لويس اليسوعي ٠
٢٣٧ـ هلال الصابىء وتآليفـه ٠
مجلة المشرق ـ بيروت ، عدد ٦ ، ١٣٢٤هـ/١٩٠٣م ٠
ضيـف ـ د ٠ شوقي ٠

٢٣٨ـ نقد كتاب ـ الهوامل والشوامل لمسكويه تحقيق د ٠ أحمد أمين وأحمد صقر ٠
مجلة الكتاب ، مج١١ عدد ٦ سنة ٧ ، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م ٠

علـي ـ د ٠ جواد ٠
٢٣٩ـ مواد تاريخ الطبري ٠
مجلة المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ـ عـــدد١ سنة ١ ، ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م ٠

عـــواد ـ ميخائيل ٠
٢٤٠ـ فصل من كتاب فضائل بغداد ٠
مجلة المجمع العلمي العربي ـ دمشق ، عدد ١٩ ، ١٣٦٤هـ / ١٩٤٤م ٠
٢٤١ـ كتاب رسوم دار الخلافة ٠
مجلة الرسالة ـ القاهرة ، عدد ٨ ، ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م ٠

فـــوزي ـ د ٠ فاروق عمر ٠
٢٤٢ـ هل كان بامكان البويهيين اسقاط الخلافة العباسية ؟
مجلة آفاق عربية ـ بغداد ، عدد ١١ ، سنة ٣ ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م ٠

كرد علي ـ محمد ٠
٢٤٣ـ كنوز الاجداد ٠
مجلة المجمع العـــربي ـ دمشـــق ، مـــج ٢٢ ، ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠ م ٠

مجهول ـ مقال ـ بقلم أحد اعضاء المجمع ٠
٢٤٤ـ تقريظ لكتاب جامع التواريخ المسمى بكتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ٠
مجلة المجمع العلمي العربي ـ دمشق ، جـ٦ ، شوال ١٣٤٠هـ/ حزيران ١٩٢٢م ٠

مجهـول ـ مقال ـ لاحد القراء بحمص (توقيع مستعار) ٠
٢٤٥ـ هلال أم هلالان ؟ ٠
مجلة الضياء ـ القاهرة ـ عدد ٧٠

المغربي ـ عبدالقادر ٠
٢٤٦ـ طاقة أزهار من كتاب النشوار ٠
مجلة المجمع العلمي العربي ـ دمشق مج ٤ جـ١ جمادى الاولى والثانية ١٣٤٢هـ / كانون الثاني ١٩٢٤م ٠

وهبـــي ـ توفيق ٠
٢٤٧ـ القصد والاستطراد في أصول معنى بغداد ٠

مجلة المجمع العلمي العراقي ـ بغداد جـ١ سنة ١ ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠ م ٠

الصحف : ـ

جـــواد ـ المرحوم د ٠ مصطفى ٠

٢٤٨ـ نشوء الملكية في الخلافة وتطور الخلافة الى الملكية ٠ صحيفة الاخبار ـ بغداد ٢ أيار ، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م ٠

٣ ـ المـراجـع المعـربـة :

اتكـن ـ و ٠ هجو

٢٤٩ـ دراسة التاريخ وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية ٠ تعـريب د ٠ محمود زايد ط بيروت ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م ٠

أمـير علي ـ سيد ٠

٢٥٠ـ مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي ٠ تعريـب ريـاض رافت ٠ مط لجنة التأليف والترجمـة والنشر ـ القاهـــرة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م ٠

بارتولـد ـ ف ٠

٢٥١ـ تعريب حمزه طاهر مط دار المعارف ـ القـــاهرة ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م ٠

بخشـس ـ خـودا ٠

٢٥٢ـ الحضارة الاسلامية ٠

تعريب د ٠ علي حسني الخربوطلـــي ، مط دار الكتـــب الحديثة ـ القاهرة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م ٠

بروكلمـان ـ كارل ٠

٢٥٣ـ تاريخ الادب العربي ٠

تعريب د ٠ عبدالحليم النجار مط دار المعـــارف ـ القاهرة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م ٠

٢٥٤ـ تاريخ الشعوب الاسلامية ٠

تعريب نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ، مط دار العـــلم للملايين ـ بيروت ـ ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م ٠

جـرنفيل ـ فريمان ٠

٢٥٥ـ التقويمان الهجري والميلادي ٠

تعريب د ٠ حسام محيي‌الدين الآلوسي ، مطبعة الجمهورية بغداد ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م ٠

جرونيباوم ـ جوستاف أ · فون ·

٢٥٦ـ حضارة الاسلام ·
تعريب عبدالعزيز توفيق جاويد مط دار مصر للطبـــاعة ، القاهرة ١٣٧٢هـ / ١٥٢م ·

٢٥٧ـ دراسات في حضارة الاسلام ·
تعريب د · احسان عباس وآخرون · مط دار العلم للملايين، بيروت ١٩٣٤هـ / ١٩٧٤م ·

دائـــــرة ـ

٢٥٨ـ دائرة المعارف الاسلامية ·
تعريب محمد ثابت الفندي وآخرين · ط القاهرة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م ، ومط الشعب ـ القاهرة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م ·

دراوور ـ اللبيدي

٢٥٩ـ الصابئة المندائيون ·
تعريب نعيم بدوي وغضبان رومي · مط الارشاد ـ بغداد ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م) ·

دى بـــور ـ ت · ج ·

٢٦٠ـ تاريخ الفلسفة في الاسلام ·
تعريب محمد عبدالهادي أبو ريده · مط لجنـة التاليـف والترجمة والنشر ـ القاهرة ـ ١٣٦٨هـ / ١٩٦٣م ·

روزنثـــــال د · فرانـز ·

٢٦١ـ علم التاريخ عند المسلمين ·
تعريب ، د · صالح أحمد العلي · الناشر مكتبـــة المثنى بغداد ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م ·

٢٦٢ـ مناهج العلماء المسلمين في البحـث العلمـي · تعريب د · أنيس فريحه · مط دار الريحـــاني بيروت ـ ١٣٨١هـ / ١٩٦١م ·

ويســـلر ـ جاك · س ·

٢٦٣ـ الحضارة العربية ·
تعريب غنيم عبدون ، مط دار الطباعة الحديثة ، القاهرة ـ « بلا تاريخ» ·

زامباور ـ ادوارد نون ·

٢٦٤ـ معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ·
تعريب د · زكي محمد حسن وآخرين · مط جامعـة فـؤاد الاول القاهرة ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م ·

سزكين ـ فؤاد ٠
٢٦٥ـ تاريخ التراث العربي ٠
تعريب د ٠ محمود فهمي حجازي ود ٠ فهمـي أبو الفضل ، مط الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٣٩٨هـ/١٩٧٧٠
شايلدو ـ جوردون ٠
٢٦٦ـ التاريخ ٠
تعريب عدلي برصوم عبدالملـك ، ط .القـاهرة ، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م ٠
شـريف ـ م ٠ م ٠
٢٦٧ـ الفكر الاسلامي منابعه وآثاره ٠
تعريب د ٠ أحمد شلبي وط دار الاتحاد العربي للطباعة ـ القاهرة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥ ٠
كراتشكوفسكي ـ اغناطيوس بوليانوفتش ٠
٢٦٨ـ تاريخ الادب الجغرافي العربي ٠
تعريب صلاح الدين عثمان هاشم ـ مط لجنـــة التاليـف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م ٠
لسترنج ـ جاي ٠
٢٦٩ـ بلدان الخلافة الشرقية ؛
تعريب بشـير فرنسيس وكوركيس عــواد ، ط بغـــداد ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م ٠
مـــتز ـ آدم ٠
٢٧٠ـ الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ٠ تعريب محمد عبدالهادي أبو ريده ، مط لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م ٠
مرجليوث ـ د ٠ س ٠
٢٧١ـ دراسات عن المؤرخين العرب ٠
تعريب حسين نصار ٠ دار الثقافة ـ بيروت ـ (بلا تاريخ) ٠
هرنشو ـ ف ٠ ج ٠ س ٠
٢٧٢ـ علم التاريخ :
تعريب عبدالحميد العبادي ، مط لجنة التاليف والترجمـــة والنشر ـ القاهرة ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧ ٠
هـــل ـ ي ٠
٢٧٣ـ الحضارة العربية ٠
تعريب د ٠ ابراهيم احمد العدوى ٠ الالف كتاب ٨٨ ـ مكتبة الانجلو المصرية ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م ٠

ويد جرى ـ البان • ج •
٢٧٤ـ التاريخ وكيف يفسرونه •
تعريب عبدالعزيز توفيق جاويد مط الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م •

٤ ـ المراجع الاجنبية :

A.

275— Achristensen., L'Iran sousles sassanides, 5, (2nd end., Copenhagen 1944/1364. H) .

Amedroz (H. F.)

276— Al-sabi, (in his English preface to Tuhfat al — umara).

Bailly :

277— Dictionanaire gree - franais, (Paris, 1950 / 1370 H.)

Brockelman (Carl).

278-Geschichteder Arabischer Litteratur, 1, SI, 1962/ 1382. H.)

Browne : Edward G :

279— A literary history of Persia (from the earliest times until Firdawsi) Vol. 11, Lonlon 1906 / 1324 H.)

Ency :

280— De l'Islam (art Hidjra) t 2.

Fakkar : (Rouchdi) :

281— Al-Tanuki et son livre la Déliveance Aprés L'angoisse - Imprimerle de L'institute francais D'Archéologie orientale. 1955/1375. H.

Hitti : Philip. K.

282— History of the Arabs. (London. 1910-1944/1309-1364 H.)

Horowitz : J.

284—Journal of the Royal Asiatic Soliety. (London 1901 / 1319 H.)

Karabatek : J. V.

285— Führer durch die Ausstellung papyrus Eerzherzog Rainen, Wien, 1894/1312 H.)

Krenkow : F.

286— Al-Sabi, (an article in the Encycleopaedia of Islam).

Lane- Poole : Stanly.

287— The Muhammadan Dynasties, Paris, 1892,

Lestrange : Guy.

288— Baghdada During the Abbasid Caliphate (oxford, 1900/1318. H.)

Levy : Reuben.

289— The Social Structure of Islam. (Cambridge, 1963 / 1985 H.)

Paret : R

290— Atanukhi-Encyclopaedia of Islam.

٩٢٨

ع ٥٢٩ العزاوي ، عبدالرحمن حسين

التاريخ والمؤرخون في العراق

٣٣٤ – ٤٤٧هـ / ٩٤٥ – ١٠٥٥م/عبدالرحمن

حسين العزاوي ، بغداد : دار الشؤون الثقافيه

العامة ، ١٩٩٣ .

ص٢٨٤ ، ٢٤سم

١ – المؤرخون العراقيون – تراجم

٢ – التاريخ [كتابة] – (دراسات) آ العنوان

م . و

١٩٩٣/١٣١

المكتبة الوطنية (الفهرسة أثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣١ لسنة ١٩٩٣

طبع بمطابع دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد

وزارة الثقافة والاعلام
دار الشؤون الثقافية العامة

الغلاف : عبدالكريم سيفو

السعر : سبعة دنانير



بغداد - ١٩٩٣

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة